فلسفة الذكر والدعاء

في الإسلام

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأول
٢٠١١ م

اسم الكتاب : موسوعة قراءة عصرية للأحاديث النبوية جـ٢
اسم المؤلف : خديجة النبراوي
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠١١/١٠٢٣٧



دار العواصم للنشر والتوزيع
حي السفرات - مدينة نصر القاهرة - مصر
هاتف : ٢٢٧٥٦١٣٢ فاكس : ٢٢٧٢٠٦٩٠ موبايل : ٠١١١٩٥٣٦٦٣
URL: http://www.Elawassem.com
Email: Elawassem@hotmail.com

موسوعة قراءة عصرية للأحاديث النبوية
من وحى الآيات القرآنية



فلسفة الذكر والدعاء
في الإسلام

إعداد

خديجة النبراوي



مقدمة الكتاب الثاني

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أفضل ما يتخلق به الإنسان وينطق به اللسان الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وتسبيحه، وتحميده وتلاوة كتابه العظيم، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، مع الإكثار من دعاء الله سبحانه وسؤاله جميع الحاجات الدينية والدنيوية، والاستعانة به، والالتجاء إليه بإيمان صادق وإخلاص وخضوع، وحضور قلب يستحضر به الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته على كل شيء وعلمه بكل شيء واستحقاقه للعبادة.

وليس بعد تلاوة القرآن عبادة باللسان أفضل من ذكر الله سبحانه وتعالى، حيث صفاء القلب ونقاء النفس، ولا شك أن ذكر الله تعالى من أفضل القربات وأجلها، والذين يذكرون الله في منزلة عظيمة عند ربهم في الملأ الأعلى ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٣٥)

ويشمل الذكر: الصلاة على النبي ﷺ، والتهليل، والتسبيح، والتحميد، والتكبير، والحوقلة، والاستغفار، وكذلك التلبية والابتهال. وأفضل الأذكار على الإطلاق هو القرآن الكريم.

الكتاب الأول: « كيف يواجه الإسلام غربته في صدور المؤمنين »

الكتاب الثاني: « فلسفة الذكر والدعاء في الإسلام »

الكتاب الثالث: « في رحاب فضائل القرآن وعظمة معانيه »

الكتاب الرابع: « أصول علم الأخلاق الإسلامي »

الكتاب الخامس: « التخطيط الإسلامي للتنمية الاقتصادية »

هذا وأود الإشارة إلى أنه سبق لي تناول دراسة متكاملة للسنة الشريفة في موسوعة من خمس مجلدات تتضمن ١٤٨٠٠ حديث وتسمى « موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين » وقد حصلت على جائزة الدولة التشجيعية لهذا العام.. والله أدعو أن يسدد خطانا لخدمة السنة الشريفة بما يحقق الارتقاء الحضاري المطلوب للأمة الإسلامية والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

خديجة النبراوى

باحثة متفرغة – عضو اتحاد الكتاب

وجلاله وآياته ومصنوعاته العلوية والسفلية. والثاني: ذكره تعالى بمعنى استحضاره بالقلب عند أمره ونهيه، والأول من هذين أفضل من الثاني، والثاني أفضل من الذكر باللسان، أي مع القلب، وأما الذكر بمجرد اللسان فهو أضعف الأذكار، وإن كان فيه ثواب، كما جاءت به الأخبار.

إن الخاصة من عباد الله تعالى المخلصين إذا ما فرغوا من أداء فرائضهم أتبعوا ذلك بالنوافل، ومن أبرز النوافل ذكر الله تعالى وتسبيحه وحمده، بحيث لا يتحرك الإنسان إلا بما يرضي الله، ولا يحرك لسانه إلا بذكره مما يولد اطمئنانًا في النفس، ولذة روحية لا تعادلها لذة.

ومن خصوصيات العباد الذاكرين عدم الانشغال بسوى الاتجاه إلى الله بكامل الهمة، وهذا ما جاء به وصفهم في القرآن الكريم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (النور: ٣٧).

والذكر: الصلاة لله والدعاء إليه والثناء عليه. وقيل: الذكر الصلاة، والذكر قراءة القرآن، والذكر التسبيح، والذكر الدعاء، والذكر الشكر، والذكر الطاعة.

وقد تكرر ذكر (الذكر) في الحديث، ويراد به تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه وتهليله والثناء عليه بجميع محامده. ولذلك يقال: فلان يذكر الله، أي يصفه بالعظمة ويثني عليه ويوحده. وربما لهذا عرّف الله تعالى سورة الفاتحة بأنها أم الكتاب، فهي تحوي الحمد والثناء والتوحيد والإقرار بالعبودية لله. ولهذا جاء عن النبي ﷺ أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، ففيها التوحيد والتنزيه للذات الإلهية عن كل تصور قد يخالط أوهام بعض الناس.

أما في دائرة المعارف الاسلامية فلقد جاء تعريف الذكر بالقلب أن معناه: إحضار الشيء في الذهن. والذكر باللسان ومعناه: التلفظ بالشيء. وتنطق هذه الكلمة في الاصطلاح الديني (ذكر) وهي تمجيد الله بعبارات محددة معينة تردد بحسب ترتيب الشعائر، ويكون ترديدها جهرًا أو سرًا. وهذا المعنى يمكن أن نأخذه من تلمس معنى الآية الكريمة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤١- ٤٢).

إن في هذه الآية أمر من الله تعالى لعباده بأن يذكروه ويشكروه، وأن يكثروا من ذلك على ما أنعم عليهم. ولقد جعل الله تعالى فريضة الذكر بخلاف باقي الفرائض الاسلامية

بلا تحديد، وذلك لسهولة ممارسة الذكر على العباد، فكل عمل وقول يكون في مرضاة الله وسبيله هو ذكر.

وهو بلا حد رحمة بالانسان لعظم الأجر فيه. وفي قول لابن عباس ﷺ: إن الذكر حق على كل مكلف، ولم يعف أحد من ترك ذكر الله إلا مَن غلب على عقله. ولكن من شروط الذكر أن يقترن بالإخلاص، فالذكر هو إخلاص واستدامة في القلب في كل الأحوال.

لقد جاء الأمر بالذكر المقترن بالإخلاص في أكثر من آية قرآنية، وكانت في صيغة الأمر أو الحض على ذلك، أو في إطار الوعد بالثواب الكبير، من هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة: ١٥٢).

حملت هذه الآية دعوة من الله لعباده كي يذكروه بالطاعة والسمع، والإنابة إليه، حتى يذكرهم سبحانه بالمغفرة والثواب. فالذكر بهذا المعنى هو طاعة الله، ومَن لم يطع الله لا فائدة من ذكره حتى لو أكثر بلسانه قراءة القرآن والتسبيح والتهليل.

ليس الذكر إذن ترداد باللسان فحسب، وإنما أصل الذكر التنبه بالقلب للمذكور، والتيقظ به. وسمي الذكر باللسان ذكرًا لأنه دلالة على الذكر القلبي، وما من عبد ذكر الله مخلصًا له إلا ذكره الله عزوجل برحمته.

إن الذكر المترافق مع أداء الفرائض هو أفضل أنواع السلوك كي ينال الانسان مرضاة الله، والذكر الذي يقوم على الإخلاص القلبي يحصن الانسان من الانحراف، ويقوي حالة الضبط الذاتي، فمن كان ذاكرًا لله لا يخالفه. ومن موجبات الذكر المحصن للانسان من الزيغ أن يقترن بالعلم، وتفريغ القلب إلا من الله تعالى، عندها يحصل الإنسان على مقام مفضل فيه على سواه وفق ما جاء في الآية: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

والذين يذكرون الله عن إخلاص وعلم، يترافق ذكرهم مع تفكر في آيات الله ومخلوقاته، فيكون الذكر سبيلًا لكي يعرفوا كمال قدرة الله، وإحكام صنعه للعالم، وبهذا تحصل التذكرة لأولي الألباب فيزيدهم ذلك إيمانًا، فتسكن قلوبهم، وتستأنس بتوحيد الله فتطمئن. فالذكر هو مفتاح الحال عند الصوفيين، وهو عند كل المسلمين السبيل إلى اطمئنان القلب بما تأمل وعرف

الذاكر من آيات الله عن بصيرة، وفي ذلك جاء قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨).

وإذا كان الذكر يشمل كافة أعمال العبد التي تكون في مرضاة الله إلا أن الذكر كما تعارف عليه المسلمون يقصد به تسبيح الله وحمده، وترديد عبارات معينة في التوحيد كترديد عبارة (لا إله إلا الله) مرات عديدة، أو الصلاة على النبي ﷺ عددًا معينًا من المرات، وهكذا يكون لكل ذاكر وفق طريقته نمط محدد من الذكر، ولكن الجامع المشترك هو الحض على الذكر الذي يصل العبد بربه و يزيد من أنوار قلبه.

إن الذاكر قد ينفعل أثناء أدائه للذكر، فيكون في حالة وجدانية خاصة لا يشاركه فيها أحد ويشترط عليه في مثل هذه الحال أن لا يصدر منه أو عنه ألفاظ أو حركات فيها تجاوز للضوابط الشرعية، وحدود الله، وأن لا يتحول الانفعال والوجدان الخاص والحالة الروحية، إلى شطحات تسيء للغاية المرجوة من العبادة والذكر. فالذكر يجب أن يكون مقترنًا بالتفكر وتمالك النفس ليكون فيه اعتبار للإنسان من تفكره في قدرة الله تعالى. والذكر المنضبط هو ما صورته الآية الكريمة: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران: ١٩١).

و في هذا الكتاب نتعرف على الآداب العامة للذكر و قواعده و أوقاته بما يشكل منهاجًا متكاملًا يتفق مع مبادئ الشريعة السامية و قواعدها الراسخة، يهدف إلى تحقيق ما ينشده المؤمن من الرقي الروحي و الاطمئنان النفسي، و العروج إلى ملكوت السماوات و تنسم عبير الجنان.

ندعو الله أن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه خيري الدنيا و الآخرة وصلِّ اللّهُمَّ على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم وعلمنا كيف نذكر ربنا و ندعوه رغبًا ورهبًا.

الكتاب الثاني

فلسفة الذكر و الدعاء في الإسلام

ويشتمل على سبعة أبواب :

الباب الأول : في الذكر وفضيلته

الباب الثاني : في أسماء الله الحسنى

الباب الثالث : في الحوقلة

الباب الرابع : في التسبيح

الباب الخامس : في الاستغفار والتعوذ

الباب السادس : في الصلاة عليه وعلى آله ﷺ

الباب السابع : في الدعاء

الباب الأول

في الـذكر وفضـيلته

تـقديـم

يتناول هذا الباب أهمية الذكر لصقل قلوب المؤمنين وتخليصها من كل كدورات الحياة.. فالذكر نور يبدد ظلمات المعاصي ووساوس الشياطين وأحزان المؤمنين وهمومهم.. والذكر يعني الصلة بين العبد وربه، ويعني الشكر على نعم الله الجليلة وأعظمها نعمة الهداية إلى الحق بإرسال الأنبياء والنجاة من الأعداء والتمكين في الأرض بعد التشتت والضعف. كما هناك ذكر عند ابتغاء الرزق والسعي في الأرض، وذكر عند القتال، وذكر على أنواع الأطعمة لضمان بركتها وطهرها من الخبائث.. والذكر الذي يعلو هذا كله هو ذكر الخشية من الله بتذكر الآخرة وطلب المعية مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ونعرض فيما يلي كيف أرشدنا الرسول ﷺ إلى أهمية الذكر وما أعده الله من جزيل الثواب للذاكرين الله كثيرا والذاكرات و كذلك أنواعه الذكر و آدابه وأوقاته المباركة.

أولاً: أهمية الذكر:

- يعتبر الذكر نعمة عظمى لأن الذكر يحقق المعية مع الله، فكلما ذكر الإنسان ربه كلما تحقق له القرب من الله. قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة:١٥٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- **عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يقول: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه»[١] .**

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٥٤٠) عن محمد بن مصعب وأبو المغيرة قالا، حدثنا الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء.. به، وابن ماجه في الأدب، باب فضل الذكر (٣٧٩٢) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٦٣.

تقديم

أ د / عبد الحميد مدكور

رئيس قسم الفلسفة الإسلامية وعضو مجمع اللغة العربية

الإسلام دين الله الخاتم، وقد أرسل الله به خاتم أنبيائه ورسله محمدًا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى، وقال في تعريف الخلق به: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧).

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء:١٧٤). وقال: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة:١٦).

وقد كان من أهم خصائص هذا الإسلام: أنه دين يتصف بالعموم والشمول؛ فهو ليس خاصًّا بقوم دون قوم، ولا بأمة دون أمة، ولا بزمن دون زمن، ولا بمكان دون مكان؛ بل هو شامل للزمان والمكان ومن يصح تكليفهم من الخلائق، منذ مبعثه ﷺ إلى آخر الزمان.

ثم هو في مضمون دعوته وهو جامع ـ في هديه لما يتعلق بالفرد و المجتمع والأمة و الدولة ولأمور الدين والدنيا وهو يتضمن العقيدة والشريعة و العبارات والأخلاق و المعاملات ويحيط بأصول النظم التي تحتاج إليها المجتمعات.

وقد جاء الإسلام – في بعض هذه الموضوعات – بأحكام مفصلة أحيانًا، كما هو الشأن في أصول العقيدة وكثير من أحكام الشريعة كالعبارات والمواريث ونحوها وجاء في بعضها الآخر بأصول وقواعد كلية ضابطة يمكن الاجتهاد علي ضوئها فيما لم يذكر الشرع حكمة تفصيلا وقد فهم المسلمون من قديم انه إذا جاءت الأحكام على وجه الإجمال أو لم يأت في بعض المسائل بذاتها نص فان على العلماء المستجمعين لشروط الاجتهاد أن يجتهدوا لمعرفة حكم الله في هذه المسائل مستندين إلى ما تقرر في الشريعة من الأصول العامة والقواعد الكلية

ونرى ذلك فيما رواه : النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ما تذكرون من جلال الله وتسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش ، لهن دوي كدوي النحل ، يذكرن بصاحبهن ، أفلا يحب أحدكم أن لا يزال له عند الرحمن شيء يذكر به»[١].

- ومن أهمية الذكر أنه شفاء لما في القلوب والصدور. حيث أن ذكر الله يحقق جلاء القلوب من كدورات الحياة الدنيا، ويحقق لها الخشوع. فذكر الله تطمئن به القلوب، بعكس ذكر الناس فإنه يقلق القلوب ويمنعها السكينة، وهذا ما كان يوصي به الخليفة الراشد عمر ﷺ المؤمنين، نبعا من قول الحق جلَّ شأنه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (الرعد:٢٨).

وفي قوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ (الإسراء:٨٢).

وفي قوله تعالى :﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ﴾ (الإسراء:١٠٩).

وفي قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (يونس:٥٧).

وفي قوله تعالى :﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء:١١٤)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي»[٢].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (١ / ١٠١).. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٦٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤١١) عن أبي عبد الله محمد بن أبي ثلج البغدادي صاحب أحمد بن حنبل، حدثنا علي بن حفص، حدثنا إبراهيم ابن عبد الله بن حاطب عن عبد الله بن دينار.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٤٠.

إما تفصيلا، وإما تأصيلا وكان هذا الأمر موضع الرضا والتسليم بل موضع الفخر بالانتماء لهذه الشريعة الكاملة الجامعة.

واستمر ذلك إلى نحو قرنين من الزمان؛ منذ الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر(١٧٩٨ - ١٨٠١ م)؛ عندما بدأ الاتصال بالحضارة الغربية، التي جاءت إلى الشرق الإسلامي غازية مستعمرة حاملة معها مشروعها الحضاري القائم على الفصل بين الدين والدولة، والعمل على أن ينحصر الدين - إذا سمح له بالوجود - في جانب العبادات، أو في نطاق الشعائر الروحية الفردية دون أن يكون له ولاية، أو تأثير في شئون الحياة والمجتمع والقوانين والثقافة والتربية والفنون ونحوها، وشهد الناس بسبب ذلك ثنائية في التعليم أدت إلى عزل المتعلمين في مؤسسات التعليم المدنية عن معرفة ما جاء في الشريعة عن شئون الحياة المختلفة التي أريد إقصاء الشريعة عنها، وخرج إلى ساحات الوظائف والإدارة والتشريع وغيرها من لا دراية لهم بكثير مما تضمنته الشريعة وعلومها، وما سبق إليه رجالها من آراء ونظريات واجتهادات في هذه الجوانب المختلفة، وسبق إلى الوهم لأسباب كثيرة: أن الشريعة لا عناية لها بها، وأنها لا تمثل ركنًا من أركانها وقسمًا من أقسامها. وتطلب الأمر إيضاحا وبيانًا لإعادة الأمر إلى نصابه، وللبرهنة على أن الإقرار بكمال الشريعة وعمومها لا ينال من قدرة العقل الإنساني على الفهم والاجتهاد؛ بل إنه لا يحول دون اجتهاد العقل في مجال الأحكام الشرعية ذاتها فهو يجتهد في فهمها، تمهيدا لتطبيقها على الوقائع المستجدة، أو يجتهد في استنباط الأحكام الجزئية من الأحكام الكلية التي وردت في الشريعة، ثم يجتهد اجتهادا أكثر طلاقة في منطقة العفو التي تركها الشرع للاجتهاد؛ رحمة وعفوا من الله تعالى، كما يدل على ذلك حديث أبي الدرداء، الذي يرفعه إلى رسول الله ﷺ «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرَّم فهو حرام، وما سكت فهو عافية، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن ينسى شيئا»، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (مريم: ٦٤)[1] وبهذا كله ينطلق العقل إلى مزيد من الفهم والصواب والحكمة في ظل شريعة تجعل الاجتهاد في طلب الحق عبادة، وتجعل الثواب مضمونا لصاحبها، حتى وإن وقع في خطأ غير متعمد ولا مقصود،

---

(١) تفسير ابن كثير طبعة الشعب ٥/ ٢٤٥، وانظر كذلك تفسير ابن كثير في تفسيره للآية ١٠١ من المائدة ٣/ ٢٠٢، وكذا تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١٩٧٣ مجلد ٧/ ١٢٤، ١٦٧، ١٦٨.

كما يدل عليه قول الرسول ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد»[١] وبذلك يجتمع للمسلم بذلك نور الإيمان ونور العقل، فيكون له بذلك نوران: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ (النور: ٣٥).

وبناء على ذلك يمكن النظر إلى كل عمل يسعى إلى ردم هذه الهوة الثقافية التي يشعر بها كثير من أهل التخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بل والعلوم الطبيعية الكونية والرياضية، لخلو المناهج التي تلقاها هؤلاء من الاتصال بما جاء في الشريعة ومصادرها المحفوظة: كتاب وسنة - من الهدي الإلهي النبوي المتصل بهذه العلوم، فكل كتاب يتوجه هذه الوجهة النبيلة فهو عمل مشكور، وهو يستحق التقدير من كل حريص على توثيق صلة الناس بكتاب ربهم ن وسنة نبيهم، ونور شريعتهم، وينطبق ذلك على كل سعي في هذا الصدد، بحثًا أو موسوعة أو محاضرة أو دعوة أو تحقيقا، وهو ينطبق - بدرجة كبيرة - على هذا البحث الذي بين أيدينا فهو بمثابة موسوعة كبيرة، تبدأ بالعقائد، وفي صدارتها عقيدة التوحيد، وعقيدة الإيمان بالنبوة، وبخاصة نبوة خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وعقيدة القضاء والقدر، وتنتهي بجزء كبير عن الأخلاق المحمودة والمذمومة، فردية وأسرية واجتماعية، مما يتصل منها بشئون الدين أو بشئون الدنيا، ويأتي ما بين العقائد والأخلاق أبواب كثيرة عن الذكر والاستغفار والاستعاذة والدعاء، والصلاة على النبي ﷺ، مع بيان الآداب الشرعية في هذه الأمور كلها، ثم أبواب عن القرآن ومكانته وفضله، وما جاء في الحديث الشريف عن فضائل بعض سوره، وتفسير بعض آياته، وقد استُمِدَّت - وهو كتاب جامع في الأحاديث النبوية الشريفة -

ولكنها خضعت للتبويب والتصنيف، والتمهيد لها بمقدمات ميسرة، وخضعت الأحاديث المنتقاة - على الجملة - للتوثيق والتخريج من مصادر الحديث المعتمدة، وفي هذا كله جهد واضح مشكور، وهو مؤسس على رغبة صادقة في تقريب الحديث النبوي إلى الناس، وتعريفهم بما فيه من الكنوز الثمينة التي يصلح بها أمي الدين والدنيا، واختيار بعض الأحاديث التي تعين على ترقيق القلوب، وتهذيب النفوس، واستنارة العقول، وشرح الصدور، وإيقاظ

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري. انظر صحيح البخاري، طبعة إستانبول ١٩٨١، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٨/١٥٧، وصحيح مسلم بشرح النووي، طبعة الشعب، كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٤/ ٣١٠.

- عن الأغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده[١].

- عن أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري يقول قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خرج علينا النبي ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل، وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة، قالوا: وأين رياض الجنة يا رسول الله، قال: مجالس الذكر في الأرض اغدوا وروحوا في ذكر الله عز وجل وذكروه أنفسكم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله، فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه»[٢].

- عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل قال آلله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا آلله ما أجلسنا إلا ذاك قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة»[٣].

- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالـوا: وما ريـاض الجنة قال: حلق الذكر»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٠) عن محمد بن المثنى وابن بشار قالا، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة سمعت أبا إسحق يحدث.. به، وأحمد في مسنده (٣/ ٩٢) عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ١٨٢٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧١) عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري يقول قال جابر بن عبد الله.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .وابن ماجه في الزهد (٤٣٣٦) بإسناده،وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٦ / ٧٩) بإسناده. والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٣٩٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٨٢.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد مسنده (٤ / ٩٢) عن علي بن بحر قال حدثني مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٩) بإسناده، ومسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٧٠١) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجلّ ما لهم من الفضل (٣٣٧٩) بإسناده، والنسائي في آداب القضاة (٥٤٢٦) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٩٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٨٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٥٠) عن عبد الصمد، حدثنا محمد حدثني أبي.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٨٣ (٣٥٠٩) بإسناده، قال المناوي في فيض القدير (١ / ٤٤٢): إذا مررتم برياض الجنة: جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر، سميت به وتسطو الماء السائل إليها. فارتعوا: أي ارتعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص ملكا. قالوا: أي الصحابة أي بعضهم. وما رياض الجنة: أي ما المراد بها. قال: حلق الذكر: بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهي جماعة من الناس يستديرون لحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو أن يتعمد ذلك، قال الطيبي: أراد بالذكر التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لأن أفضل >

استئذان ومناجاة للحبيب المصطفى ﷺ

إن القلب ليخشع، وإن العين لتدمع، وأنا أقف على أعتاب صاحب السنة الشريفة التي تتلألأ أنوارها عبر الزمان، ويسخر الله لخدمتها أولي العزم والبصيرة من الرجال، فتسري تلك الأنوار بين الأكوان تبدد ظلمات الجاهلية التي أشقت الإنسانية، وتبعث في النفوس الشوق والحنين إلى مبادئ المبعوث رحمة للعالمين، فالرهبة نابعة من ثقل الأمانة التي أتعرض لحملها، وكيف لا وهي أمانة يهاب من حملها السماوات والأرض والجبال.. والرغبة تنبع من ذلك الحب الذي يعتلج به قلبي حيث يمدني بطاقات نورانية تدفعني دفعا لخوض هذا الميدان الشريف مستعذبة كل الصعاب.

فيا سيدي يارسول الله خذ بيدي ... مالي سواك ولا ألوي على أحد
فأنت نور الهدى في كل كائنة ... وأنت سر الندى ياخير معتمد
وأنت حقا ضياء الخلق أجمعه ... وأنت هادي الورى للحق والرشد

إنني أقف على أعتابك يا سيدي يا رسول الله، طالبة الإذن لي بأن أضيف لبنة من لبنات ذلك البناء الفخيم في رحاب سنتك الشريفة، داعية المولى عزَّ وجلَّ أن يرتفع ذلك البنيان ليكون منارة للعالمين تخرج البشرية من ظلمات الجهالة العمياء، وتحررها من الشهوات والأهواء، وتحقق الحضارة والتقدم للمسلمين وللإنسانية أجمعين.

سيدي رسول الله: لو أعلم أن هذا الإذن يتطلب قطع المسافات لقضيت العمر كله لهثًا وراء مطلبي هذا، ولعبرت الفيافي والصحارى والبحار والمحيطات وواجهت كل الصعاب.. ولكنك يا سيدي جعلك المولى عزَّ وجلَّ الرحمة المهداة، ويكفيك منا ما هو أهون من ذلك بكثير، إنها مجالات القلوب والنفوس.. وهاهو قلبي يعمر بإخلاص النية وكلية التوجه النابعة من صدق المحبة، داعية المولى سبحانه وتعالى أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه، ويمدني بمدد رسوله الحبيب ﷺ، إنه بالإجابة قدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت»[1].

- ويجب أن يصحب مجالس الذكر الصلاة على النبي اعترافا بفضله وتنفيذا لأوامر الحق عزَّ وجلَّ: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٥٦).

- وإن المجالس التي يجتمع فيها الناس ولا يذكرون الله عزَّ وجلَّ ولا يصلون على النبي تعتبر مجالس بور لا تؤتي ثمارها وتدل على فساد القلوب والانشغال بالدنيا. قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ (الفرقان:١٨).

ونرى ذلك في الحديث التالي :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم»[2].

- إن مجالس الذكر تشيع بأنوار الحق فتجذب الملائكة السياحين في الأرض. وتنقل الملائكة حال هؤلاء المؤمنين الذاكرين إلى الله وكيف أنهم يدعون ربهم رغبا ورهبا، فيستجيب المولى جلَّ شأنه لهم ويغفر لهم ذنوبهم، ويدخلهم الجنة التي وعدهم. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٩) عن عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء قالا، حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة.. به، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٣٥) بإسناده. قال المناوي في فيض القدير (٥/ ٥٠٦): مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت: تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة وإشراقها فيه، وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بالعلم والفهم؛ فكذا الذاكر يزين ظاهره بنور العمل وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه قار في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل فيه مقدر؛ أي مثل ساكن البيت واعترض بأن ساكن البيت حي، فكيف يكون مثل الميت. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٢٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٠) عن محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن صالح مولى التوأمة.. به، قال المناوي في فيض القدير (٥/ ٤٣٩): ترة: بمثناة فوقية وراء مهملة مفتوحتين: أي تبعة كذا ضبطه بعضهم، وقال في الرياض: بكسر الشاة فوق؛ وهي النقص، وقيل: التبعة. فإن شاء عذبهم بذنوبهم وإن شاء غفر لهم: فيتأكد ذكر الله والصلاة على رسوله، ثم إرادة القيام من المجلس، وتحصل السنة في الذكر والصلاة بأي لفظ كان لكن الأكمل في الذكر سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وفي الصلاة على النبي ﷺ ما في آخر التشهد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٢٠.

مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (آل عمران: ١٩١ - ١٩٢).

قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الفرقان: ٧٠).

قال تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الشورى: ٥)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس، يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون لا و الله ما رأوك فيقول: كيف لو رأوني؟ فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد تمجيدا وأكثر لك تسبيحا، فيقول: فما يسألوني فيقولون: يسألونك الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا و الله يا رب ما رأوها فيقول: فكيف لو أنهم رأوها فيقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار فيقول: عز وجل هل رأوها؟ فيقولون لا والله يا رب فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول: ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[1].

- عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال: «غنيمة مجالس الذكر الجنة»[2].

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٥١) عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٣٥٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٤٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ١٧٧) عن حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا راشد بن يحيى المعافري أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يحدث.. به، والطبراني في مسند الشاميين (٢ / ٢٧٣) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٧٨) بإسناده، وقال: رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٩٣.

- عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم»[١].

- عن عبدالله بن مغفل عن النبي ﷺ قال: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات»[٢].

- ولذلك تزداد أهمية الذكر في حالة غفلة المجتمعات الإسلامية وانشغالها عن الله.. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ (المنافقون:٩).

قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ (الكهف:٢٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين يعرف له مقعده، ولا يعذب بعده، وذاكر الله في الغافلين له من الأجر بعدد كل فصيح وأعجم، وذاكر الله في الغافلين ينظر الله إليه نظرة لا يعذبه أبدا، وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم يلقى الله»[٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٤٢) عن محمد بن بكر أخبرنا ميمون المرائي، حدثنا ميمون بن سياه.. به، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٧/ ٢٣٤) بإسناده. قال المناوي في فيض القدير (٥/ ٤٣٩): أي إذا انتهى المجلس وقمتم قمتم والحال أنكم مغفورا لكم أي الصغائر وليس المراد الأمر بترك الذكر والقيام. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٠٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٠١) عن أبي حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الإسفراييني بها، ثنا أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود، ثنا محمد بن أيوب الرازي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، ثنا أبو الوازع جابر بن عمرو.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٨٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٢١٤) عن أبي طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا الفضل بن العباس، ثنا هشام هو ابن عبيد الله الحنظلي الرازي قال قرأت على محمد هو ابن مسلم الطائفي عن العلاء بن كثير عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل.. به، و قال البيهقي رحمه الله هكذا وجدته مكتوبا ليس بين سلمة وبين ابن عمر أحد وهو منقطع قوي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٥٦.

- عن حسان بن أبي سنان قال: «ذاكر الله في الغافلين، مثل الذي يقاتل عن الفارين، وذاكر الله في الغافلين، كالمصباح في البيت المظلم، وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم، وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة»[1].

- عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «ذكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغازي»[2].

- إن المداومة على الذكر تحقق مرتبة الولاية للمؤمنين، فتجعل لهم نورا وعلما وحكمة، يذكرون الناس بربهم فيشتاقون إليه.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة:٢٥٧).

قال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (الكهف:١٧).

قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ (النور:٤٠).

وهذا بعكس شرار الناس الغافلين عن الذكر الذين يسعون بالنميمة والتفرقة بين الإخوان.

قال تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾ (القلم:١١).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ٢٤١) عن أبي محمد بن حيان قال، ثنا احمد بن نصر قال، ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي قال، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال، ثنا مهدي بن ميمون قال، ثنا الحجاج بن فرافصة.. به، وقال أبو نعيم: كذا رواه حسان موقوفا ورواه غيره متصلا عن ابن عمر عن النبي ﷺ. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٥٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ١٦) عن مسعدة بن سعد العطار المكي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا هشام بن سعد عن محصن بن علي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٨٠) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال الأوسط وثقوا. قال المناوي في فيض القدير شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم؛ فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٣١.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

-عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بخياركم، خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله»[1].

– عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الناس مفاتيح، لذكر الله إذا رؤوا ذكر الله»[2].

– عن شهر بن حوشب قال كان رجل منا قد صاحب رسول الله ﷺ يقال له مالك أو أبو مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليبعثن الله أقواما يوم القيامة، في وجوههم النور، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء، هم المتحابون في الله من قبائل شتى، وبلاد شتى، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه[3].

– عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: «أيها الناس ألا أنبئكم بخياركم، الذين إذا رؤوا ذكر الله، ألا أنبئكم بشراركم فإن شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون البراء العنت»[4].

– إن الذكر قد يفوق في بعض الأحيان العبادات من صلاة وصدقة وجهاد لأن الذكر هو روح تلك العبادات الذي يحقق الهدف منها لأنه اتصال بين العبد وربه يحقق الإخلاص

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٤٥٩) عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب.. به، وابن ماجه في الزهد، باب من لا يؤبه له (٤١١٩) بإسناده.وقال صاحب مصباح الزجاجة (٤ / ٢١٥): هذا إسناد حسن شهر بن حوشب وسويد مختلف فيهما رجال الاسناد ثقات رواه مسدد في مسنده ثنا بشر عن عبد الله بن عثمان عن شهر فذكره بإسناده ومتنه وزيادة في آخره كما أفردته في زوائد المسانيد العشرة على الكتب العشرة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٨٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ٢٠٥) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي القاسم، ثنا زيد بن الحباب، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل.. به . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٨٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٩١) عن محمد بن العباس المؤدب، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف عن أبي المنهال.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٧٧) بإسناده، وقال: رواه الطبراني بإسناد حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٩٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٤٥٩) عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ١٧٨) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر ح وحدثنا علي بن عبد العزيز وخلف بن عمرو الكعبي قالا ثنا الحسين بن الربيع البوراني ثنا داود بن عبد الرحمن العطار أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال ثم يا أيها الناس ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٠١.

المطلوب في النيات. كما أن العبادات تهدف إلى إعلاء كلمة الحق، فإن ذكر الله في تلك الأوقات يعني تعظيم اله في القلوب آناء الليل وأطراف النهار، كما يعني شحن النفوس الإنسانية بالطاقات الكونية التي تزيد في تلك الأوقات كما شرحنا في باب الدعاء.. وتلك الطاقات تحقق القوة والاستعلاء اللازمين والمطلوبين للمؤمنين لإعلاء كلمة الحق. والسبب في تفوق الذكر على العبادات أحيانا أنه دليل على طاعة الله، وبالتالي فهو يعوض النقص في الصلاة والصيام وتلاوة القرآن.

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (الأنفال:٦٠).

قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (العنكبوت:٤٥).

قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٦٣).

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (النساء:١٠٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل»(١).

- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صدقة أفضل من ذكر الله»(٢).

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦ / ١١٦) عن محمد بن علي الأحمر الناقد قال نا عمر بن موسى الحادي قال نا أبو هلال قال نا جابر أبو الوازع عن أبي بردة.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٧٤) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٠٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧ / ٢٥٠) عن محمد بن أبان، ثنا محمد بن الليث الهدادي، ثنا أبو همام الدلال نا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن جريج عن عطاء.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ٢٣٨) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا. قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٤٥١): ما صدقة أفضل من ذكر الله تعالى: أي مع رعاية تطهير القلوب عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات، >

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم، وخير ممن أعطى الذهب والورق، وخير من أنه لو غدوتم إلى عدوكم، فضربتم رقابهم وضربوا رقابكم اذكروا الله ذكرا كثيرا»[١].

- عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع»[٢].

- عن عبد الله قال إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان إلا من يحب فاذا أحب الله عبدا أعطاه الايمان فمن هاب منكم الليل أن يكابده، وخاف العدو أن يجاهده وضن بالمال أن ينفقه فليكثر من ذكر الله[٣].

- عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذكر يفضل على النفقة في سبيل الله مائة ضعف»[٤].

- عن عبد الله بن عمرو قال: «ذكر الله بالغداة والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله وإعطاء المال سحا»[٥].

> فمتى طمعت في نيل الدرجات العلى وأملت اندفاع الشيطان عنك بمجرد الذكر كنت كمن طمع أن يشرب دواء قبل الاحتماء والمعدة مشحونة بغليظ الأطعمة ويطمع أن ينفعه كما يطمع الذي شربه بعد الاحتماء وتخلية المعدة، فالذكر دواء والتقوى احتماء بتخلي القلب من الشهوات فإذا نزل الذكر قلبا فارغا الذكر اندفع الشيطان كما تندفع العلة بنزول الدواء في معدة خالية عن الأطعمة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٠٤.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٣٩٤) عن أبي علي بن شاذان أنا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن خنيس الغزي، ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٤٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٧) عن سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن طاوس.. به، وأحمد في مسنده (١ / ٣٣٨) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (١٢ / ١٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٥١.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧ / ١١٠) عن وكيع عن سفيان عن زبيد عن مرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٥٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠ / ١٨٥) عن أزهر بن زفر المصري، ثنا يحيى بن بكير، ثنا بن لهيعة، ثنا خير بن نعيم الحضرمي القاضي عن سهل بن معاذ بن أنس.. به، وابن قانع في معجم الصحابة (٣ / ٢٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٥٨.

(٥) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٨) عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن بشر بن عاصم.. به.وقوله: حطم السيوف: حطم الشيء كسره. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٢٥.

وحقيقته هي: أن كلمة « عند الله » تعبر عن العالم الباقي، فالنور المنبثق من عالم البقاء، ولو بمقدار جناح بعوضة، هو أوسع وأعم (لأنه أبدي) من نور مؤقت ولو كان يملأ الأرض. أي أن الحديث لا يعقد موازنة بين جناح البعوض والعالم الكبير، وإنما هي الموازنة بين دنيا كل فرد ـ محصورة في عمره القصير ـ وبين النور الدائم المشع، ولو بمقدار جناح بعوضة من الفيض الإلهي وإحسانه العميم. فأين هذه الحقيقة الصادق الصائبة، من فهم أهل الإلحاد الظالمين لما ظنوه مبالغة؟!

مثال آخر: هو ما ذهب إليه الملحدون وظنوه محالة، حول ما ورد من الأحاديث الشريفة، في فضائل الأعمال وفضائل بعض سور القرآن الكريم: مثل أن (الفاتحة) لها ثواب القرآن، وسورة (الاخلاص) تعدل ثلث القرآن، وسورة (الزلزلة) ربع القرآن، وسورة (يس) لها ثواب عشرة أمثال القرآن و...

وحقيقة هذه الروايات هي أن لكل حرف من حروف القرآن الكريم ثوابا، وهو حسنة واحدة. ولكن بفضل الله وكرمه يتضاعف ثواب هذه الحروف حينا عشر حسنات، وأحيانا سبعين، وأخرى سبعمائة، (كما في حروف آية الكرسي) ورابعة: ألفا وخمسمائة (كما في حروف سورة الإخلاص) وخامسة: عشرة آلاف حسنة (كقراءة الآيات في الأوقات الفاضلة وليلة النصف من شعبان)، فتتضاعف هذه الحسنات كما تتضاعف سنبلة حبة القمح إلى سبعمائة ضعف، وكما تتضاعف ليلة القدر إلى ثلاثين ألفا في الآية الكريمة ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (القدر:٣).

و هكذا يمكن فهم ثواب بعض سور القرآن الكريم، التي تحدث عنها الرسول ﷺ مع فضل الله، ومع أصل الثواب لقراءة القرآن نفسه.

٤- النظر إلى أحاديث نبوية شريفة بعين الاستغراب ينافي الحقيقة مثل: « من صلى الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فركع ركعتين، انقلب بأجر حجة وعمرة »

فالمقصود من أمثال هذه الأحاديث هي حض النفوس على الخير، أو تجنيبها من الشر مثل: الغيبة كالقتل، والكلمة الطيبة صدقة كعتق رقبة.. ثم إن ترديد ذكر وتسبيح معين

- والذكر يساعد الإنسان على النجاة من العذاب. قال تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ (الليل: ١٤- ٢١).

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران: ٣٠).

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (مريم: ٧١- ٧٢).

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (النازعات: ٦)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرا أخبره ثم أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سأل الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم وددت يا رسول الله إنك تأتي فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله ﷺ سأفعل إن شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت فقال لي أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله ﷺ فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد واجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله قال فقال رسول الله ﷺ لا تقل له ذلك ألا تراه وقد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين قال فقال رسول الله ﷺ: «إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»[1].

> عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر.. به»، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٠٦) بإسناده. وابن السني في عمل اليوم والليلة (١/ ٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ١٧٥٢.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢٤) عن أبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأ أحمد بن إبراهيم، ثنا بن بكير، ثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب أنه قال أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ١٧٦٢.

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه»[١].

- عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه»[٢].

- والذكر يرفع درجات العباد يوم القيامة، ويدخلهم الجنة وهم ضاحكين مستبشرين بما لاقوه من إكرام رب العالمين. قال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء:٢١).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (المائدة:١١٩).

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ (عبس: ٣٨- ٣٩).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ذكر الله»[٣].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ١٠٩) عن علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد، ثنا البزار يعني أحمد بن عمرو، ثنا أبو كامل، ثنا أبو عوانة عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر.. به، والطبراني في المعجم الأوسط (٤ / ١٢) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٧) بإسناده، وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير ورجاله رجال الصحيح، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢ / ٢٦٧) بإسناده، وقال: رواه البزار والطبراني ورواته رواة الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٧٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٣٦) عن وكيع، حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب.. به، والترمذي في صفة القيامة، باب ٥٣ (٢٤٥٧) بإسناده. قال في النهاية الراجفة النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، والرادفة النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة وأصل الرجف الحركة والاضطراب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٤٢.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٣) عن بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد مولى بن عياش وأبي بحرية.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٣٩٤) بإسناد، والترمذي في الدعوات، باب ٦ (٣٣٧٧) بإسناده، وقال: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد مثل هذا الإسناد وروى بعضهم عنه فأرسله، وابن ماجه في الأدب (٣٧٩٠) بإسناده، قال مناوي في فيض القدير (٣ / ١١٥): ألا: قال القاضي: حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها. أنبئكم بخير أعمالكم: أي أفضلها. وأزكاهاعند مليككم: أي أنماها وأطهرها عند ربكم ومالككم. وأرفعها في درجاتكم: أي منازلكم في الجنة. وخير لكم من إنفاق الذهب: قال الطيبي: مجرور عطف على خير أعمالكم من حيث المعنى ل؛ أن المعنى: ألا أنبئكم >
> بما هو خير لكم من بذل أموالكم ونفوسكم. والورق: بكسر الراء الفضة. وخير لكم من أن تلقوا عدوكم: يعني

- عن أبي هريرة ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ: «سبق المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا»[١].

-عن أبي هريرة قال: قال كان النبي ﷺ يسير في طريق مكة فأتى على جمدان فقال: «سيروا هذا جمدان[٢]، سبق المفردون الذاكرون الله كثيرا والذاكرات»[٣].

-عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: «يقول الرب عز وجل: يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم قيل ومن أهل الكرم يا رسول الله، قال: أهل مجالس الذكر في المساجد»[٤].

ثانياً: أنواع الذكر:

إن تلك الأنواع لا تعد ولا تحصى وتتفق مع معارج الروح وقدرات البشر، ولكننا نسجل هنا قول الرسول الأمين في هذا الباب وهو الذي أوتي جوامع الكلم وبالمؤمنين رءوف رحيم.

الكفار. فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم: يعني تقتلوهم ويقتلونكم بسيف أو غيره. ذكر الله: لأن سائر العبادات من الإنفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى الله تعالى والذكر هو المقصود الأسنى ورأس الذكر. قول لا إله إلا الله: وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الإسلام والقاعدة التي بني عليها أركان الدين والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان بل هي الكل وليس غيره ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (الأنبياء: ١٠٨) أي الوحي مقصور على استئثار الله بالوحدانية لأن القصد الأعظم من الوحي التوحيد. قال ابن حجر: المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شيء وأفضل الجهاد وغيره إنما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٦٧.

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٣٩٠) عن أبي عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان المقرىء ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبوعامر العقدي، ثنا علي بن المبارك عن يحيي بن أبي كثير عن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة قال سمعت.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . قال المناوي في فيض القدير (٤ / ٩٢): سبق المفردون: أي المنفردون المعتزلون عن الناس، من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة، فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله؛ أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى، روي بتشديد الراء وتخفيفها قال النووي في الأذكار: والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد. قالوا: وما المفردون يا رسول الله قال هم المستهترون - وفي رواية: المشمرون في ذكر الله: وعلى الأولى فالمراد الذين أولعوا به يقال اهتز فلان بكذا واستهتر فهو مستهتر أي مولع به لا يتحدث به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٧٣.

(٢) جبل على ليلة من المدينة.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٤١١) عن عفان قال، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم عن العلاء عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٧٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٦٨) عن عبد الله حدثني أبي، ثنا سريج، ثنا بن وهب عن عمرو بن الحرث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم.. به، وأبو يعلى في مسنده (٢ / ٣١٣) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ٩٨) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٠١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٣١.

- فهناك ذكر خفي بالقلب، وذكر علني، وقد بين لنا الرسول ﷺ أن الذكر الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر العلني سبعين ضعفا، وكل منهما مطلوب. قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف:٢٠٥).

ونرى ذلك في الحديث التالي :

- عن ضمرة بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر الخامل قال: الذكر الخفي»[1].

- وقد وضح الرسول ﷺ أن أفضل الذكر كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» وأفضل الدعاء الحمد لله ولذلك يجب أن يكثر المؤمن من الشهادة حتى الموت. قال تعالى: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ (طه:١٤).

قال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الحجر:٩٨).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»[2].

- ومن أنواع الذكر : لا إله إلا الله التي تعتق من النار - والله أكبر حيث تملأ بين السماء والأرض ومن قالهما أربع مرات كل يوم أعتقه الله من النار حيث بوصولهما إلى العرش يستوجب قائليهما استغفار الملائكة لهم. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (غافر:٧).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن المبارك في الزهد (١ / ٥٠) عن أبي عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال، حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا أيضا أبو بكر بن أبي مريم.. به، وقال: أخرجه أحمد وابن حبان من حديث سعد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٥٧.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٣٣٨٣) عن يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال سمعت طلحة بن خراش قال.. به، وابن ماجه في الأدب، باب فضل الحامدين (٣٨٠٠) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٦٦٦) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٢٦) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٦) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٤٨.

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول لا إله إلا الله والله أكبر إلا أعتق الله ربعه من النار، ولا يقولها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار، ولا يقولها أربعا إلا أعتقه الله من النار»[١].

- ومن أنواع الذكر التي تفتح ملكوت السماوات وجنات الرحمن: قول لا إله إلا الله بإخلاص بعد اجتناب الكبائر حيث تفتح لهم أبواب الجنة و ترحب بهم الملائكة. قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ (الزمر: ٧٣- ٧٤).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد لا إله لا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر»[٢].

- وعن معاذ بن جبل قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله»[٣].

- إن ذكر الله مطلوب في كل حال حتى الجهاد، بل إن الجهاد نفسه نوع من أنواع الذكر كما قال الرسول ﷺ مسترشدا بقول الحق جلَّ شأنه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال:٤٥). وبقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ (البقرة:٢٠٠).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢ / ٣٤٩) عن أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن زيد بن أرطاة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٠٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٩٠) عن الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني عن يزيد ابن كيسان عن أبي حازم عن.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨١٥.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٤٢) عن عبد الله حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٢٥.

وبقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٤٧).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

– عن معاذ بن جبل ﷺ قال أخذ بيدي رسول الله ﷺ فمشى ميلا ثم قال يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الإمام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وأنهاك أن تشتم مسلما أو تصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصي إماما عادلا وأن تفسد في الأرض، يا معاذ اذكروا الله عند كل شجر وحجر[1].

ومن أنواع الذكر التي تعدل ذكر الليل والنهار : الحمد لله عدد ما خلق و وسبحان الله عدد ما خلق.... إلى آخر ما سجل في الحديث، وهذا الذكر يجب أن يتعلمه الإنسان ويعلمه أبناءه من بعده. قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (الروم١٧: ١٨).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

– عن أبي أمامة الباهلي أن النبي ﷺ مر به وهو يحرك شفتيه فقال: «ألا أدلك على شيء هو أكثر من ذكرك الليل مع النهار، والنهار مع الليل؟ قل: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملأ ما خلق، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملأ كل شيء، وسبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله ملأ ما خلق، وسبحان الله عدد ما في السموات والأرض، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملأ كل شيء، تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك»[2].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في الزهد (٢ / ٣٤٨) عن أبي عبد الله الحافظ أنبأ أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الخراز بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن عيينة أخو سفيان، ثنا إسماعيل بن رافع المدني عن ثعلبة بن صالح عن سليمان بن موسى.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩١٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في النسائي في السنن الكبرى (٩٩٩٤) عن إبراهيم بن يعقوب قال، حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثني ابن عجلان عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن محمد بن سعد بن بينها.. به، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٣٧١) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١١١) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٣٨) بإسناده عن أبي أمامة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٠٦.

- ومن أنواع الذكر أيضا التي لها أهمية في الأجر: «سبحان الله وبحمده». وكذلك الاستغفار فمن استغفر الله لذنبه غفر الله له. قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (غافر:٥٥).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «اذكروا الله عباد الله، فإن العبد إذا قال: سبحان الله وبحمده كتبت له بها عشر ومن عشر إلى مائة ومن مائة إلى ألف ومن زاد زاده الله، ومن استغفر الله غفر الله له»[١].

- وهناك ذكر النساء حيث وجههن الرسول ﷺ إلى التهليل والتسبيح والتقديس، وألا يغفلن عن ذلك حتى يعشين مع رحمة الله. قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٣٤- ٣٥).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله ﷺ: «يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنها مسؤلات مستنطقات»[٢].

- وهناك أنواع كثيرة من الذكر تقوم بها الكائنات كلها في الكون ولكننا لا نفقه تسبيحها. قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء:٤٤).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٩٨٨) عن عمرو بن علي قال، حدثنا عيسى بن شعيب قال، حدثنا روح بن القاسم عن مطر عن نافع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩١٤.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٣٧٠) عن محمد بن بشر قال، حدثنا هانئ بن عثمان الجهني عن أمه حميضة بنت ياسر.. به، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨ / ٣١٠) بإسناده، والطبراني في المعجم الأوسط (٥ / ١٨٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٢٨.

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن ميمون بن مهران قال. «أتى أبو بكر بغراب وافر الجناحين، فقال: ما صيد من صيد ولا عضد من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح»(١).

ثالثاً آداب الذكر:

إن من أهم آداب الذكر للاستفادة بفضائله وأنواره ونفحاته ودرجاته : أن يكون الإنسان طاهر الجسم والثوب والمكان لأن الله يحب المتطهرين.

قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة:١٠٨).

وقال تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (الواقعة:٧٩).

وقال تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ (البينة:٢).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة:٢٢٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر»(٢).

- عن حكيم بن حزام ثم أن النبي ﷺ لما بعثه واليا إلى اليمن قال : «لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر»(٣).

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٩٣) عن خالد بن حيان عن جعفر بن برقان.. به، وابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١١٠) بإسناده. وفيه خالد بن حيان الرقي أبو يزيد سنان مولاهم الخراز بالمعجمة والراء وآخره زاي صدوق يخطئ من الثامنة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٥١.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الطهارة، باب أيرد السلام وهو يبول (١٧) عن محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حضين بن المنذر أبي ساسان.. به، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٧٢) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٣٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٥٢) عن أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه ببغداد، ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال سمعت أبي يحدث عن سويد بن أبي حاتم صاحب الطعام، ثنا مطر الوراق عن حسان بن بلال.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٤٠.

- و من آداب الذكر الإخلاص، لأن الإخلاص في الذكر يستوجب شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ودخول الجنة. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (الأعراف:٢٩).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه»[١].

- عن إبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة»[٢].

- الاستمرارية في الذكر : لأن هذا يساعد على تجديد الإيمان حتى لقاء الرحمن ودخول الجنان. قال تعالى: قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (الأنعام:١٠٢).

قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (الحجر:٩٩).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم»[٣].

- عن معاذ بن جبل قال: قال لنا معاذ في مرضه قد سمعت من رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في العلم، باب الحرص على الحديث (٩٩) عن عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني سليمان عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٥٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. اخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٧).. به. وقال: رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن من روى عنهما البزار لم أحصل لهما على ترجمة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٧٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعليفي مسنده (١١ / ٨) عن سويد بن سعيد، حدثنا ضمام عن موسى بن وردان.. به، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣ / ٣٨) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٨٢) بإسناده، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال ضمام بن إسماعيل وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٦١.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٣٣) عن محمد بن بكر أنا عبد الحميد يعني ابن جعفر، حدثنا صالح يعني ابن أبي عريب عن كثير بن مرة.. به، وأبو داود في الجنائز، باب في التلقين (٣١١٦) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٥٠٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد كنت أمليت حكاية أبي زرعة وآخر كلامه كان سياقة هذا الحديث. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٨٠.

– عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بسر يقول جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فمرني بأمر أتثبت به فقال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله»[(١)].

–عن ابن بريدة ثم أن معاوية خرج من البغوي حمص فقال لغلامه ائتني لبستي فلبسها ثم دخل مسجد حمص فركع ركعتين فلما فرغ إذا هو بناس جلوس فقال لهم ما يجلسكم قالوا صلينا صلاة المكتوبة ثم قصص القاص فلما فرغ قعدنا نتذاكر سنة رسول الله ﷺ فقال معاوية ما من رجل أدرك النبي ﷺ أقل حديثا عنه مني إني سأحدثكم بخصلتين حفظتهما من رسول الله ﷺ ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجال يحب أن تكثر الخصوم عنده فيدخل الجنة قال وكنت مع النبي ﷺ يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود فقال النبي ﷺ ما يقعدكم قالوا صلينا الصلاة المكتوبة ثم قعدنا نتذاكر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا ذكر شيئا تعاظم ذكره»[(٢)].

– إن عدم الاستمرارية في الذكر يؤدي إلى حسرة الإنسان في الآخرة على ضياع تلك الفرص العظيمة للذاكرين. قال تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ (الزمر:٥٦).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

– عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها»[(٣)].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٩٠) عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن عمرو بن قيس قال.. به، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر (٣٣٧٥) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٢) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٤١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ١٧٢) عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حاتم الدراوردي بمرو، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث عن الحسين.. به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد سمع عبد الله بن بريدة الأسلمي. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٤٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠ / ٩٣) عن أبي عامر محمد بن إبراهيم النحوي المصري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا يزيد بن يحيى أبو خالد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٧٣) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٠٦.

- ومن آداب الذكر : احترام حضرة الحق بالخشوع فلا يجب التكلم فيها بباطل لأن هذا يرفع السَكِينة التي كانت تغشي المجلس قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (الإسراء:١٠٩).

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (المؤمنون١ : ٣).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن سعد بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله، يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة كالقبة، فلما دنت منها تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم[1].

- ومن آداب الذكر : خشية الله لأن تلك الخشية دليل يقظة القلوب التي هي مرآة تجليات الحق. قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر:٢٣).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ (المؤمنون:٥٧).

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ (يس:١١).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة»[2].

(١) حديث حسن الإسناد أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٠ / ٤٠١) عن أبي غالب أحمد بن الحسن أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية نا يحيى بن محمد بن صاعد أنا الحسين بن الحسن أنا عبد الله بن المبارك أنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر.. به، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢ / ٤٦٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٧٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٢٨٩) عن كر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . قال المناوي في فيض القدير (٦ / ١٢٨): من ذكر الله ففاضت عيناه: أي الدموع >

رابعاً: أوقات الذكر:

إن هناك أوقات للذكر حددها الله ورسوله للمؤمنين الراغبين في زيادة الأجر والبركات لما تتميز به تلك الأوقات من أسرار:

- جوف الليل : حيث يكون الرب أقرب ما يكون إلى العبد. قال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾(المزمل: ٦).

قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾(العلق: ١٩).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أبي أمامة الباهلي يقول سمعت عمرو بن عبسة يقول قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتغى ذكرها قال: «نعم أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن»[1].

- قبل طلوع الشمس وقبل الغروب : حيث تلك الأوقات تتناوب فيها ملائكة الليل والنهار مهامها فيجب التسبيح في ذلك الوقت المبارك لتشهد الملائكة للمؤمن عند الله أنه من المسبحين.

> من عينه فأسند الفيض إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت ولما كان فيض العين تارة يكون من الخشية وتارة ويكون من الشوق وتارة من المحبة؛ بين أن الكلام هنا في مقام الخوف فقال: من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة؛ فإنه تعالى لا يجمع على عبده خوفين فمن خافه في الدنيا لم يخفه يوم بل يكون من الأمنين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٣٠.

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه النسائي في المواقيت، باب النهي عن الصلاة بعد العصر (٥٧٢).. به، والترمذي في الدعوات، باب ١١٩ (٣٥٧٩) عن عمرو بن منصور قال أنبأنا آدم بن أبي إياس قال، حدثنا الليث بن سعد قال، حدثنا معاوية بن صالح قال أخبرني أبو يحيى سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول : .. به ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٥٣) بإسناده، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي . قال المناوي في فيض القدير (٢ / ٦٩): أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر: قال الطيبي يحتمل أن يكون قوله: في جوف الليل: حالا من الرب؛ أي قائلا في جوف الليل من يدعوني فأستجب له سدت مسد الخبر، أو من العبد: أي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك: ضربي زيدا قائما، ويحتمل أن يكون خبرا لأقرب. وقوله: الآخر: صفة لجوف على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف، والقرب يحصل في جوف النصف الثاني، فابتداؤه يكون من الثلث الأخير اه، وقال هنا أقرب ما يكون الرب من العبد؛ لأن قرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم، فإذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم. فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله: ينخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون له مساهمة معهم في تلك الساعة. فكن: وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذاكرا فكن؛ إذ الأولى فيها صيغة عموم شاملة للأنبياء والأولياء فيكون داخلا فيهم. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٦٦.

قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ (ق:٣٩). قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الإنسان:٢٥).

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (آل عمران:٤١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الغفلة في ثلاث، عن ذكر الله، وحين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين حتى يركبه»[١].

- عن الأعمش قال اختلفوا في القصص فأتوا أنس بن مالك ﷺ فقالوا كان رسول الله يقص فقال إنما بعث رسول الله ﷺ بالسيف ولكن قد سمعته يقول: «أن أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، أحب إلي من الدنيا وما فيها، ولأن أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها»[٢].

- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس، أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسمعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة»[٣].

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف في سبيل الله، ومن إعطاء المال سحاء[٤] .

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤١٣) عن أبي الحسين بن الفضل القطان أنا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو عبدالرحمن المقرىء عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم قال حدثني حديج بن صومي الحميري من أهل مصر.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ١٢٨) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه حديج بن صومي وهو مستور وبقية رجاله ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٩٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٠٩) عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، ثنا عبد الله بن محمد الحسن الشرقي، ثنا عبدالله بن هاشم، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، ثنا الأعمش قال.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٧٩٩.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في العلم، باب في القصص (٣٦٦٧) عن محمد بن المثنى حدثني عبد السلام يعني ابن مطهر أبو ظفر، حدثنا موسى بن خلف العمى عن قتادة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٠٠.

(٤) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن المبارك في الزهد (١ / ٣٩٤) عن أبي عمر بن حيوية قال، حدثنا يحيى قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن بشر بن عاصم.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٨٥٠.

الباب الثاني

في أسماء الله الحسـنى

إن هذا الباب يعتبر تبليغا وتفسيرا من الرسول الأمين ﷺ لقول الحق جلَّ شأنه: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

ولكي نلقي مزيدا من الإيضاح على أهمية ذكر أسماء الله الحسنى وكيفية التفاعل بها ننقل هنا ما كتبه العالم الجليل بديع الزمان سعيد النورسي عن أسماء الله الحسنى حيث قال:

«إن للسلطان عناوين مختلفة في دوائر حكومته، وأوصافاً متباينة ضمن طبقات رعاياه، وأسماء وعلامات متنوعة في مراتب سلطنته. فمثلا: له اسم الحاكم العادل في دوائر العدل، وعنوان السلطان في الدوائر المدنية، بينما له اسم القائد العام في الدوائر العسكرية وعنوان الخليفة في الدوائر الشرعية.. وهكذا له سائر الأسماء والعناوين.. فله في كل دائرة من دوائر دولته مقام وكرسي بمثابة عرش معنوي له؛ وعليه فيمكن أن يكون ذلك السلطان الفرد مالكا لألف اسم واسم في دوائر تلك السلطنة وفي مراتب طبقات الحكومة؛ أي يمكن أن يكون له ألف عرش وعرش من العروش المتداخل بعضها في بعض، حتى كأن ذلك الحاكم موجود وحاضر في كل دائرة من دوائر دولته.. ويعلم ما يجري فيها بشخصيته المعنوية، وهاتفه الخاص. ويشاهد ويشهد في كل طبقة من الطبقات بقانونه ونظامه وبممثليه.. ويراقب ويدير من وراء الحجاب كل مرتبة من المراتب بحكمته وبعلمه وبقوته.. فلكل دائرة مركز يخصها وموقع خاص بها، أحكامه مختلفة، طبقاته متغايرة.

وهكذا فإن رب العالمين وهو السلطان الأزل والأبد له ضمن مراتب ربوبيته شؤون وعناوين مختلفة، لكن يتناظر بعضها مع بعض.. وله ضمن دوائر ألوهيته علامات وأسماء متغايرة، لكن يشاهد بعضها في بعض.. وله ضمن إجراءاته العظيمة تجليات وجلوات متباينة، لكن يشابه بعضها بعضا.. وله ضمن تصرفات قدرته عناوين متنوعة، لكن يشعر

بعضها ببعض. وله ضمن تجليات صفاته مظاهر مقدسة متفاوتة، لكن يظهر بعضها بعضا.. وله ضمن تجليات أفعاله تصرفات متباينة، لكن تكمل الواحدة الأخرى.. وله ضمن صنعته ومصنوعاته ربوبية مهيبة متغايرة لكن تلحظ إحداها الأخرى. ومع هذا يتجلى عنوان من عناوين اسم من الأسماء الحسنى، في كل عالم من عوالم الكون وفي كل طائفة من طوائفه. ويكون ذلك الاسم حاكما مهيمنا في تلك الدائرة، وبقية الأسماء تابعة له هناك، بل مندرجة فيه.

ثم إن ذلك الاسم له تجل خاصٍ وربوبية خاصة في كل طبقات المخلوقات، صغيرة أو كبيرة، قليلة كانت أو كثيرة، خاصة كانت أو عامة، بمعنى أن ذلك الاسم وإن كان محيطا بكل شيء وعاما، إلا أنه متوجه بقصد وبأهمية بالغة إلى شيء ما، حتى كأن ذلك الاسم متوجه فقط وبالذات إلى ذلك الشيء، وكأنه خاص بذلك الشيء.

زد على ذلك فإن الخالق الجليل قريب إلى كل شيء مع أن له سبعين ألف حجاب من الحجب النورانية. ويمكنك أن تقيس ذلك ــ مثلا ــ من الحجب الموجودة في مراتب اسم الخالق، ابتداء من تجلي اسم الخالق لك ــ تلك المرتبة الجزئية المتعلقة بالمخلوقية في اسم الخالق ــ وانتهاء إلى المرتبة الكبرى لخالق العالمين جميعا، ذلك العنوان الأعظم. بمعنى أنك تستطيع أن تبلغ نهاية تجليات اسم الخالق وتدخل إليها من باب المخلوقية، بشرط أن تدع الكائنات وراءك، وعندئذ تتقرب إلى دائرة الصفات.

ولوجود المنافذ في الحجب، والتناظر في الشؤون، والتعاكس في الأسماء، والتداخل في التمثلات، والتمازج في العناوين، والتشابه في الظهور، والتساند في التصرفات، والتعضد في الربوبيات، لزم البتة لمن عرفه سبحانه في واحد مما مر من الأسماء والعناوين والربوبية ألا ينكر سائر الأسماء والعناوين والشؤون، بل يفهم بداهة أنه هو هو. وإلا يتضرر إن ظل محجوبا عن تجليات الأسماء الأخرى ولم ينتقل من تجلي اسم إلى آخر.

فمثلا: إذا رأى أثر اسم الخالق القدير، ولم ير أثر اسم العليم، يسقط في ضلالة الطبيعة، لذا عليه أن يجول بنظره فيما حوله ويرى أن الله هو هو، ويشاهد تجليه في كل شيء. وأن تسمع أذنه من كل شيء: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وينصت إليه. وأن يردد لسانه دائما: لا إله إلا الله.

وهكذا يشير القرآن الكريم بهذه الآية الكريمة: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (طـه:٨) إلى الحقائق التي ذكرناها»[1].

من هذا المنطلق فإن أحاديث الرسول ﷺ فى هذا الفصل تفرض ذكر أسماء الله الحسنى مجملة، و تبين أن من حفظها قلباً و قالباً، يقيناً و منهاجاً استجاب الله دعاءه و وجبت له الجنة.

و نرى ذلك فى الأحاديث التالية:

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر»[2].

– عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام، المقسط الجامع المعطي المانع الضار النافع الغني المغني النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور»[3].

---

(١) رسائل النور ــ الكلمات ــ ص٣٧٥: ٣٧٧.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٧) عن أبي عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن خالد بن خلي الحمصي، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج.. به، وقال: رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٣٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٧) عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج.. به، وابن حبان في صحيحه (٣ / ٨٩) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ١١٥) بإسناده. وقال البيهقي رحمه الله وذكر الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايني أن قوله من أحصاها يريد من علمها وذكر أن من هذه الأسماء ثمانية وعشرين أعطى للذات وثمانية وعشرين أعطى لصفات الذات وثلاثة وأربعين أعطى للفعل. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٣٧.

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدي المعيد النور الهادي الأول الآخر الظاهر الباطن الغفور الوهاب الفرد الأحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت (في المستدرك المغيث) الدائم المتعالي ذو الجلال والإكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول و ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل»[1].

فصل في اسم الله الأعظم

- إن اسم الله الأعظم هو الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سأل به أعطى كما أخبرنا بذلك الصادق المعصوم ﷺ. وهو غاية يسعى إلى معرفتها أولي البصائر والألباب، وهو الذي أمر به المولى عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ أن يذكره ويتضرع إليه به، لما فيه من أسرار وأنوار، حيث قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (المزمل:٨).

ونرى ذلك فى الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ »[2].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٣) عن أبي محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان، ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد الذهلي بهمدان، ثنا أبو أسد عبد الله بن محمد البلخي، ثنا خالد بن مخلد القطواني حدثناه محمد بن صالح بن هانئ وأبو بكر بن عبد الله قالا، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن سفيان النسائي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبد العزيز بن حصين بن الترجمان، ثنا أيوب السختياني وهشام ابن حسان عن محمد بن سيرين.. به،، وقال: هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصرا دون ذكر الأسامي الزائدة فيها كلها في القرآن وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهدا للحديث الأول. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٣٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢ / ٢٧١) عن محمد بن زكريا الغلابي، ثنا جعفر بن جسر بن فرقد، ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤٣.

– عن سعد بن مالك ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم، دعاء يونس، فقال رجل: يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة؟ قال: ألا تسمع قوله عز وجل: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فأيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وإن برئ برئ مغفورا له»[١].

– أن هذا الاسم يجب ألا يسأل به الإنسان شيئا من الدنيا بل هو معراج للقرب من أنوار الحق.

ونرى ذلك فى الحديث التالى:

– عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللّٰهُمَّ إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت قالت وقال ذات يوم يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب قالت فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فعلمنيه قال إنه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك إنه لا ينبغي لك أن تسألين به شيئا من الدنيا قالت فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللّٰهُمَّ إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني قالت فاستضحك رسول الله وقال: يا عائشة هل علمت أن الله دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب، قالت: إياه، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة»[٢].

– ويمكن أن يستخلص من روح الأحاديث – والله أعلم – أن اسم الله الأعظم ليس اسما واحدا فقط يتفق عليه الجميع، بل هو أسماء متعددة وردت في آيات القرآن الكريم. وهو فيوضات ربانية يفيض بها العليم القدير على من يشاء من عباده المخبتين الخاشعين الطائعين،

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٥) عن الزبير بن عبد الواحد الحافظ، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ثنا أحمد بن عمرو بن بكر السكسكي حدثني أبي عن محمد بن يزيد عن سعد بن المسيب.. به، وقال: رواه الحاكم وقال رواه أحمد بن عمرو بن أبي بكر السكسكي عن أبيه عن محمد ابن زيد عن ابن المسيب عنه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤٧.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٩) عن أبي يوسف الصيدلاني محمد بن أحمد الرقي، حدثنا محمد بن سلمة عن الفزاري عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم الجهني.. به.وقال في الزوائد: هذا إسناد فيه مقال عبد الله بن حكيم وثقه الخطيب وعده جماعة من الصحابة ولا يصح له سماع وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤٦.

هو الاسم الذي يجد معه المؤمن تجاوباً عظيماً يحقق له ما تهفو إليه روحه من توسل إلى الله، واستمساك بالمولى عزَّ وجلَّ، بما يعني أنه استجابة من الحق فألهمه الدعاء بهذا الاسم نبعا من قول الحق عزَّ وجلَّ: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل:٦٢).

وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت:٦٩).

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء:٥١).

نرى ذلك في الأحاديث التالية:

– عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (البقرة: من الآية١٦٣) وفاتحة آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(آل عمران:٢) [١].

– وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، في ثلاث سور في القرآن في البقرة وآل عمران وطه[٢].

– وعن أنس بن مالك قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول: «لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب»[٣].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٤٦١) عن محمد بن بكر أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد قال، ثنا شهر بن حوشب.. به، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٦) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ٦٦ (٣٤٧٨) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٣٨٥٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤١.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٣٨٥٦) عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال ذكرت ذلك لعيسى بن موسى فحدثني أنه سمع غيلان بن أنس يحدث عن القاسم.. به. وصححه. والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٨٣) عن إبراهيم بن دحيم الدمشقي حدثني أبي ثنا عمرو بن أبي سلمة عن أبي محمد عيسى بن موسى أنه سمع غيلان بن أنس يحدث عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤٢.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٧) عن وكيع عن أبي خزيمة عن ابن سيرين.. به، وأحمد في مسنده (٣/ ١٢٠) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٥) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة (٣٥٤٤) بإسناده، والنسائي في السهو، باب الدعاء بعد الذكر (١٣٠٠) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٧٥) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٣) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤٨.

- وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول: «لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سأل به أعطى وإذا دعي به أجاب»[(١)].

- وعن أنس بن مالك سمع النبي ﷺ رجلا يدعو اللّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، قال: «والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[(٢)].

- وعن أنس بن مالك أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلي، ثم دعا: «اللّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار - فقال النبي ﷺ، لقد دعا الله باسمه العظيم - وفي لفظ : لقد كاد يدعو الله باسمه الذي دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[(٣)].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٧) عن وكيع، حدثنا مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة.. به، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٧) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٧٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٤٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٢٠) عن وكيع حدثني أبو خزيمة عن أنس بن سيرين. به، والنسائي في السهو (١٣٠٠) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٧٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٥٠.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٢٣٣) عن وكيع عن أبي خزيمة عن ابن سيرين.. به، وأحمد في مسنده (٣/ ١٢٠) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٥) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة (٣٥٤٤) بإسناده، وقال: قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روي هذا الوجه عن أنس، وابن ماجه في الدعاء، باب لا يقول الرجل اللّهُمَّ اغفر لي إن شئت (٣٨٥٨) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٧٥) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٣) بإسناده، وصححه، ووافقه الذهبي . والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٥٢٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٤٢.



الباب الثالث

في الحوقلة

تدور تلك الأحاديث حول أهمية قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» حيث يبين لنا الرسول ﷺ أنها جاءت من تحت العرش، وهي من كنوز الجنة، وغرس من غراسها، وتدفع تسعة وتسعين بابا من الضرر أدناها الهم، ومن أكثر منها نظر الله إليه، ومن نظر الله إليه فقد أصاب خير الدنيا والآخرة. وهى تعني أعلى تسليم الإرادة للحق، فالإكثار منها بصدق اليقين يشيع في القلب الطمأنينة بالتوكل على الحق، بحيث يوقن المؤمن أن له ربا يعينه على طاعته، ويحفظه عن معصيته، فلا حول عن معصية الله إلا بقوة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله.

قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص٦٨: ٧٠).

فماذا تعني تلك الكلمة؟

ـ إنها تعني : انكسار تمرد النفس وخشوعها أمام الفخر والإعجاب بالنعمة، وإرجاع ذلك الفضل إلى الله. قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (الكهف: ٣٩- ٤٠).

ـ وتعني : ضعف الإنسان أمام تحديات الدنيا وأعبائها فيحتاج إلى استناد واستمداد من المولى عزَّ وجلَّ. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (النحل:٤٢).

ـ وتعني : ضعف الإنسان أمام الابتلاءات من الآفات والآلام والأحزان، فلا يجد أمامه إلا الاستمساك بحبل الله المتين وحوله وقوته. قال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (لقمان:٢٢).

— وتعني ضعف الإنسان أمام وساوس الشيطان وهوى نفسه، وحاجاته ومطالبه التي لا تعد ولا تحصى، فلا يجد أمامه إلا الاعتصام بالحصن المنيع الذي يسد منافذ الشياطين وهو إسناد الحول والقوة لله.

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ (المؤمنون:٩٧).

— وتعني : خوف الإنسان من مفارقة الأحباء، وخوفه هو نفسه من الموت والزوال، فترديد لا حول ولا قوة إلا بالله تحطم قيود الخوف والجبن التي يعيش في إطارها الإنسان. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد:٢٨).

— وتعني : اعتصام الإنسان بربه في مواجهة الكوارث والإحساس بالغربة في الكون، فهو المعين وهو الأنيس والجليس، وهو الرحمن الرحيم. قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (التغابن:١١).

— كما تحقق تلك الكلمة الغالية استمداد القوة من الله على القيام بالطاعات ومواجهة المعاصي، والاستناد على قوة الحق أمام قوى الظلم والطغيان.

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (يونس:٨٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

— عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة، تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم»[(١)].

— عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه فأتى علي النبي ﷺ وقد صليت ركعتين قال فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة، لا حول ولا قوة إلا بالله»[(٢)].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ١ / ٧١) عن عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة وأخبرني الحسين بن علي، ثنا محمد ابن إسحاق، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن يحيى بن أبي سليم قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث.. به، وقال: هذا حديث صحيح ولا يحفظ نه علة ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بيحيى بن أبي سليم. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٥١.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٢) عن وهب بن جرير، حدثنا أبي قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة .. به، والترمذي في الدعوات (٣٥٨١) بإسناده، و الحاكم في المستدرك (٤ / ٣٢٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٥٢.

- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من غرس الجنة فإنها عذب ماؤها طيب ترابها، فأكثروا من غراسها لا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

- عن عبد الله بن عمرو يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر»(٢).

- عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله»(٣).

- عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله، كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم»(٤).

- عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه فأتى علي النبي ﷺ وقد صليت ركعتين قال فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله»(٥).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢ / ٣٦٤) عن العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا عتيق بن يعقوب الزبيري، ثنا عقبة بن علي عن عبد الله بن عمر عن نافع.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩٨) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٥٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢١١) عن عبد الله بن بكر يعني السهمي، حدثنا حاتم عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون أنه أخبره أنه سمع عبد الله.. به، والترمذي في الدعوات (٣٤٦٠) بإسناده، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وروى شعبة هذا الحديث عن أبي بلج بهذا الإسناد نحوه ولم يرفعه وأبو بلج اسمه يحيى بن أبي سليم ويقال ابن سليم أيضا حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن حاتم بن أبي صغيرة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ نحوه حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بلج نحوه ولم يرفعه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٦٣.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٧٩) عن عمار بن محمد عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.. به، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٤٢) بإسناده، وابن ماجه في الأدب (٣٨٢٥) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٠١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٦٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٢٧) عن محمد بن صالح بن هانئ، ثنا أبو عمرو المستملي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا عبد الرزاق أنبأ بشر بن رافع عن محمد بن عجلان عن أبيه.. به، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وبشر بن رافع الحارثي ليس بالمتروك وإن لم يخرجاه وكذلك الهيثم البكاء لم يخرجاه وله حديث ينفرد به وهذا موضعه فإنه من عباد المسلمين. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٦٩.

(٥) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٢) عن وهب بن جرير، حدثنا أبي قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب.. به، والترمذي في الدعوات (٣٥٨١) بإسناده، وقال: هذا حديث حسن >

- عن أبي صخر أن عبدالله بن عبدالرحمن مولى سالم حدثه قال أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي أحب أن تلقاني ثم زاوية القبر فالتقيا فقال له سالم الباقيات الصالحات فقال له محمد بن كعب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال له سالم متى زدت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله فقال ما زلت أقولها فراجعه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول ما زلت أقولها قال فأثبت فإن أبا أيوب الأنصاري ﷺ حدثني قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما أسري بي مررت بإبراهيم فقال لجبرئيل من هذا فرحب بي وسلم علي وقال: مر أمتك يكثروا من غراس الجنة، فإن تربها تربتها طيبة وأرضها واسعة، قلت وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

- عن سالم بن عبد الله بن عمر قال حدثني أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ ثم أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مر على إبراهيم خليل الرحمن فقال إبراهيم لجبريل من معك يا جبريل قال جبريل هذا محمد ﷺ فقال إبراهيم يا محمد مر أمتك: «مررت ليلة أسري بي على إبراهيم فقال لجبرئيل من معك؟ قال: هذا محمد، فقال: يا محمد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة فإن تربها طيبة وأرضها واسعة قلت: وما غراس الجنة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله»[2].

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه»[3].

> صحيح غريب من هذا الوجه، والطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ٣٥١) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٤٤) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٤ / ٣٢٣ة) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وكان القصد في ذكره في هذا الموضع أن الوالد له مباح أن يخدم ولده ثم للموهوب له الخدمة أن يستخدم منه ثم يعرف من فضل قيس بن سعد ﷺ أنه خدم النبي ﷺ حتى صار منه بمنزلة صاحب الشرط ثم لم يفارق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في السراء والضراء إلى أن استشهد بين يديه يوم صفين، ووافقه الذهبي . وأحمد في مسنده (٥ / ٢٢٨) عن عبد الرحمن حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي رزين عن معاذ أن النبي ﷺ قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٧٣.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٤٤) عن أبي الحسن بن بشران أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا عبدالله بن أبي سعيد، ثنا خالد بن خداش، ثنا عبدالله بن وهب.. به، وابن حجر في فتح الباري (١١ / ٥٠١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٧٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٠٣) عن أبي يعلى قال، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال، حدثنا المقرىء قال، حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرني أبو صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أخبره عن سالم بن عبد الله بن عمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٧٦.

(٣) حديث حسن لغيره. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٤٤) عن عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة أنا حامد بن محمد الهروي أنا علي بن عبدالعزيز، ثنا عبدالله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن كميل بن زياد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٧٧.

- عن خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري ثم ألا أعلمك كلمة علمنيها رسول الله ﷺ قلت بلى يا عم قال إن رسول الله ﷺ حين نزل علي قال: «ألا أعلمك يا أبا أيوب كلمة من كنز الجنة، أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ / ١٣٢) عن إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري وأحمد بن محمد بن نافع الطحان المصري قالا، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك أخبرني يونس بن حمران عن خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩٨) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٨١.

الباب الرابع
في التسبيح

إن التسبيح هو نوع من إظهار العبودية لله والثناء عليه وإظهار عظمته وقوته وتنزيهه عن كل النقائص وحمده على نعمائه الجليلة التي لا تعد ولا تحصى، وهذا التسبيح تقوم به الكائنات بأسرها، حيث تسبح خالق الكون، وتعزف ترنيمة التوحيد، يستوي في ذلك الكائنات التي توجد على الأرض، أو تحلق في السماوات. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (النور:٤١).

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ (سبأ:١٠). قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام:٣٨).

قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء:٤٤).

ونرى تأكيد ذلك في الحديث التالي:

- عن ميمون بن مهران قال: «أتي أبو بكر بغراب وافر الجناحين، فقال: ما صيد من صيد ولا عضد من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح»[١].

- وقد عظم الله جلَّ شأنه أجر التسبيح، فجعل التسبيحة بعشر أمثالها في زيادة الحسنات، وكذلك في تكفير السيئات. قال تعالى: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (الأنعام:١٦٠).

قال تعالى: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (القصص:٨٤).

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٩٣) عن خالد بن حيان عن جعفر بن برقان.. به، وابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١١٠) بإسناده. وفيه خالد بن حيان الرقي أبو يزيد سنان مولاهم الخراز بالمعجمة والراء وآخره زاي صدوق يخطئ من الثامنة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩٥١.

قال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ (النمل:٨٩).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ فقال لنا النبي ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكسب في اليوم ألف حسنة؟ قالوا: وكيف يكسب أحدنا في اليوم ألف حسنة؟ قال: يسبح الله في اليوم مائة تسبيحة فيكتب له بها ألف حسنة، ويحط عنه بها ألف خطيئة»[1].

ومن أنواع التسبيح التي علمنا إياها رسول الله ﷺ:

١ - «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله» فتلك من أهم التسابيح التي يجب أن تذكر عقب كل صلاة لأنها غراس الجنة، وهي أحب الكلمات إلى الله تعالى وهي تنقص الخطايا كما تنقص الشجرة ورقها وهي ثقيلة في الموازين الإلهية، وليس لها دون الله حجاب، وهي تسبيح الأنبياء، وتفضل الصدقة في ثوابها، وهي تغفر الذنوب ولو كانت مثل زبد البحر، وهن الباقيات الصالحات. وقد أوردنا في الباب السابق الآيات التي تدل على أهمية الحوقلة. ونورد هنا بعض الآيات التي تدل على أهمية بقية الكلمات:

بالنسبة لكلمة سبحان الله: قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (الروم:١٧).

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الزخرف:٨٢).

بالنسبة لكلمة الحمد لله: قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة:٢).

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (سبأ:١). ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (لقمان:٢٥).

بالنسبة لكلمة لا إله إلا الله: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الصافات:٣٥). وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران:٢).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٥) عن مروان بن معاوية عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد.. به، وأحمد في مسنده (١ / ١٧٤) بإسناده، وعبد بن حميد في مسنده (١ / ٧٦) بإسناده، ومسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٨) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ٥٩ (٣٤٦٣) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٠٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩٥٩.

بالنسبة لكلمة الله أكبر: قال تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (الجاثية:٣٧). وقال تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (المدثر:٣).

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ (الإسراء:١١١).

ونرى أهمية تلك التسبيحات في الأحاديث التالية:

- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي وقال: أقرأ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»[(١)].

- وعن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله تعالى، أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت»[(٢)].

- وعن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: «أربع أفضل الكلام لا يضرك بأيهن بدأت، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا والله أكبر»[(٣)].

- وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «أمرنا بالتسبيح في أدبار الصلاة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة أربعا وثلاثين تكبيرة»[(٤)].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٥٩ (٣٤٦٢) عن عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحق عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه.. به، وقال: حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٨٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١٠) عن حسن بن موسى، حدثنا زهير عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن عميلة.. به، ومسلم في الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه (٣١٣٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٩٣.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الأدب، باب فضل التسبيح (٣٨١١) عن أبي عمر حفص بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن هلال بن يساف.. به. قال المناوي في فيض القدير (١/ ٤٦٩): أربع أفضل الكلام: أي كلام الآدميين لا يضرك في حيازة ثواب الإتيان بهن بأيهن بدأت وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أما كلام الله فهو أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، والاشتغال بالمأثور في وقت أو حال مخصوص أفضل منه بالقرآن، قال البغوي: وهذا الحديث حجة لمن ذهب إلى من حلف لا يتكلم فسبح أو هلل أو كبر يحنث لأنه كلام وذهب قوم إلى خلافه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٩٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠١).. به، وقال: رواه الطبراني بإسنادين ورجالهما رجال الصحيح. قال المناوي في فيض القدير (٢/ ١٩٣): أمرنا بالتسبيح في أدبار الصلوات: أي أعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب إليها عرفا والأمر هنا للندب. ثلاثة وثلاثين تسبيحة: أي قول سبحان الله. وثلاثا وثلاثين تحميدة: أي قول الحمد لله. وأربعا وثلاثين تكبيرة أي قول الله أكبر؛ بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه إثبات الكمال له ثم بالتكبير لإفادته أنه أكبر من كل شيء وإفراد كل من الثلاثة أولى من جمعها >

- وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة»(١).

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا لي قال: «ألا أدلك على غراس وهو خير من هذا، تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة»(٢).

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»(٣).

- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن الصلاة وقراءة القرآن الصلاة أفضل من التكبير و التسبيح والتكبير أفضل من الصدقة»(٤).

> وثواب العدد المذكور يحصل وإن زاد عليه على الأصح المنصور. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٩٨.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٠٢) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل عن أبي سنان عن أبي صالح الحنفي.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٩٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨٠٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة.. به، وقال صاحب مصباح الزجاجة (٤ / ١٣١): هذا إسناد حسن وأبو سنان اسمه عيسى بن سنان أبو سنان الحنفي القلسمي الفلسطيني مختلف فيه رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بإسناده ومتنه، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٣) وقال الحاكم في المستدرك: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٠٠.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح.. به، والترمذي في الدعـوات، باب في العفو والعافية (٣٥٩٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٠٨.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤١٣) عن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن سلام الجمحي قال، ثنا الفضل بن سليمان النميري وذكر رجلا من بني مخزوم من ولد عبدالله بن أبي ربيعة وأحسن عليه الثناء عن أبيه عن جده.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠١٣.

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليلة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»[١].

- وعن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: «إذا حدثتك حديثا فلا تزيدن على أربع هن من أطيب الكلام، وما هي من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»[٢].

- وعن عبدالله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ومن ضن بالمال أن ينفقه وهاب الليل أن يكابده، وخاف العدوأن يجاهده، فليكثر من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن مقدمات مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات»[٣].

-وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: أسلم عبدي واستسلم»[٤].

- وعن موسى بن طلحة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمات إذا قالهن العبد وضعهن ملك في جناحه ثم يخرج بهن فلا يمر على ملأ من الملائكة إلا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى يضعن بين يدي سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسبحان الله انزاه الله عن السوء»[٥].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه النسائي في السهو، باب عدد التسبيح بعد التسليم (١٣٥٤) عن أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم يعني ابن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن أبي الزبير عن أبي علقمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠١٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١ / ١٢٢) عن أبي داود قال، حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت هلال بن يساف يحدث.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٢٥.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٢٦) عن أبي عبد الله الحافظ أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، ثنا مهران بن هارون بن علي الرازي، ثنا سفيان بن عقبة أخو قبيصة عن حمزة الزيات وسفيان الثوري عن زبيد عن مرة.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٦٨٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٣٢.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧١) عن عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة وأخبرني الحسين بن علي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن يحيى بن أبي سليم قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث.. به، وقال: هذا حديث صحيح ولا يحفظ له علة ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بيحيى بن أبي سليم. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٣٦.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٧٤) عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن عثمان بن عبد الله بن موهب.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٣٧.

- وعن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «أما يستطيع أحدكم أن يكسب كل يوم مثل أحد ذهبا، قالوا: ومن يستطيع ذلك يا رسول الله قال: كلكم يستطيعه، سبحان الله أعظم من أحد ولا إلة إلا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد»(١).

- وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده، كان له مثل مائة رقبة تعتق إذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان عدل مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله أكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة»(٢).

- عن أنس يقول: قال النبي ﷺ: «من هلل مائة مرة وسبح مائة مرة خير له من عشر رقاب يعتقها»(٣).

- وعن معاوية بن أبي سفيان قال لقد رفقت النبي ﷺ واستمعت إليه فسمعت أكثر صلاته أن يقول: «سبحانك رب العالمين»(٤).

- وعن سعيد بن جبير قال: «رأى عمر بن الخطاب إنسانا يسبح بمسابح معه فقال عمر إنما يجزيه من ذلك أن يقول سبحان الله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء بعد ويقول الحمد لله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء بعد، ويقول: الله أكبر ملء السماوات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد»(٥).

(١) حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ١٧٤) عن علي بن عبد العزيز، ثنا حرمي بن حفص، ثنا عبيد بن مهران قال سمعت الحسن يحدث.. به. والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩١) بإسناده، وقال: رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٤٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ١١٥) عن يحيى بن عبد الباقي الأذني وعبد الله بن سليمان بن الأشعث قالا، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا سليم بن عثمان عن محمد بن زياد.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩٢) بإسناده، وقال: رواه الطبراني وفيه سليمان بن عثمان الطائي الفوزي وقد روى عنه ثلاثة وذكره ابن حبان في الثقات وذكر شرطا فوجد الحديث حسن لأن بقية رجاله ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٥١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٢٢) عن أبي نعيم قال، حدثنا سلمة قال سمعت.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٥٥.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ٣٨٢) عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا عمرو بن أبي سلمة ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا دحيم، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة بن عبد الله عن نصر بن علقمة عن أخيه عن بن عائذ عن عمير بن الحارث السكوني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٦٢.

(٥) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٩٢) عن ابن فضيل عن وفاء.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٥٣.

– وعن ابن عباس قال: «قال عمر قد علمنا سبحان الله ولا إله إلا الله فما الحمد لله؟ فقال علي: كلمة رضيها الله لنفسه وأحب أن تقال»[١].

– وعن سليط بن سليط الحنفي قال «كنت مع علي بن أبي طالب وأنا يومئذ حدث السن ولحداثتي لا أعرف عمارا فبينا أنا ذات يوم قاعد بالكناسة إذ خرج علينا رجل آدم طوال جعد الشعرة فيه حبشية فسلم ثم تأمل الناس قال ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون، قال ما أحسن أن يقول العبد: سبحان الله عدد كل ما خلق الله فيثبت كما قال»[٢].

٢ – «سبحان الله وبحمده – سبحان الله العظيم» يعتبر ذلك التسبيح من التسبيحات الهامة التي أوحى بها الرسول ﷺ سواء كليهما أو أيا منهما، فهما كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن وذلك نبعا من قول الحق عزَّ وجلَّ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (الحجر:٩٨).

قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ (طه:١٣٠).

وقال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (الحاقة:٥٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴾ (السجدة:١٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

– عن جابر عن النبي ﷺ قال من قال: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة»[٣].

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١٢٥٨) عن أبي معمر القطيعي، ثنا حفص عن حجاج عن ابن أبي مليكة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٥٦.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٣ / ٣٦٣) عن أبي القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد بن أبي علي وأبو طاهر بن القصاري ح وأخبرنا أبو عبدالله بن القصاري أنا أبي قالا أنا إسماعيل بن الحسن أنا أبو عبدالله المحاملي نا زياد بن أيوب نا الحارث بن محمد الحنفي نا كليب بن منفعة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٦١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٦٣ (٣٤٦٤) عن أحمد بن منيع وغير واحد قالوا، حدثنا روح بن عبادة عن حجاج الصواف عن أبي الزبير.. به، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٠٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٨٨.

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(١).

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»(٢).

- وعن أبي ذر رضي اللّهُمَّ عنه أن رسول الله ﷺ عاده أو أن أبا ذر عاد رسول الله ﷺ فقال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله عز وجل؟ قال: أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الملائكة، سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده»(٣).

- وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: «قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت له مائة مرة ومن قالها مائة كتبت له ألف، ومن زاد زاد الله ومن استغفر الله غفر له»(٤).

- وعن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله عز وجل سبحان الله وبحمده»(٥).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٠٢) عن عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن مالك عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٢٢) بإسناده، وابن ماجه في الأدب، باب فضل التسبيح (٣٨١٢) بإسناده، وأخرجه النسائي في السهو، باب ٩٥ (١٣٥٤) بنحوه، ولفظه: أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم يعني ابن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن أبي الزبير عن أبي علقمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليلة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر». وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم١٩٩١.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٣٢) عن محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة.. به، وابن ماجه في الأدب، باب فضل التسبيح (٣٨٠٦) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٢٨) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ٦٠ (٣٤٦٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٠٧.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٩٣) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا إسمعيل بن إبراهيم أخبرنا الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت.. به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وابن حبان في صحيحه (٦ / ٣٢٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠١٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٧٠) عن إسمعيل بن موسى الكوفي، حدثنا داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن نافع.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠١٤.

(٥) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل سبحان الله وبحمده (٢٧٣١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله الجسري من عنزة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٢٦.

- وعن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحب الكلام إلى الله عز وجل، أن يقول العبد سبحان ربي وبحمده»[١].

- وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»[٢].

- وعن أبي أمامة الباهلي ثم أن رسول الله ﷺ مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا أمامة قال أذكر ربي قال: «ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل، أن تقول سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله ملأ ما خلق وسبحان الله ما في الأرض والسماء وسبحان الله ملأ ما في الأرض والسماء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملأ كل شيء، وتقول الحمد لله مثل ذلك»[٣].

- وعن ابن عباس قال كان اسم جويرية بنت الحارث برة فحول النبي ﷺ اسمها فسماها جويرية فمر بها النبي ﷺ فإذا هي في مصلاها تسبح الله وتدعوه فانطلق لحاجته ثم رجع إليها بعد ما ارتفع النهار فقال يا جويرية ما زلت في مكانك قالت ما زلت في مكاني هذا فقال النبي ﷺ: «لقد تكلمت بأربع كلمات أعدتهن ثلاث مرات هي أفضل مما قلت سبحان الله عدد خلقه وسبحان الله رضاء نفسه وسبحان الله زنة عرشه وسبحان الله مداد كلماته والحمد لله مثل ذلك»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٦٦١) عن مالك بن سعد قال، حدثنا روح قال، حدثنا شعبة عن سعيد الجريري قال سمعت سوادة بن عاصم العنزي يحدث.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٢٧.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب التسبيح بالحصى (١٥٠٠) عن أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٤٣.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ١١١) عن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة قال، حدثنا بن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني بن عجلان عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن محمد بن سعد بن أبي وقاص.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٤٤.

(٤) حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٥٣) عن يزيد أخبرنا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني طلحة عن كريب مولى ابن عباس.. به، والنسائي في السنن الكبرى (٩٩٩٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٤٥.

- وعن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر»[١].

٣ - «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» وذلك التسبيح ينبع من قول الحق عزَّ وجلَّ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (التغابن:١).

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران:١٨٩).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «أحب الكلام إلى الله، سبحان الله لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله سبحان الله وبحمده»[٢].

- وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمكم ما علم نوح ابنه آمرك بقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، فإن السماوات لو كانت في كفة لرجحت بها، ولو كانت حلقة قصمتها وآمرك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق، وتسبيح الخلق، وبها يرزق الخلق»[٣].

٤ - «سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت»، وهذا نابع من قول الحق: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (المؤمنون:٨٨).

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر:٢٣).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥ / ٣٦٩) عن الفضل بن الحباب قال، حدثنا علي بن المديني قال، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن بن إسحاق قال حدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن يعيش.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٩) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٥٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٢٢) عن آدم قال، حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله العنزي عن عبد الله بن الصامت.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٢٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٥) عن أبي خالد الأحمر عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٤٨.

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران:٢).

ـ وهناك توصية خاصة للنساء أن يشاركن في تلك التسبيحات حتى ينلن رحمة الله التي تسع كل شيء وحتى يؤدين واجبهن الإيماني.

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب٣٤: ٣٥).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

ـ عن حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله ﷺ: «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فانهن مسؤولات ومستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة»[1].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٨٣) عن موسى بن حزام وعبد بن حميد وغير واحد قالوا، حدثنا محمد بن بشر فقال سمعت هانئ بن عثمان عن أمه حميضة بنت ياسر.. به، وقال هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان وقد رواه محمد بن ربيعة عن هانئ بن عثمان، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٢) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٠٦.

الباب الخامس

في الاستغفار والتعوذ

ويضم فصلان :

الفصل الأول : في الاستغفار .

الفصل الأول : في التعوذ .

الفصل الأول في الاستـغفار

إن الاستغفار هو سلاح المؤمن لمواجهة دسائس الشيطان وهوى النفس.. وهو وسيلة للبناء والتعمير بالالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى بعد معاول الهدم التي أحدثتها الذنوب في نفوس المؤمنين.

إن الاستغفار هو باب الرحمة الواسعة الذي فتحه المولى عزَّ وجلَّ لعباده بعد الحصانات الكافية في القرآن الكريم التي تقوم على الترغيب والترهيب لزجر المؤمنين عن ارتكاب المعاصي وحثهم على الخير والصلاح.. فإذا لم تجد تلك الحصانات في ردع المؤمن، وانجرف إلى الذنوب، فإن الله جلَّ شأنه يفتح له باب الاستغفار، ونعرض فيما يلي فضل الاستغفار وأنواعه وأوقاته، كما وضحها الرسول ﷺ في أحاديث الشريفة.

أولا: فضـل الاستغفار

- إن الاستغفار يجعل صحيفة المؤمن تتلألأ نورا مما يسعد المؤمن ويثلج صدره.. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (التحريم:٨).

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ (الحاقة:١٩) ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر:٣٤).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن الزبير ﷺ إن رسول الله ﷺ قال: «مـن أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار»(١).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٤١) عن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى الزبيري حدثني ابنا المنذر عبدالله ومحمد عن هشام بن عروة عن أبيه.. به، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣ / ٨٤) بإسناده. قال المناوي في فيض القدير (٦ / ٣٣): من أحب أن تسره صحيفته: أي صحيفة أعماله إذا رآها يوم القيامة. فليكثر فيها من الاستغفار فإنها تأتي يوم القيامة تتلألأ نورا كما في خبر آخر قال في الحلبيات: الاستغفار طلب المغفرة إما باللسان أو بالقلب أو بهما؛ فالأول: فيه نفع لأنه خير من السكوت ولأنه يعتاد قول الخير، والثاني: نافع جدا، والثالث: أبلغ منه لكن لا يمحصان الذنوب حتى توجد التوبة فإن العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه >

– وعن عبد الله بن بسر يقول قال النبي ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا»[1].

– إن الاستغفار يغفر الذنوب مهما بلغت شدتها أو تعاظمها لأن رحمة الله أوسع من كل الذنوب. قال تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ (الإسراء:٢٥).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ ﴾ (الزمر:٥٣).

وقال تعالى: ﴿ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٩).

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ (طه:٨٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

– عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار»[2].

– وعن أنس بن مالك ﷺ قال كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فقال استغفروا الله فاستغفرنا فقال أتموها سبعين مرة قال فأتممناها فقال: «ولا أمة استغفر الله في كل يوم

> قال وما ذكر من أن معنى معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب ثم الناس أن لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن اعتقده فهو يريد التوبة لا محالة وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم إلا بالاستغفار لآية استغفروا ربكم ثم توبوا إليه والمشهور عدم الاشتراط. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٦٥.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨١٨) عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق سمعت.. به، وهناد في الزهد (٢ / ٤٦٢) بإسناده، والبزار في مسنده (٨ / ٤٣٣) بإسناده. وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ٣٩٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٨٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (٢٢٠٤) عن هارون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا، حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير.. به. قال المناوي في فيض القدير (٥/ ٢٨٣): لكل داء: بفتح الدال ممدودة وقد يقصر. دواء: يعني شيء مخلوق مقدر له. فإذا أصيب دواء الداء: بالإضافة من ذلك الداء. برئ بإذن الله تعالى: لأن الأشياء تداوى بأضدادها لكن قد يدق ويغمض حقيقة المرض، وحقيقة طبع الدواء؛ فقيل: الفقه البرؤ بالمضاد ومن ثم خطأ الأطباء فمتى كان ثم مانع لخطأ أو غيره تخلف؛ لذلك فإن تمت المصادفة حصل لا محالة؛ فصحت الكلية واندفع التدافع هذا أحد محمل الحديث قال القرطبي: هذه كلمة صادقة العموم ل؛ أنها خبر عن الصادق عن الخالق ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ (الملك: ١٤) فالداء والدواء خلقه، والشفاء والهلاك فعله، وربط الأسباب بالمسببات حكمته وحكمه وكل ذلك بقدر لا معدول عنه اه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢٠٨٩.

سبعين مرة، إلا غفر الله تعالى له سبع مائة ذنب، وقد خاب عبدا وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبع مائة ذنب»[١].

– وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا غفرت له ذنوبه وإن كان فارا من الزحف»[٢].

– وعن حذيفة قال كنت رجلا ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله قد خشيت أن يدخلني لساني النار قال: «فأين أنت من الاستغفار يا حذيفة إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة»[٣].

– الاستغفار يخلص المؤمن من الهموم ويوسع رزقه من حيث لا يحتسب. قال تعالى: قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (نوح: ١٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

– عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٤٢) عن أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الحرضي نا أبو بكر بن مقسم المقرئ أنا موسى بن الحسن بن عباد النسوي، ثنا بشر بن الوضاح، ثنا الحسن بن أبي جفعر عن محمد بن حجادة عن الحر بن الصياح.. به، و قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٤٨٩): وقد خاب عبد أو أمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعمائة ذنب: وذلك لأن كل مرة من الاستغفار حسنة والحسنة بعشر أمثالها؛ فيكون سبعمائة حسنة في مقابلة سبعين سيئة فتكفرها، والظاهر أن السبعين مثال فالمائة بألف على هذا المنوال قال الغزالي: قد يتعلق بهذا الحديث ونحوه بعض البطلة ويقول إنه كريم رحيم وله خزائن السموات والأرض وهو قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم ما أفاضه على قلوب الأنبياء جهد وتكرار وتعلم وهو كقول من يريد مالا فيترك التجارة والكسب ويتعطل وقال إنه تعالى له خزائن السموات والأرض وهو قادر على أن يطلعني على كنز واستغنى، وقد عزاه المناوي إلى البيهقي في الشعب عن أنس بن مالك وقال قال ابن الجوزي: حديث لا يصح والحسن بن جعفر أي أحد رواته قال السعدي واه والنسائي متروك. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٩٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٢) عن بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا محمد بن سابق، ثنا إسرائيل عن أبي سنان عن أبي الأحوص.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وابن المبارك في الزهد (١ / ٤٠٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٠٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٩٤) عن عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٢٨٤) بإسناده، وابن ماجه في الأدب (٣٨١٧) بإسناده. والطيالسي في مسند (١ / ٥٧) بإسناده، وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١١٦.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٤٨) عبد الله قال وجدت في كتاب أبي بخط يده، ثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا الوليد يعنى بن مسلم عن الحكم بن مصعب عن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس عن أبيه عن جده.. به، والحاكم في المستدرك (٤ / ٢٩١) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٦٩.

- وعن ابن عباس أنه حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب»[١].

- الاستغفار هو حصن المؤمن من الشيطان حيث يلجأ إلى الله متضرعا خاشعا، يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله.. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف:٢٠١). وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:١٣٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قال: وعزتك وجلالك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني»[٢].

- وعن علي بن ربيعة قال شهدت عليا رضي الله عنه وأتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون) ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت فال رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال: «إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري»[٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (١٥١٨) عن هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الحكم بن مصعب، حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه حدثه.. به، وابن ماجه في الأدب، باب الاستغفار (٣٨١٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٨٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤١) عن يونس، حدثنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد عن عمرو.. به، وأبو يعلى في مسنده (٢ / ٤٥٨) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٤ / ٢٩٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٧٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في الدعاء ثم الوداع (٢٦٠٢) عن مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحق الهمداني.. به، والترمذي في الدعوات (٣٤٤٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٧٣.

– وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال إبليس لربه: بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم، فقال له ربه وعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني»[(١)].

– إن الاستغفار واجب على المؤمنين اتباعا لهدي النبي الأمين ﷺ وتنفيذا لأوامر رب العالمين، حتى تتحقق الرحمة للمؤمنين. قال تعالى: قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء:١٠٦) وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (النمل:٤٦).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

– عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»[(٢)].

– وعن الأغر المزني قال وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»[(٣)].

– عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة»[(٤)] .

– وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة»[(٥)].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٣٣٢) عن سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله عن عمرو بن أبي عمرو.. به، وقال: يزيد هذا عندي فيما أعلم يزيد بن عبدالله بن الهاد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢١٠٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة (٦٣٠٧) عن أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢٠٧٠.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٦٠) عن يونس قال، حدثنا حماد يعني ابن زيد قال، حدثنا ثابت قال، حدثنا أبو بردة.. به، ومسلم في الدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه (٢٧٠٢) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (١٥١٥) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٢٧٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢٠٧٥.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨١٦) عن علي بن محمد، حدثنا وكيع عن مغيرة بن أبي الحر عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢١١٣.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧ / ١٧١) عن محمد بن بشر قال، حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢١١٤.

- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة وأتوب إليه»[١].

- وعن أبي بردة قال جلست إلى شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد الكوفة فحدثني قال سمعت رسول الله ﷺ أو قال رسول الله: «يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا إليه، فإني استغفر الله وأتوب إليه في اليوم أو في كل يوم مائة مرة أو أكثر من مائة»[٢].

- وعن أبي هريرة يقول: «ما رأيت أحدا بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، من رسول الله ﷺ»[٣].

- إن الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات يرفع الدرجات ويحقق استجابة الدعوات. قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (محمد:١٩).

قال تعالى: ﴿ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (نوح:٢٨). قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر:١٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»[٤].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٨٢) عن عبد الرزاق قال معمر عن الزهري عن أبي سلمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١١٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه وابن أبي شيبة في مصنفة (٦ / ٥٧) عن ابن علية عن يونس عن حميد بن هلال.. به، والطبراني في االمعجم الكبير (١ / ٣٠١) بإسناده. والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢ / ١٣٣) عن الأغر. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١١٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٦ / ١٢٠) عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد أنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن درستوية نا إبراهيم بن عبد الواحد العبسي نا جدي الهيثم بن مروان نا مروان بن محمد نا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن خالد بن عبد الله بن حسين قال سمعت .. به، والطبراني في مسند الشاميين (١ / ١٦٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٧٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ٩٠٩) عن عمرو بن أبي الطاهر بن السرح، ثنا عبد الغفار بن داود أبو صالح الحراني، ثنا موسى بن أعين عن بكر بن خنيس عن عتبة بن حميد عن عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد بن أوس.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٢١٠) بإسناده، وقال: رواه الطبراني وإسناده جيد.

- إن الاستغفار يزيل ما ران على القلوب من الكدورات ويعمرها بالأنوار. كذلك بين الرسول ﷺ أن الاستغفار علاج لكل الأمراض المعنوية، حيث يحمي الإنسان من معوقات العروج الإيماني، بغفران ذنوبه من الله. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الأعراف:١٥٣).

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء:١١٠).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الأنعام:٥٤).

وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٩).

وقال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (الزمر:٢٢).

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد:٢٨).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال:٢).

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام:٤٣)

وقال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين:١٤).

وقال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج:٥٤).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن حذيفة بن اليمان، قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ، ذرب[1] لساني، قال: «أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة»[2].

ثانياً: أنواع الاستغفار

لقد علمنا الرسول ﷺ أدب دعاء الاستغفار المستمدة من وحي القرآن، حيث نهج الأنبياء هذا النهج من نبع عبوديتهم لله، فالدعاء مخ العبادة وأعلاه. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦).

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر:٦٠)

وقال تعالى ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء:٨٧).

وقال تعالى ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأنبياء:٨٣). وقال تعالى ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الأعراف:٢٣).

وقال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (هود:٤٧).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «ألا أدلك على سيد الاستغفار، اللّهُمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ

---

(١) ذرب: كفرح يذرب ذربا وذرابة فهو ذرب والذرب: الحاد من كل شيء، ذرب لسانه، إذ كان حاد اللسان لا يبالي ما قال. والذرب محركة: فساد اللسان وبذاؤه، في حديث حذيفة: كنت ذرب اللسان على أهلي. تاج العروس شرح القاموس للزبيدي [٢/ ٤٢٨].

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٥٦) عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي المغيرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٦٨.

بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر أن يمسي إلا وجبت له الجنة»[١].

– وعن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن تقول: اللّهُمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي – وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة من قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة»[٢].

– وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا غفرت له ذنوبه وإن كان فارا من الزحف»[٣].

– عن بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ حدثني أبي عن جدي سمع النبي ﷺ يقول: «من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف»[٤].

– ومن أهم آداب الاستغفار أن يعلم المؤمن علما يقينيا بقلبه أنه لا يغفر الذنوب أحد إلا الله. قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:١٣٥).

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ١٥ (٣٣٩٣) عن الحسين بن حريث، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن عثمان بن ربيعة.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن شداد بن أوس وعبد العزيز بن أبي حازم هو ابن أبي حازم الزاهد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٨٢.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٢٢) عن يحيى بن سعيد عن حسين المعلم قال حدثني عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب.. به، والبخاري في الدعوات (٦٣٢٣) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٤٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٠٨٧.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٢) عن بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا محمد بن سابق، ثنا إسرائيل عن أبي سنان عن أبي الأحوص.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وابن المبارك في الزهد (١ / ٤٠٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٠٧.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٧٧) عن محمد بن إسمعيل، حدثنا موسى بن إسمعيل، حدثنا حفص بن عمر الشني حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت.. به، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤ / ٢٦٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٠٩.

وقال تعالى ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (لأعراف:٢٣). وقال تعالى ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة:٢٧).

وقال تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (المنافقون:٦).

وقال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الفتح:١٤).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن علي بن ربيعة، قال: «حملني علي خلفه، ثم سار بي إلى جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهُمَّ اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ فقال حملني رسول الله ﷺ خلفه، ثم سار بي إلى جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهُمَّ اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: ضحكت لضحك ربي لعجبه لعبده، إنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره»[1].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥١) عن الفضل بن دكين عن إسماعيل بن عبد الملك.. به. والمحاملي في أماليه (١ / ٢٢٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩٦٤.

الفصل الثاني

في التـعوذ

إن فضل التعوذ ليس له حدود، لأنه ينبع من فضل الاستناد والالتجاء إلى الله، فأهل الحق لهم قلعة منيعة، ما إن يتحصنوا بها ويلوذوا بها، فهم في أمن يقيهم الأعداء المخيفين من شياطين الإنس والجن، ويقيهم فتن الحياة الدنيا والآخرة.. ولذا فقد علمنا الرسول الأمين ﷺ أهمية التعوذ بالله من كل تحديات الحياة التي تواجه المؤمنين والتي يفرضها إعلان الإيمان نبعا من قول الحق عزَّ وجلَّ:

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت:٢).

أولاً: أهمية التعوذ

يبين الرسول ﷺ أن التعوذ بالله يعني الاعتماد على الركن الركين، فالشياطين ليس لهم تدخل في شئون الخلق والتصاريف في الكون، وأن الله سبحانه وتعالى هو القوي المتين، وهو برحمته وعنايته ظهير لأهل الحق إذا استعانوا به. قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠٠- ٢٠١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن معاذ قال استب رجلان عند النبي ﷺ فغضب أحدهما حتى أنه ليتخيل إلي أن أنفه ليتمزع من الغضب فقال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد»[١].

- عن أبي ذر قال أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد فجلست إليه فقال: يا أبا ذر قلت لبيك قال أصليت قلت لا قال قم فصل فصليت ثم جلست فقال: «يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن، قال: يا رسول الله وللإنس شياطين؟ قال: نعم قال يا رسول الله

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٤٠) عن عبد الله حدثني أبي، حدثنا أبو سعيد، حدثنا زائدة، حدثنا عبد الملك عن ابن أبي ليلى.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٢٢٤) بإسناده.والبيهقي في شعب الإيمان (٦ / ٣٠٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٢٢.

الصلاة ماذا هي قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر قال فالصوم قال فرض مجزئ قال: فالصدقة قال: أضعاف مضاعفة وعند الله مزيد قال: فأيها أفضل قال: جهد من مقل وسر إلى فقير قال: فأي الأنبياء كان أول قال: آدم قال أول نبي كان آدم قال: نعم مكلم قال: كم المرسلون قال: ثلثمائة وبضع عشرة جم غفير قال: يا رسول الله أي ما أنزل عليك أعظم قال: آية الكرسي»[1].

ثانياً: مجالات التعوذ وأنواعها

إن التعوذ بالله لا يكون من الشياطين فقط (سواء شياطين الجن أو الإنس) بل علمنا الرسول ﷺ أن التعوذ بالله يكون أيضا من عذاب القبر، وعذاب النار، وفتنة المسيح الدجال، وفتنة المحيا والممات، وتلك كلها أمور غيبية وقدرية لا يملك العون فيها إلا الله. قال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ (لقمان:٢٢). قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل:٦٢).

وقد وردت آيات قرآنية تبين أن عذاب القبر فعذاب القبر ابتلاء كبير يسبق عذاب يوم القيامة.. وقد وردت آيات قرآنية تبين ذلك.. قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ (التوبة:١٠١).

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: «أن العذاب الأول حين أخرجهم الرسول ﷺ من المسجد فاضحا لهم على رءوس الأشهاد وكذلك كل مصائب الدنيا، أما العذاب الثاني فهو القبر.. وقال مجاهد في سنعذبهم مرتين: أي بالجوع وعذاب القبر.. وقال ابن جريج: عذاب في الدنيا وعذاب القبر. وكذلك قال الحسن البصري»[2].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١ / ٦٥) عن أبي داود قال، حدثنا المسعودي عن أبي عمرو الشامي عن عبيد بن الخشخاش.. به، وأحمد في مسنده (٥ / ١٧٨) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (٣ / ٢٩٢) بإسناده، وأحمد في مسنده (٥ / ٢٦٥) عن أبي المغيرة حدثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة قال كان رسول الله ﷺ في المسجد جالسا وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر فاقتحم فأتى فجلس إليه فأقبل عليهم النبي ﷺ فقال يا أبا ذر هل صليت اليوم قال لا قال قم فصل فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه فقال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٢٦.

(٢) صحيح مختصر تفسير ابن كثير. دار السلام. المجلد الثاني ص٨١٦.

كما قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة:٢١). وجاء في تفسير تلك الآية: «أن البراء بن عازب قال: العذاب الأدنى مراد به عذاب القبر»[١].

كذلك قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ (غافر:٤٦).

جاء في تفسير تلك الآية: «أن لها أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور. وقال قتادة في قوله تعالى: «غدوا وعشيا» أي صباحا ومساء ما بقيت الدنيا، يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم، توبيخا ونقمة وصغارا لهم. وقال ابن زيد: هم فيها اليوم يغدى بهم ويراح إلى أن تقوم الساعة»[٢].

وقد أسهبنا في شرح التعوذ من عذاب القبر، للرد بالدليل القرآني على من ينكر وجود عذاب القبر في القرآن.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن طاوس قال سمعت أبا هريرة يقولا قال رسول الله ﷺ: «عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من عذاب النار، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات»[٣] .

- وعن ابن عباس قال: «إن الرجل ليجر إلى النار، فتنزوي النار ويقبض بعضها بعضا فيقول لـها الرحـمن ما لك فتقول إنه كان يستجير مني فيقول الله تبارك وتعالى أرسلوا عبدي»[٤].

---

(١) المرجع السابق ص١٠٤٩.
(٢) المرجع السابق ص١٥٨١.
(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة (٥٨٨) عن محمد بن عباد، حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال.. به، والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة المحيا (٥٤٦١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١١٩.
(٤) أثر حسن الإسناد. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١ / ١٩٣) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال، ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد : .. به ، والطبري في تة سيره (١٨ / ١٨٧).. به، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٣١٢) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد بإسناده إلى ابن عباس قال:.. به، وقال: وهذا إسناد صحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢١٢٨.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت ثم كان رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من جهنم، وأعوذ بالله من عذاب القبر وأعوذ بالله من شر المسيح الدجال وأعوذ بالله من شر فتنة المحيا والممات»[١].

- وعن أبي ليلى قال: صليت إلى جنب النبي ﷺ وهو يصلي من الليل تطوعا فمر بآية عذاب فقال: «أعوذ بالله من النار، وويل لأهل النار»[٢].

- وعن أبي سعيد الخدري قال، حدثنا زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال : «تعوذوا بالله من عذاب النار ثلاثا، قلنا: نعوذ بالله من عذاب النار وتعوذوا بالله من عذاب القبر، تعوذوا بالله من عذاب الفتن ما ظهر منها وما بطن، تعوذوا بالله من فتنة الدجال، قلنا نعوذ بالله من فتنه الدجال»[٣].

وهناك أنواع من التعوذ بالله لتحقيق مدارج الروح والتطهر من آفات القلب وهي:

١ - التعوذ من البخل: إن شح النفس داء وبيل لا يتفق مع متطلبات الإيمان من البذل والعطاء بالنفس والمال لإعلاء مبادئ الحق والإيمان. لذلك فقد وصف المولى عزَّ وجلَّ من حفظ نفسه من هذا الداء بالفلاح، حيث قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (التغابن:١٦).

٢ - التعوذ من الجبن: لأن الجبن يمنع من خوض ميادين الجهاد للحفاظ على كيان الأمة من سطوة الأعداء وسيطرتهم على البلاد والعباد ونشر الفساد، بما لا يتفق مع قدسية الإيمان. ولذلك فالقرآن حافل بالآيات التي تحث المجاهدين على الثبات في مواجهة الباطل، والتحرر من كل دواعي الخوف والجبن. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (الأنفال: ١٥- ١٦).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٢٥) عن علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد ابن غالب، ثنا إسماعيل بن الخليل الخزاز، ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه.. به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٣.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل (١٣٥٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.. به، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٥.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٧) عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال، حدثنا إسماعيل ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٧٥.

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال:٤٥).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء:١٠٤).

٣- التعوذ من العجز والكسل: لأن ذلك من صفات المؤمنين الذين يدفعهم حماس الإيمان لاستنطاق أسرار الكون واكتساب أسباب القوة اللازمة لإعلاء مبادئ الحق السامية، وهذا يتطلب بذل الجهد واستفراغ الطاقة والوسع لتحقيق تلك المهام الربانية التي صارت عقيدة وجدانية. قال تعالى في صفات المؤمنين: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج:٤٠).

وقال تعالى في صفات المنافقين: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء:١٤٢).

قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴾ (التوبة:٥٤).

٤- التعوذ من الهم والحزن: لأن الهم والحزن يعوقان المؤمن عن التحليق في عالم الروح، والعروج في عالم الملكوت، حيث القلب مثقل بالأحزان، والوجدان عليل بالاكتئاب، لذلك فقد علمنا الرسول ﷺ التعوذ من الهم والحزن، والمولى عزَّ وجلَّ وعدنا بنجاة كل مؤمن من الغم، إذا دعا ربه بقلب منيب. قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنبياء:٨٨).

٥- التعوذ من فتنة الصدر: وفتنة الصدر تشمل زيغ القلوب، وتشمل امتلاء القلب بالحقد أو الغل أو الوسوسة من شياطين الإنس والجن.. فانشراح الصدر بنور الإيمان هي غاية ما يسعى إليه كل مؤمن يسعى إلى الترقي في معراج النور وملكوت السماوات. قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ (آل عمران:٨).

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر: ١٠). قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (سورة الناس).

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾ (الشرح: ١).

٦- التعوذ من عذاب الفتن: إن الفتن كلها ظاهرها وباطنها تسبب العذاب للمؤمن، لأنها اختبار وابتلاء قد لا يصمد في مواجهته الكثيرون، لذلك فإن التعوذ منها واجب كل مسلم، حيث لا يحفظه منها إلا الله. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (المائدة: ٤١).

وقال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

٧- التعوذ من غلبة العدو: لأن غلبة العدو معناه قهر المؤمنين واستباحة حرماتهم ودمائهم وأموالهم، وذلك فتنة كبرى لأمة الإسلام، قال تعالى: ﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ (التوبة: ٨).

قال تعالى: ﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (التوبة: ١٤).

٨- التعوذ من سوء العمر: فالمؤمن يدعو الله دائما أن يكون عمره خيرا وآخرته خيرا حتى يحقق الفوز في الدارين، وذلك كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة:٢٠١).

٩- التعوذ من الشيطان الرجيم: وذلك لأن الشيطان هو أكبر عدو للإنسان، يقف وراء كل الفتن الظاهرية والباطنية ليزلزل المؤمن ويبعده عن طريق الحق، وقد تعوذ منه كل الأنبياء والأولياء والصالحين.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عمر أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من خمس: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من البخل والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر، وسوء العمر»[(١)].

- وعن أنس كان رسول الله ﷺ يتعوذ من ثمان: «من الهم والحزن، والعجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن ضلع الدين، ومن غلبة العدو»[(٢)].

- وعن حميد قال سئل أنس عن عذاب القبر فقال: «كان النبي ﷺ يتعوذ من الجبن والبخل وفتنة المحيا والممات ومن عذاب القبر»[(٣)].

- وعن أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن حبيش وكان شيخا كبيرا: أدركت النبي ﷺ ؟ قال: نعم، قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ قال: جاءت الشياطين إلى رسول الله ﷺ من الأودية، وتحدرت عليه الجبال، وشيطان معه شعلة نار، يريد

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٨) عن أبي بكر قال، حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون.. به، وأحمد في مسنده (١ / ٢٢) وأبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٥٣٩) بإسناده، والنسائي في الاستعاذة، الاستعاذة من فتنة الصدر (٥٤٤٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٢) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٧١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٤ / ٢٠٧) عن أبي الفرج غيث بن علي الخطيب ونقلته من خطه قال أنا صمدون بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون أبو الحسين الصوري بها أنا عبد الوهاب بن الحسين الغزال أنا الحسين بن محمد بن أحمد الدقاق نا محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا المسعودي عن أبي عمرو.. به، وأحمد في مسنده (٣ / ١٤٢) عن يزيد بن هارون أخبرنا المسعودي عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٧٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٠٥) عن ابن أبي عدي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩٧٩.

أن يحرق بها رسول الله ﷺ فأرعب منهم، وجعل يتأخر وجاءه جبريل عليه السلام، فقال يا محمد قل، قال ما أقول؟ قال قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق، وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق، إلا طارقا يطرق بخير، يا رحمن، فطفئت نار الشياطين، وهزمهم الله تعالى[1].

١٠ - أما الجوع فإنه نوع من الابتلاءات الإلهية التي تحتاج التعوذ بالله منها، لأنه يحتاج صبر كبير، قد لا يقدر البعض على مواجهته. قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة:١٥٥).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من قلب لا يخشع وعلم لا ينفع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع»[2].

وهناك التعوذ من مهاجمة الشياطين للإنسان في جسده حيث علمنا الرسول كيف نستعيذ منهم بالقرآن الكريم ، نبعا من قول الحق: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (لأعراف:٢٠٠)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعوذ حسنا وحسينا يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»[3].

- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي بن كعب قال: «كنت عند النبي ﷺ، فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع، قال: وما وجعه؟ قال به لمم، قال: فأتني به فوضعه بين يديه، فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٨٠) عن عفان بن مسلم، حدثنا جعفر بن سليمان.. به، وأحمد في مسنده (٣ / ٤١٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠١٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٧) عن ابن نمير عن حميد بن عطاء عن عبد الله بن الحارث.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٢١٣٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ٢٩٩) أبي بكر بن خلاد قال، ثنا الحارث بن أبي أسامة قال، ثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا سفيان عن منصور عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٧٢.

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ وآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ﴾ وآخر سورة المؤمنين ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ وآية من سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشك قط»[1].

– وعن أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: عن مكحول أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة تلقته الجن يرمونه بالشرر، فقال جبريل تعوذ يا محمد فتعوذ بهذه الكلمات فزجروا عنه، فقال: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما بث في الأرض وما يخرج منها ومن شر الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن»[2].

١٠ – وهناك التعوذ من الكفر والدين.. فالكفر معناه الخروج من نعمة الإيمان..

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران:٨٥).

١١ – والدين له أهمية عظمى في الشريعة.. حيث تعتبر آية الدين أطول آية في القرآن، نظرا لأهمية الديون في دوران عجلة الحياة والمعاملات الاقتصادية. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٢٨) عن عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا عمر بن علي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى.. به، والحاكم في المستدرك (٤ / ٤٥٨) بإسناده، وقال: قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن أبي والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٩٨.

(٢) حديث حسن الإسناد مرسلا. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٨٠).. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٨٠.

ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٨٢).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

– عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا أنبأنا سالم بن غيلان التجيبي أنه سمع أبا دراج أبا السمح يقول إنه سمع أبا الهيثم يقول إنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من الكفر والدين، قيل أتعدل الكفر بالدين؟ قال: نعم»[1].

ثالثاً: صيغ التعوذ

علمنا الرسول ﷺ صيغا للتعوذ تعبر عن روح النبوة التي تنقذ البشرية من هاوية الحياة الدنيا ومواتها وتعرج بها إلى الحياة الحقيقية وأنوارها، و تلك الصيغ يجب العمل بها استجابة للرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (الأنفال:٢٤).

قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (النساء:٨٠).

ونجد صيغ التعوذ في الأحاديث التالية:

– عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ»[2].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٨).. به، وعبد بن حميد في مسنده (١ / ٢٩٠) بإسناده، وأبو يعلى في مسنده (٢ / ٤٩١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ / ٣٤٢) عن أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، ثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٢١.

- وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا تموت والجن والإنس يموتون»[١].

- وعن عقبة بن عامر قال بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول: «يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما يعني المعوذتين»[٢].

- وعن عروة بن الزبير يقول قالت عائشة زوج النبي ﷺ قالت: فقدت رسول الله ﷺ وكان معي على فراشي فوجدته ساجدا راصا عقبيه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فسمعته يقول: «أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك أثني عليك لا أبلغ كلما فيك»[٣].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بالله من جهنم، تعوذوا بالله من عذاب القبر تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم (٧٣٨٣) عن أبي معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا حسين المعلم حدثني عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٢٣.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤٦٣) عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٥١١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٠.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٥٢) عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي، ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ يحيى بن أيوب حدثني عمارة بن غزية قال سمعت أبا النضر يقول سمعت عروة.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ لا أعلم أحدا ذكر ضم العقبين في ما في هذا الحديث، ووافقه الذهبي. والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١١٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٢.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦/ ٥) عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٦.

الباب السادس

في الصلاة عليه وعلى آله ﷺ

إن الصلاة على الرسول ﷺ وعلى آله الأطهار تعني الدعاء بالرحمة لتلك الرحمة المجسمة الحية، وهي وسيلة الوصول إلى من هو رحمة للعالمين.

وهناك أمر إلهي بالصلاة على النبي ﷺ مشاركة نورانية مع صلوات الله والملائكة عليه. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٥٦).

ونقل ما جاء في تفسير ابن كثير لتلك الآية الكريمة: «قال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. وقال ابن عباس: يصلون يبركون.. وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار. وعن عطاء بن أبي رباح قال: صلاته تبارك وتعالى «سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي». والمقصود من هذه الآية أن الله عزَّ وجلَّ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا[1]».

من أجل تلك الأهمية القصوى للصلاة على النبي وعلى آله عليه الصلاة والسلام، فقد وضع لها الرسول الأمين ﷺ الضوابط التي يتحقق بها أهداف الصلاة عليه وهي ما تشتمل عليه أحاديث هذا الباب ونعرضها فيما يلي:

أولا: فضل الصلاة على النبي ﷺ

لقد بين الرسول ﷺ أن الصلاة عليه تغفر الذنوب وتقرب إلى الله، وقد بشره جبريل الأمين بأن الله إكراما لرسوله جعل مكافأة من يصلي عليه من أمته صلاة واحدة، يصلي المولى عزَّ وجلَّ عليه بها عشرا، ويرفعه بها عشر درجات وهذا معناه زيادة درجات لمن يصلي

---

(١) صحيح مختصر تفسير ابن كثير. دار السلام. المجلد الثالث. ص١٤٤٩.

على النبي ﷺ، وزيادة أنوار تخرجه من الظلمات إلى النور، وبالتالي زيادة قربات من المولى جلّ شأنه. فالمحروم من الصلاة على النبي ﷺ هو المقطوع من الأنوار السماوية، لأن الله تعالى كما أمر المؤمنين بالصلاة على النبي، أمره كذلك بالصلاة عليهم لحفظهم من تقلبات القلوب.

إن أفضال الصلاة على النبي لا يمكن أن تسطرها كلمات بشرية لأنها تتعلق بأنوار إلهية لا يعلم فضلها إلا من ذاقها.. حيث أنها موجبة لصلوات الله والملائكة على من قالها وتلك أعظم المنن.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٥٦).

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب:٢١).

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (الأحزاب:٤٣).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران:٣١).

وقال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (الأنعام:١٦٠).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر:٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أنس بن مالك ان النبي ﷺ قال: «من ذكرت عنده فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا»[١].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٩٨٩) عن ابن المثنى عن أبي داود قال، حدثنا أبو سلمة وهو المغيرة بن مسلم الخراساني عن أبي إسحاق.. به. قال المناوي في فيض القدير (٦ / ١٢٩): من ذكرت عنده فليصل علي فإنه: أي الشأن. من صلى علي مرة واحدة: أي طلب لي من الله دوام التشريف. صلى الله عليه عشرا: أي رحمه وضاعف أجره عشر مرات هكذا سياق الحديث ثم مخرجيه والظاهر أن فيه حذفا والتقدير من ذكرت عنده ولم يصل علي فقد شقي أو فقد فاته ثواب كثير أو نحو ذلك. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٥٩.

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا»[١].

- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات»[٢].

- وعن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقلنا إنا لنرى البشر في وجهك فقال إنه أتاني ملك فقال يا محمد إن ربك يقول: «أتاني جبريل فقال: يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول: لا يصلي عليك أحد من أمتك صلاة إلا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك تسليمة إلا سلمت عليه عشرا قلت: بلى أي رب»[٣].

- وعن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال: أتى رسول الله ﷺ يوما والبشر يرى في وجهه فقيل يا رسول الله إنا نرى في وجهك بشرا لم نكن نراه قال: «إن ملكا أتاني فقال: إن ربك يقول لك: أما ترضى أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشر ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشرا قلت: بلى»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٧٢) عن سليمان أنبأنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه.. به، ومسلم في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٨) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب ما يقول إذا سمع المؤذن (١٥٣٠) بإسناده، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٣٩٨) بإسناده، والنسائي في السهو، باب فضل التسليم على النبي ﷺ (١٢٩٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٦٢.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٢) عن محمد بن فضيل، حدثنا يونس بن عمرو يعني ابن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٢٤) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٩٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٦٣.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٩) عن عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت قال قدم علينا سليمان مولى للحسن بن علي زمن الحجاج فحدثنا عن عبد الله بن أبي طلحة.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٣٤٤) عن عبد الرحمن بن عوف، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٧٢.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥ / ١٠٢) عن علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا محمد بن إبراهيم الطيالسي وعثمان بن عمر الضبي قالا، ثنا أبو الوليد ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قالوا، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٧٤.

- وعن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي صلى الله عليه فأكثروا أو أقلوا»[١].

- وعن عامر بن ربيعة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا فليكثر علي عبد من الصلاة أو ليقل»[٢].

- وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا»[٣].

- وعن أنس عن أبي طلحة قال دخلت على رسول الله ﷺ فرأيته طيب النفس حسن البشر فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا منك اليوم فقال: «أتاني جبريل فقال: إن الله قال: من صلى عليك صليت عليه أنا وملائكتي عشرا، ومن سلم عليك سلمت عليه أنا وملائكتي عشرا»[٤].

- وعن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقال: «أتاني جبريل فقال يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا»[٥].

- وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت المسجد ورسول الله ﷺ خارج من المسجد فتبعته أمشي وراءه وهو لا يشعر حتى دخل نخلا فاستقبل القبلة فسجد فأطال السجود وأنا وراءه حتى ظننت أن الله قد توفاه فأقبلت أمشي حتى جئته فطأطأت رأسي أنظر في وجهه فرفع

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٥) عن عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عامر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٠٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١١) عن أبي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مكرم ثا عبد الرحمن بن عمر قالا، ثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٠٦.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١ / ٢٨٣) عن أبي داود قال، حدثنا أبو سلمة الخراساني قال، ثنا أبو إسحاق.. به، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٨٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٠٨.

(٤) حديث حسن الإسناد.. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥ / ٩٩) عن يعقوب بن إسحاق المخرمي وأحمد بن داود المكي قالا، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا جسر بن فرقد عن ثابت.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢١٠

(٥) حديث حسن الإسناد.. أخرجه النسائي في السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ (١٢٩٥) عن سويد بن نصر قال، حدثنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢١٢.

رأسه فقال ما لك يا عبد الرحمن فقلت لما أطلت السجود يا رسول الله خشيت أن يكون توفي نفسك فجئت أنظر فقال: «إني لما رأيتني دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام، فقال لي: إني أبشرك أن الله عز وجل يقول: من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فسجدت لله شكرا»[١].

- وعن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ قال: «قال لي جبريل: يا محمد لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا»[٢].

- وعن أبي بردة بن نيار قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا بها في قلب نفسه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات، ومحا بها عنه عشر سيئآت»[٣].

- وعن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي، قال: ما شئت قلت الربع؟ قال ما شئت، فإن زدت فهو خير قلت فالنصف؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير قلت

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه بلفظه وإسناده: الحاكم في المستدرك (١ / ٣٤٤) عن علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبيد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا الليث عن بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث وقد خرجت حديث بكار ابن عبد العزيز بن أبي بكرة بعد هذا، ووافقه الذهبي. وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٩١) ولفظه: عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله عز وجل قد قبض نفسه فيها فدنوت منه فجلست فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز وجل قد قبض نفسك فيها فقال إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال إن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله عز وجل شكرا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٢٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن قانع في مسند الصحابة (١ / ٢٣٢) عن حمويه الطيالسي بالبصرة نا أبو الوليد نا حماد عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٢٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢ / ١٩٥) عن عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة عن سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار الأنصاري عن عمه أبي بردة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٢٣.

فالثلثين؟ قال ما شئت، فإن زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها، قال إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك»[١].

– وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده حبان بن منقذ أن رجلا قال: «يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي عليك؟ قال نعم إن شئت، قال الثلثين؟ قال نعم إن شئت، قال فصلاتي كلها؟ إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك»[٢].

– وعن أبي طلحة قال دخلت على النبي ﷺ يوما فوجدته مسرورا، قلت: يا رسول الله ما رأيتك أحسن بشرا وأطيب نفسا من اليوم، قال «وما يمنعني وجبريل خرج من عندي الساعة فبشرني أن لكل عبد يصلي علي صلاة يكتب له عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات، وتعرض كما قالها ويرد عليه بمثل ما دعا»[٣].

٢ـ أنها موجبة لصلاة الرسول ﷺ على من صلى عليه، وكذلك شفاعته يوم القيامة والقرب منه. قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة:١٠٣).

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (التوبة: ١٢٨ - ١٢٩). وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (آل عمران:٥٣).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء:٦٩).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٣٦) عن وكيع، حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي.. به، وعبد بن حميد في مسنده (١ / ٨٩) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٣٩٤) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٢ / ٥٥٨) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٩٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ / ٣٥) يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا عمرو بن الربيع بن طارق، حدثنا رشدين بن سعد عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن بن شهاب عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده حبان.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٣) بإسناده، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٠٠١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٤) عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن أنس. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٠٠٧.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عـن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة»[١].

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»[٢].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صلوا علي فإن صلاتكم علي زكاة لكم»[٣].

- وعن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تعرضون علي بأسمائكم وسيماكم، فأحسنوا الصلاة علي»[٤].

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلم علي، إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»[٥].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥ / ١١٥) عن محمد بن المثنى، حدثنا محمد ابن عثمة سمع موسى بن يعقوب، ثنا عبد الله بن كيسان مولى طلحة قال أخبرني عبد الله بن شداد.. به، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٤) عن محمد بن بشار بندار حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة حدثني موسى بن يعقوب الزمعي حدثني عبد الله بن كيسان أن عبد الله ابن شداد أخبره عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٩٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤٥.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور (٢٠٤١) عن محمد بن عوف، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة عن أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط.. به. قال في فتح الودود: إلا رد الله علي روحي: من قبيل حذف المعلول وإقامة العلة مقامه، وهذا فن في الكلام شائع في الجزاء والخبر مثل قوله تعالى ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ أي فإن كذبوك فلا تحزن فقد كذب... الخ، فحذف الجزاء وأقيم علته مقامه وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ أي إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا نضيع عملهم لأنا لا نضيع أجر من أحسن عملا؛ فكذا ههنا يقدر الكلام؛ أي ما من أحد يسلم علي إلا أرد عليه السلام لأني حي أقدر على رد السلام، وقوله: حتى أرد عليه: أي فسبب ذلك حتى أرد عليه، فحتى هنا حرف ابتداء تفيد السببية مثل مرض فلان حتى لا يرجونه لا بمعنى كي وبهذا اتضح معنى الحديث ولا يخالف ما ثبت حياة الأنبياء عليهم السلام انتهى كلامه قال السيوطي وقع السؤال عن الجمع بين هذا الحديث وبين حديث الأنبياء أحياء وفي قبورهم يصلون وسائر الأحاديث الدالة في حياة الأنبياء فإن ظاهر الأول مفارقة الروح في بعض الأوقات وألفت في الجواب عن ذلك تأليفا سميته انتباه الأذكياء بحياة الأنبياء. (انظر عون المعبود ٦ / ١٩). وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٦١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٢٥٣) عن ابن فضيل عن ليث عن كعب.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٦٧.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٤) عن عبد الرزاق عن معمر عن يونس بن خباب.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٩٥.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في المناسك (٢٠٤١) عن محمد بن عوف، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة عن أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط.. به، والبيهقي في السنن الكبرى (٥ / ٢٤٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٠٠.

٣- أنها سبب لمحو السيئات واكتساب الحسنات ورفع الدرجات والاستغفار لقائلها واستجابة الدعوات. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ (النساء: ٦٤).

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴾ (محمد: ٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي طلحة الأنصاري قال أصبح رسول الله ﷺ يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال أجل: «أتاني آت من ربي عز وجل فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها»[١].

- وعن علي بن أبي طالب قال: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي ﷺ»[٢].

- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات»[٣].

- وعن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال أتيت رسول الله ﷺ وهو يتهلل وجهه مستبشرا فقلت أي رسول الله إنك لعلي حال ما رأيتك على مثلها قال وما يمنعني: «أتاني جبرئيل آنفا فقال: بشر أمتك أنه من صلى عليك صلاة كتب له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيئآت ورفع له بها عشر درجات ورد الله عليه مثل قوله وعرضت عليك يوم القيامة»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٩) عن سريج قال، حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٣٨.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٦) عن أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة أنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافقي أملاء، ثنا الحسن بن علي بن زرعة الحير لائيثنا عامر بن سيال، ثنا عبدالكريم عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث وعاصم بن ضمرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٥٣.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسند (٣ / ١٠٢) عن محمد بن فضيل، حدثنا يونس بن عمرو يعني ابن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٢٤) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٩٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٦٣.

(٤) حديث حسن الإسناد.. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥ / ١٠١) عن محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي ح وحدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن عمرو النصيبي، ثنا زيد بن رفيع عن الزهري.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢١١.

- وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي مرة واحدة كتب الله بها عشر حسنات»[1].

- وعن أنس قال النبي ﷺ: «قال لي جبريل من صلى عليك له عشر حسنات»[2].

- وعن أبي بردة بن نيار قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا بها في قلب نفسه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات، ومحا بها عنه عشر سيئآت»[3].

- وعن أنس عن أبي طلحة قال دخلت على النبي ﷺ يوما فوجدته مسرورا فقلت يا رسول الله ما أدري متى رأيتك أحسن بشرا وأطيب نفسا من اليوم قال: «وما يمنعني وجبريل خرج من عندي الساعة، فبشرني أن لكل عبد صلى علي صلاة، يكتب له بها عشر حسنات ويمحا عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات، ويعرض علي كما قالها ويرد علي كما قالها مثل ما دعا»[4].

- وعن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال: «إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك»[5].

---

(١) حديث صحيح الإسناد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٦٢) عن ربعي حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه.. به، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٨٦) بإسناده.والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٠) وقال: رواهما أحمد ورجالهما رجال ربعي بن إبراهيم وهو ثقة مأمون. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢١٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في تاريخه (٢ / ٣٦٠) عن عمرو بن علي قال، ثنا يعقوب بن محمد قال، ثنا عبد الله بن حفص بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٢١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢ / ١٩٥) عن عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة عن سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار الأنصاري عن عمه أبي بردة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٢٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٤) عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٢٥.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٣٦) عن وكيع، حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٧) عن أبي الحسين بن الفضل القطان ثنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح وابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمد بن يحيى بن حبان أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن اجعل صلاتي كلها لك قال:.. به وقال: هذا مرسل جيد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٣٠.

ثانيا: صيغ الصلوات على النبي وآله ﷺ

علمنا الرسول ﷺ صيغ الصلاة عليه وعلى آله رضوان الله عليهم أجمعين وهي صيغ شاملة تتناسب مع أنه أوتي جوامع الكلم وأنه لا ينطق عن الهوى. وتلك الصيغ تحقق الوفاء بحقه وحق آل بيته، حيث قال المولى عزَّ وجلَّ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (الشورى:٢٣).

وتلك الصيغ نجدها في الأحاديث التالية:

- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول لقيني كعب بن عجره فقال لي ألا أهدى لك هدية ثم إن رسول الله ﷺ خرج علينا فقلنا له يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال: «قولوا اللّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[1].

- وعن خالد بن سلمة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن دعا موسى بن طلحة حين عرس على ابنه فقال يا أبا عيسى كيف بلغك في الصلاة على النبي ﷺ فقال موسى سألت زيد بن خارجة عن الصلاة على النبي ﷺ فقال زيد إني سألت رسول الله ﷺ بنفسي فقلت كيف الصلاة عليك قال: «صلوا علي واجتهدوا في الدعاء، وقولوا اللّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[2].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٤٧) عن أبي عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن الحسن بن أحمد الأسدي أنبأ إبراهيم بن الحسن، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، ثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى.. به، وأبوداود في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٩٧٦) بإسناده، والنسائي في السهو، باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (١٢٨٩) بإسناده، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ (٩٠٤) بإسناده. وهذا الحديث، ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٥٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٩٥) عن علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا عثمان بن حكيم، حدثنا خالد بن سلمة.. به، والنسائي في السهو (١٢٩٢) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في حديثه عن أبيه عن عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة قال سألت زيد بن خارجة قال أنا سألت رسول الله ﷺ فقال:.. به، وابن قانع في معجم الصحابة (١ / ٢٣٣) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (٥ / ٢١٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٦٩.

– وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللّهُمَّ صل على محمد النبي وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته، وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[١].

– وعن أبي مسعود الأنصاري أنه قال أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد وهو أبو النعمان بن بشير أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال فصمت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال: «قولوا اللّهُمَّ صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم»[٢].

– وعن الأسود بن يزيد قال: قال عبد الله: «قولوا اللّهُمَّ اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين، وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة اللّهُمَّ ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون»[٣].

– وعن سلامة الكندي قال: كان علي يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ يقول: «اللّهُمَّ داحي المدحوات، وبارئ المسموكات وجبار[٤] أهل القلوب على خطراتها شقيها وسعيدها، إجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق، والمعين على الحق بالحق، والواضع والدامغ لجيشات الأباطيل، كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل عن قدم ولا وهن [٥] في عزم، واعيا

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٩٨٢) عن موسى بن إسمعيل، حدثنا حبان بن يسار الكلابي حدثني أبو مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز حدثني محمد بن علي الهاشمي عن المجمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٧٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٣) عن عبد الرزاق عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر مولى عمر بن الخطاب أن محمد بن عبد الله بن زيد أخبره.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٨٥.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ١١٥) عن علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم ح وحدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الله بن رجاء ح وحدثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو نعيم، ثنا المسعودي قال بن رجاء أنا المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٩٤.

(٤) قوله وجبار أهل القلوب: في الحرز المنيع للحافظين السخاوي والسيوطي وجبار القلوب على فطرتها... والمعين الحق بالحق... بأمرك لطاعتك.

(٥) القدم بفتح القاف والدال المرتبة في الخير. انتهى. قاموس ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾. ولا وهن: في النهاية لابن الأثير، ولا واهيا في عزم أي ضعيفا، ويروى بالياء. انتهى. نهاية.

لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتى أورى قبسا لقابس به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم بموضحات الأعلام، ومسرات الإسلام ونائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة، اللّهُمَّ افسح له مفسحا في عدنك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنآت له غير مكدرات، من فوز ثوابك المعلول وجزيل عطائك المخزون، اللّهُمَّ أعل على بناء الناس بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له نوره، وأجزه من ابتغائك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل، وكلام فصل، وحجة وبرهان»[١].

- وعن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: «أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد وهو أبو النعمان بن بشير، أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ يا رسول الله؛ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال قولوا: اللّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم»[٢].

ويتبع صيغ الصلوات على النبي ضرورة الصلاة على جميع الأنبياء إذا ذكرنا الرسول ﷺ اعترافا ببعثة الأنبياء جميعا. قال تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (الحديد:٢١). وقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (البقرة:٢٨٥).

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩ / ٤٣) عن مسعدة بن سعد نا سعيد بن منصور نا نوح بن قيس نا.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٤) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وسلامة الكندي روايته عن علي مرسلة وبقية رجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٩٨٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مالك في الموطأ، باب النداء للصلاة (٣٩٨) عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن محمد بن عبد الله بن زيد أنه أخبره.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٢٤٦) بإسناده، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٢) عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال حدثني ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال:.. به، وعبد بن حميد في مسنده (١ / ١٤٤) بإسناده، ومسلم في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٥) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٩٧٩) بإسناده، والترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٢٠) بإسناده، وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في السهو، باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (١٢٨٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٠١٣.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس قال: «لا ينبغي الصلاة على أحد إلا النبيين»[١].

ثالثا: فضل الصلاة على الرسول ﷺ وآله يوم الجمعة

إن الصلاة على النبي ﷺ مطلوبة في كل الأوقات، ويشتد أثرها في الأوقات المباركة والأيام المباركة، وخاصة يوم الجمعة، حيث يأتي المصلون على النبي ﷺ مائة مرة في الليلة الغراء واليوم الأزهر وعلى وجوههم نور يوم القيامة. و قد حث الرسول ﷺ المؤمنين على الإكثار من الصلاة عليه ليلة الجمعة ونهارها حيث سماها الليلة الغراء واليوم الأزهر. فذلك يوم مشهود يستحب فيه الذكر كثيرا، والصلاة على النبي من الذكر المبارك ويتناسب مع قول الحق في سورة الجمعة:

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة: ١ - ٢).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحديد:٢٨).

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (القيامة:٢٢-٢٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها»[٢].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٢١٦) عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي سهل عثمان بن حكيم عن عكرمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٠٠٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الجنائز (١٦٣٧) عن عمرو بن سواد المصري، حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤٠.

- وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة»(١).

- وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة»(٢).

- وعن صفوان بن سليم: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي»(٣).

- وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فإنه ليس أحد يصلي علي يوم الجمعة إلا عرضت علي صلاته»(٤).

- وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا»(٥).

- وعن أوس ابن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء»(٦).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١١٠) عن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد، ثنا الحسن بن سعيد، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول الشامي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١١٠) عن إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الشافعي في مسنده (١/ ٧٠) عن إبراهيم بن محمد أخبرني صفوان بن سليم:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٧٦.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٥٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ أحمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو رافع عن سعيد المقبري.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١١٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٧٨.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢٤٩) عن أبي سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني أنبأ محمد بن جعفر السختياني، ثنا أبو خليفة، ثنا عبد الرحمن بن سلام أنبأ إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٧٩.

(٦) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٨) عن حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٢٥٣) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، >

– وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلي علي أحد يوم الجمعة إلا عرضت علي صلاته»[1].

رابعا: جزاء من ذكر عنده الرسول ﷺ ولم يصل عليه

بين الرسول ﷺ أن المجلس الذي لا يذكر فيه الصلاة على نبيهم لا يكون فيه بركة والمسلم الذي لا تصلي عليه فهو يتسم بالجفاء وشح العواطف النبيلة ويخطئ الطريق إلى الجنة ويدخل النار بشقائه. وهذا نبع من قول الحق:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر:٣).

وقوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٦٣).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: ٢-٣).

وقوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (الليل:١٤-١٦).

> باب تفريع أبواب الجمعة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١٠٤٧) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (١٦٦٦) بإسناده، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة (١٠٨٥) بإسناده، والدارمي في الصلاة، باب في فضل الجمعة (١٥٧٢) بإسناده، وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١١٨) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٩٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٤١٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . والطبراني في المعجم الكبير (١ / ٢١٦) بإسناده. وقوله: أرمت: أي بليت. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٠٢.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٤٥٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ أحمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو رافع عن سعيد المقبري.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١١٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٣٥.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عمارة بن غزية قال سمعت عبد الله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أبخل الناس من ذكرت عنده ولم يصل علي»[١].

- وعن علي بن حسين عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي»[٢].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم، أنف رجل أدرك أبواه عند الكبر ولم يدخلاه الجنة»[٣].

- وعن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى به شحا أن أذكر عند رجل فلا يصلي علي»[٤].

- وعن عبدالله بن علي بن الحسين أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: «إن البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي»[٥].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة (٢ / ٤٦) عن أبي جعفر أيضا أن أبا عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر أنا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي قالا أنا عبدالله بن محمد القباب أنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ثنا أبو بكر، ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٠١) عن عبد الملك بن عمرو وأبو سعيد قالا، حدثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن حسين عن أبيه علي بن حسين.. به، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٤) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٩٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤٦.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٥) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ربعي بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وربعي بن إبراهيم هو أخو إسمعيل بن إبراهيم وهو ثقة وهو ابن علية، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٤) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٤٨.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٢٥٣) عن هشيم قال أنا أبو حرة:.. به. قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٥):أخذ به جمع فأوجبوا الصلاة عليه كلما ذكر؛ لكن الذي عليه الجمهور أنه إنما تجب عليه الصلاة في الصلوات الخمس. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٥١.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٣) عن أبي عبد الله الحافظ أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي، ثنا داود بن الحسين، ثنا أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب عن عمرو عن عمارة بن غزية.. به، وقال: ورواه أحمد بن عيسى عن ابن وهب مرسلا. والعجلوني في كشف الخفاء (١ / ٣٣٢) وقال: رواه أحمد والنسائي في الكبرى والبيهقي في الشعب والدعوات والطبراني في الكبير وآخرون عن الحسين بن علي مرفوعا زاد البيهقي وأحمد في رواية: كل البخيل، وصححه ابن حبان وقال أنه أشبه شيء روي عن الحسين ورواه الحاكم والدراقطني ورجحه عنه وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢١٥٢.

- وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ قال «من ذكرت عنده فلم يصل علي خطى طريق الجنة» هذا مرسل وقد رويناه من حديث محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة»[١].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كانت عليهم ترة»[٢].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٥) عن أبي محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي بمكة ثنا أبو حاتم الرازي ثنا مو ى بن إسماعيل ثنا وهيب بن خالد ثنا جعفر بن محمد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٤٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٥) عن أحمد بن عبيد الحافظ ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا بن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٢٢٥١.



الباب السابع

في الدعاء

ويحتوي على ستة فصول :

الفصل الأول : في فضله والحث عليه

الفصل الثاني : في آداب الدعاء

الفصل الثالث: في محظورات الدعاء

الفصل الرابع: في إجابة الدعاء

الفصل الخامس: في أدعية مؤقت لعلاج مشكلات الإنسان النفسية

الفصل السادس: في جوامع الأدعية

الفصل الأول

في فضله والحث عليه

يتناول هذا الفصل أهمية الدعاء وحث المؤمنين على التوجه إلى المولى القدير لتلبية احتياجاتهم، ونعرض في تلك المقدمة شرح النقاط الرئيسية التي تتناولها الأحاديث النبوية في هذا الفصل.

أولا: فضل الدعاء

إن للدعاء تأثير عظيم وخاصة إذا دام واكتسب الشروط اللازمة له، وهو ما سوف نعرضه في الفصول القادمة. ونعرض في هذا الفصل فضل الدعاء كما جاء في أقوال الرسول ﷺ.

١ - الدعاء سر عظيم من أسرار العبادة:

إن الدعاء هو مخ العبادة وروحها لأنه يعني العبودية الحقة لله، ويعني الخضوع والتسليم له، ويعني اليقين بأن الله بيده مقاليد الأمور وله الأسماء الحسنى التي تعكس تجلياتها في حياة البشر، فهو التواب الغفور الرحمن الرحيم، وهو الرزاق ذو القوة المتين، وهو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.. من هنا اكتسب الدعاء أهميته حيث هو الترجمة الفعلية للتقوى وهو التعبير عن خضوع العبد لربه بلسان الحال والمقال.قال تعالى: ﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ (الإسراء:١٠٧-١١١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (الأنعام:٥٢).

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف:١٨٠).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٤).

وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (السجدة:١٦).

وقال تعالى: ﴿ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (غافر:١٤).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة»[1].

٢- الدعاء سلاح المؤمن يدفع البلاء ويرد القضاء

إن الدعاء الناتج عن التقوى بمعناها الصادق، أي طاعة الله في القول والفعل، في السر والعلن، يعتبر سلاح المؤمن الذي يواجه به مصائب الحياة الدنيا ونكباتها فالدعاء جند من جنود الله يرد القضاء بعد أن يبرم والقرآن الكريم يعرض لنا كيف أن الدعاء كان سبب النجاة للأنبياء وللمؤمنين.

قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٦٧) عن عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن ذر عن يسيع الكندي.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢١) والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٤٩) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ١٧٢) بإسناده، والترمذي ففي تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٦٩٦٩) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٤٧٩) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب فضل الدعاء (٣٨٢٨) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٦٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٦٧) بإسناده، وصححه، ووافقه الذهبي. وأبو يعلى في مسنده (١ / ٢٦٢) عن أبي يعلى قال ثنا يحيى بن ايوب قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال قال رسول الله ﷺ:.. به. قال المناوي في فيض القدير (٣ / ٥٤٠): الدعاء هو العبادة: قال الطيبي أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وأن العبادة الدعاء وقال غيره المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة أي وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه إلى الله معرضا عما سواه ولأنه مأمور به وفعل المأمور به عبادة وسماه عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره إذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة قال الحكيم كانت الأمم الماضية ترفع حوائجها إلى الأنبياء فيرفعونها إلى الله فلما جاءت هذه الأمة أذن لهم في دعائه لكرامتها عليه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١١٣.

لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧-٩٠).

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء: ١٦٧- ١٧٤).

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (يونس: ٩٨).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴾ (القلم: ٢٨- ٢٩).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الصافات: ٧٥- ٧٦).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَـٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الصافات: ١١٤- ١١٥).

وقال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٢٤).

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (الصافات: ١٤٣-١٤٤)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»[١].

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٠) عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يزيد بن هارون أنبأ عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٢٢.

- وعن معاذ عن رسول الله ﷺ: «لن ينفع حذر من قدر، ولكن الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم بالدعاء عباد الله»[1].

- وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»[2].

- عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، لا يزيد في العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»[3].

- وعن أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : «يا بني أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم»[4].

ثانيا: الحث على التوجه إلى الله بالدعاء

يحث الرسول ﷺ المسلمين على التوجه إلى الله بالدعاء لأن الله أمر بذلك في كتابه الكريم، ووعد المؤمنين باستجابة الدعاء.

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٣٤) عن الحكم بن موسى قال عبد الله قال وحدثناه الحكم بن موسى، حدثنا ابن عياش، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠ / ١٠٣) بإسناده، و قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٣٠٤): لن ينفع حذر من قدر أي لا يجدي إذ لا مفر من قضائه تعالى فهو وعشرون على كل حال والحذر بالتحريك الاستعداد والتأهب للشيء والقدر بالتحريك أيضا القضاء الذي يقدره الله تعالى ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله أي الزموه يا عباد الله وزاد أحمد في روايته وإنه ليلقى القضاء المبرم فيعتلجان إلى يوم القيامة. وعزاه المناوي إلى أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبير قال الهيثمي وشهر لم يسمع من معاذ ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز كمال اه وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٢٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في العوات (٢٠٦٥) عن محمد بن حميد الرازي وسعيد بن يعقوب قالا، حدثنا يحيى بن الضريس عن أبي مودود عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي.. به، وقال: وفي الباب عن أبي أسيد وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس وأبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث اسمه فضة بصري والآخر عبد العزيز بن أبي سليمان أحدهما بصري والآخر مدني وكانا في عصر واحد، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٤٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٠٩) عن وكيع والفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٢ / ١٠٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٥٨.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣ / ١٣٥) عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا يعقوب بن يوسف القزويني، حدثنا موسى بن محمد أبو هارون البكاء، حدثنا كثير بن عبد الله أبوهاشم قال سمعت.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٦٢.

وقد شمل ذلك الحث محاور متعددة نذكرها فيما يلي:

١ - الله رحيم كريم يجيب دعوة الداع إذا دعاه:

يبين الرسول ﷺ أن الله رحيم بعباده، حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه بالدعاء، ثم لا يضع فيهما خيرا، وما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يعجل له في الدنيا، أو يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل إجابة الدعاء.. ومن فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة الإلهية، وأفضل الدعاء أن يسأل الله العافية. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦).

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل:٦٢).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر:٦٠).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الأنعام:٦٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رحيم حيي كريم، يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه، ثم لا يضع فيهما خيرا»[١].

- وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم حيي كريم، يستحيي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفرا»[٢].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٥) عن أبي عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا عامر بن يساف عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري قال .. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٢٤.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، ذكر الإخبار عما يستحب للمرء ثم إرادة الدعاء رفع اليدين (١٤٨٨) عن مؤمل بن الفضل الحراني، حدثنا عيسى يعني ابن يونس، حدثنا جعفر يعني ابن ميمون صاحب الأنماط حدثني أبو عثمان.. به، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٢٨.

- وعن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له، فأما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن يدخر في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل يقول: دعوت ربي فما استجاب لي»[1].

- وعن سلمان قال: «إن الله تعالى حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين»[2].

- وعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رفع قوم أكفهم إلى الله تعالى يسألونه شيئا، إلا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا»[3].

- وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من فتح له من الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة»[4].

- وعن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرا حتى يجعل فيهما خيرا»[5].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٣٣٨١) عن قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير..به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٢٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٤٣٨) عن يزيد أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان.. به، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٢٧٣) عن مؤمل بن الفضل الحراني حدثنا عيسى يعني ابن يونس حدثنا جعفر يعني ابن ميمون صاحب الأنماط حدثني أبو عثمان عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ:.. به، والترمذي في الدعوات، باب ١٠٥ (٣٤٧٣) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب كراهية الاعتداء في الدعاء (٣٨٥٥) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٥) بإسناده، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وقد وصله جعفر بن ميمون عن أبي عثمان النهدي. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٣٥.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ٢٥٤) عن يعقوب بن مجاهد البصري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا أبي، ثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن الجريري عن أبي عثمان.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٩) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٤٤٧): إلا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا: لأنه تعالى كريم متفضل فإذا رفع عبده إليه يده سائلا مفتقرا متعرضا لفضله الذي لا يرجى إلا منه يستحي أن يرده وإن كان يأتي من العصيان بما يستحق به النيران ومن فعل الخسران ما يستوجب الحرمان، وعبر عن إعطاء المسؤول بلفظ الحق إشارة إلى أن إعطاءهم مسألتهم كالواجب عليه نظرا إلى صدقه في وعده فليس الحق هنا بمعنى الواجب إذ لا يجب على الله شيء ثم أهل الحق خلافا للمعتزلة تتمة قال ابن عطاء الله التضرع إلى الله فيه نزول الزوائد ودفع الشدائد والانطواء في أودية المنن والسلامة من المحن فجزاء ذلك أن يتولى مولاك الدفع عن نفسك في المضار والجلب لك في المسار وهو الباب الأعظم والسبيل الأقوم يؤثر حتى مع الكفران فكيف لا يؤثر مع الإيمان. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٤٥.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٢).. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٥٤.

(٥) حديث صحيح الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣ / ٢٥١) عن يزيد بن هارون قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع.. به. ومعنى: يردهما صفرا: أي خاليتين خائبتين من عطائه لكرمه >

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ينصب وجهه إلى الله في مسألة إلا أعطاه إياها، إما أن يعجلها، أو يدخرها له في الآخرة، وما لم يعجل، يقول: قد دعوت ودعوت فلا أراه يستجاب»[1].

- وعن أبي سعيد قال نبي الله ﷺ: «ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة، ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها أحد ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يؤخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا إذا نكثر، قال الله أكثر وأطيب»[2].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة عبيد وإماء، يعتقهم من النار، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعو بها فيستجيب له»[3].

٢- أعجز الناس من عجز عن الدعاء:

يبين الرسول ﷺ أن من عجز عن الدعاء فقد حرم نفسه من الاتصال بالسماء، وأصبح محروما من عون الحق ومدده، فيجب ألا يعجز المسلمون عن الدعاء، لأنه لن يهلك مع الدعاء أحد.

> والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله فإذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالإجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر مسلم فأنى يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وإن لم يستوجب المسؤول وقد يعطي الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الزمخشري في الفائق قوله يستحي إلى آخره جملة مستأنفة بإعادة من استؤنف عنه الحديث وكرمه يمنعه أن يخيب سائله، وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين أخبار صحيحة صريحة لا تقبل تأويلا اه، لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع إذا توفرت الشروط وإنما قيد به لأنه حال السائل المتذلل المضطر. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٦٦.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٤) عن ابن عركان، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا وكيع، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٧٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفة (٦ / ٢٢) عن أبي أسامة عن علي بن علي قال سمعت أبا المتوكل الناجي قال: قال أبو سعيد.. به، وأحمد في مسنده (٣ / ١٨) بإسناده، وأبو يعلى في مسنده (٢ / ٢٩٦) بإستاده، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٨) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن علي بن علي الرفاعي. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٧١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ٣١٩) عن محمد بن علي بن عاصم، ثنا أحمد بن عبيدالله الدارمي الأنطاكي، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٧٥.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (الفرقان:٧٧).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا تعجزوا عن الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد»(١).

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام»(٢).

٣- ضرورة سؤال الله في كل الحاجات:

يحثنا الرسول ﷺ أن نسأل الله في كل الاحتياجات لأن الله مولانا ويحب التجاء المؤمنين إليه والتوكل عليه، فهو نعم المولى ونعم النصير. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (محمد:١١).

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ (الحج١١: ١٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٩٦- ١٩٧).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧١) عن عبد الصمد بن علي البزاز ببغداد، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا معلى بن أسد العمي حدثني عمرو بن محمد الأسلمي عن ثابت البناني.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٤٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥ / ٣٧١) عن محمد بن عبد الله الحضرمي قال، حدثنا مسروق بن المرزبان قال، حدثنا حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (٦ / ٤٢٩). قال المناوي في فيض القدير (٢ / ٤٠٥): إن أبخل الناس من بخل بالسلام: ابتداء أو جوابا لأنه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفة فهو أبخل الناس ومن ثم قيل إذا ما بخلت برد السلام فأنت ببذل الندا أبخل. وأعجز الناس من عجز عن الدعاء: أي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه في كتابه ﴿ ٱدْعُونِىٓ ﴾ (غافر: ٦٠) فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه وتعالى لا يخيب من سأله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو أعجز العاجزين. وقد عزاه المناوي إلى أبي يعلى وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن أبي هريرة موقوفا وفيه إسماعيل بن زكريا أورده الذهبي في الضعفاء قال مختلف فيه وهو شيعي غال. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٧٤.

وقال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الشورى:٩).

وقال تعالى: ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (النمل:٦٤).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن بكر بن عبدالله المزني يقول كان النبي ﷺ يقول: «سلوا الله حوائجكم، حتى الملح»[١].

- وعن عائشة قالت: «سلوا الله كل شيء، حتى الشسع، فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر»[٢].

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»[٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٢) عن أبي عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن عتاب العبدي ببغداد، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا قريش بن أنس، ثنا معاوية بن عبدالكريم قال سمعت.. به، وقال: هكذا جاء به مرسلا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٤١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٨ / ٤٤) عن محمد بن عبد الله، حدثنا هاشم بن القاسم عن محمدين مسلم بن أبي الوضاح عن هشام بن عروة عن أبيه.. به، قال المناوي في فيض القدير (٤ / ١١٠): سلوا الله كل شيء: من أمر الدين والدنيا الذي يجوز سؤاله شرعا. حتى الشسع: أي سور النعل الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يدخل فيه الشسع. فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر: فإذن لا طريق إلى حصول أي مطلوب من جلائل النعم ودقائقها إلا بالتطفل على موائد كرم من له الأمر، قال عروة بن الزبير إني أسأل الله في صلاتي حتى أسأله الملح إلى أهلي وكان ابن المنكدر يقول اللَّهُمَّ قو ذكري فإنه منفعة لأهلي وإنما سأل قوته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة لأن المرأة نهمتها في الرجال فإذا عطلها خيف عليها الزنا. وعزاه المناوي إلى أبي يعلى عن عائشة قال الهيثمي رجاله رجال محمد بن عبد الله بن المنادى وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٤٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٦٢) عن سليمان بن داود حدثنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٤٩) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء (٣٢٩٢) بإسناده، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوَرَ وَيُكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٦٦) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أما مسلم فإنه لم يخرج في كتابه عن عمران القطان إلا أنه صدوق في روايته وقد احتج به البخاري في الجامع الصحيح وأنا بمشيئة الله أجري الأخبار التي سقطت على الشيخين في كتاب الدعوات على مذهب أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي في قبولها فإني سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت أبا الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول كان أبي يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي يقول إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٤٣.

٤ - الله يغضب على من لا يسأل:

من أكبر دوافع حث المؤمنين على الدعاء، تلك الأحاديث الشريفة التي تبين أن الله يغضب على من لا يسأله لأن ذلك معناه الاستغناء عن الحق نتيجة تكبر النفس ورعونتها، أما المؤمن فيرى أنه فقير إلى الله ويعتمد عليه في كل أموره.

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ (العلق:٦-٧)

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾(فاطر:١٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه من لم يسأل الله يغضب عليه»[١].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع الله غضب الله عليه»[٢].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء (٣٣٧٣) عن قتيبة، حدثنا حاتم بن إسمعيل عن أبي المليح عن أبي صالح.. به، وقال: وقد روى وكيع وغير واحد عن أبي المليح هذا الحديث ولا نعرفه إلا من هذا الوجه وأبو المليح اسمه صبيح سمعت محمدا يقوله وقال يقال له الفارسي حدثنا إسحق بن منصور حدثنا أبو عاصم عن حميد أبي المليح عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٢٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٢) عن أبي بكر قال، حدثنا وكيع عن أبي المليح عن أبي صالح.. به، وابن ماجه في الدعاء، باب فضل الدعاء (٣٨١٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٦٠.

الفصل الثاني
في آداب الدعاء

إن الدعاء هو مظهر العبودية الحقة، لذلك فهو كما شرحنا في الفصل السابق: روح العبادة وأسمى مظاهرها، من هذا المنطلق، فقد وضع له الرسول ﷺ منهاجاً متكاملاً يتحقق معه آداب العبودية الحقة كما تنبغي أن تكون بين العبد وربه، وبالتالي يكون الدعاء مثمرا فعالا يؤتى نتائجه على أكمل وأتم وجه.

وقد حاولنا بقدر الجهد تبويب هذا المنهاج في ثلاث دعائم رئيسية يشمل كلا منها عددا من النقاط الفرعية، وندعو الله أن يكون اجتهادنا قد حقق المراد من الأحاديث الشريفة في آداب الدعاء، والتي لخصها ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم في قوله «حولها ندندن»[1] وهو ما يوافق قول الحق جلَّ شأنه: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ (المطففين:٢٦).

أولا: آداب الاستعداد النفسي والجسماني للدعاء

وهو ما يسمى في الدراسات الحديثة بالأشكال الفكرية والجسدية للدعاء.. ويشمل هذا الاستعداد نقاط متعددة تحقق في مجموعها الخضوع والتذلل المطلوب للمولى عزَّ وجلَّ، مما يهيئ المناخ لتحقيق قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل:٦٢).

ونعرض تلك النقاط فيما يلي:

١ - الإيقان بالإجابة وحضور القلب:

إن الدعاء يجب أن يقوم على ركيزة أساسية وهي اليقين بعظمة الله وقدرته، وحسن التوكل عليه، وهذا يعني خشوع القلب للحق، فالمولى عزَّ وجلَّ لا يستجيب من قلب غافل لاه.. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (الأعراف:٢٩).

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ (الأعراف:١٧٩).

---
(١) حديث ٣١٩٥ في هذا الفصل.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾ (الأحقاف:٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»[١].

- عن أبي الدرداء كان يقول: «جدوا بالدعاء فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له»[٢].

٢- التركيز في الدعاء ومراعاة المطلوب بدقة:

يترتب على حضور القلب التركيز في الدعاء، حتى لا يتخلله أماني الشيطان، فيخرج به عما ينشده المؤمن من عروج الروح إلى ملكوت السماوات، وتحقيق أسمى الغايات.. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الحج:٥٢).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء:٣٢).

وقال تعالى: ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ (النجم:٢٤).

وقال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (القصص:٨٢).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٦٦ (٣٤٠١) عن عبد الله بن معاوية الجمحي وهو رجل صالح حدثنا صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه سمعت عباسا العنبري يقول اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٧٦.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٢) الحسن بن موسى قال، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت ويونس بن عبيد عن الحسن أن أبي الدرداء.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٨٨٧.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى، فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته»(١)

- وعن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لينظرن أحدكم ما الذي يتمنى؟ فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته»(٢).

- وعن أبي عبد الله الجشمي، حدثنا جندب قال «جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى اللّهُمَّ ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحدا فقال رسول الله ﷺ أتقولون هذا أضل أم بعيره ألم تسمعوا ما قال قالوا بلى قال: لقد حظرت رحمة الله واسعة، إن الله تعالى خلق مائة رحمة، فأنزل رحمة، يتعاطف بها الخلائق، جنها وأنسها وبهائمها، وعنده تسعة وتسعون، أتقولون هو أضل أم بعيره؟ يعني الذي قال: اللّهُمَّ ارحمني ومحمدا، ولا تشرك في رحمتنا أحدا»(٣).

- وعن عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ أتى علي بن أبي طالب وقد خرج لصلاة الفجر وعلي يقول اللّهُمَّ اغفر لي اللّهُمَّ ارحمني اللّهُمَّ تب علي فضرب النبي ﷺ على منكبه وقال له: «أعمم ففصل، ما بين العموم والخصوص كما بين السماء والأرض، يعني في الدعاء»(٤).

- وعن طاوس قال: قال عمر: أحرج بالله على رجل يسأل عما لم يكن فإن الله قد بين ما هو(٥).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٥٧) عن إسحاق حدثني أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٧٧) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (٥ / ٤٥٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٧٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٣٤) عن يحيى بن موسى أخبرنا عمرو بن عون أخبرنا أبو عوانة.. به، وقال: حديث حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٢٤.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣١٢) عن عبد الصمد، حدثنا أبي أخبرنا الجريري.. به، وأبو داود في الأدب (٤٨٨٥) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ١٢٤) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٤٩.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في مراسليه (١ / ١١٥) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا ثابت.. به، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ١٣٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٥٨.

(٥) أثر صحيح الإسناد. أخرجه الدارمي في المقدمة (١٢٤) عن محمد بن أحمد، حدثنا سفيان عن عمرو.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٨٩٠.

- وعن عمر أنه سمع رجلا يتعوذ من الفتنة، فقال عمر: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من ألفاظه، أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلا ومالا؟ أو قال: أهلا وولدا؟ وفي لفظ: أتحب أن لا يرزقك الله مالا وولدا؟ أيكم استعاذ من الفتنة فليستعذ من مضلاتها»[١].

- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: «دخل رسول الله ﷺ على رجل كأنه فرخ منتوف من الجهد، فقال له النبي ﷺ: هل كنت تدعو الله بشيء؟ قال كنت أقول: اللّهُمَّ ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال له النبي ﷺ ألا قلت: اللّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فدعا الله فشفاه»[٢].

- وعن عبد الله قال قالت أم حبيبة: اللّهُمَّ أمتعني بزوجي النبي ﷺ، وبأبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال النبي ﷺ: «إنك سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، ولن يعجل الله شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله، ولو سألت الله أن يعيذك من عذاب القبر وعذاب النار، كان خيرا وأفضل»[٣].

٣- أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه:

إن دعاء المرء لنفسه معناه حضور القلب والتركيز، فليس هناك من يصدق النية أكثر من صدق الإنسان لنفسه، والقرآن زاخر بدعاء الأنبياء لأنفسهم، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٨٨).

﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء٨٣: ٨٩).

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٥٩) عن أبي أسامة عن مسعر عن أبي حصين عن أبي الضحى... به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٨٩١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٣) عن عبيدة بن حميد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٠٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٥٠) عن وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد.. به، وأحمد في مسنده (١ / ٤١٣) عن وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة اللّهُمَّ أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي ﷺ:.. به. ومسلم في القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر (٢٦٦٣) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٧/ ٢٣٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١٠.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم سئل رسول الله ﷺ: «أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه»[١].

- وعن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى، فقال: رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب العاجب، ولكنه قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ (الكهف: من الآية ٧٦) وطولها[٢].

- وعن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه [٣].

- وعن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان إذا ذكر أحدا من الأنبياء، قال: رحمة الله علينا وعلى هود وعلى صالح وعلى موسى وذكر غيرهم [٤].

٤- تعظيم الرغبة في الدعاء وكثرة السؤال:

يرشد الرسول ﷺ المؤمنين إلى رحمة الله الواسعة، وخزائنه التي لا تنفذ، فليدعو المؤمن بما شاء، لأنه يدعو كريم واسع الفضل والمغفرة.

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٢٧) عن الإمام أبو بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا هشام بن علي وثنا أحمد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قالا، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا المبارك بن حسان عن عطاء.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩١٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٨) عن يحيى بن آدم عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير.. به، وأحمد في مسنده (٥ / ١٢١) بإسناده، وأبو داود في الحروف والقراءات (٣٩٨٤) عن إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن حمزة الزيات عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه وقال:.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١١٣١٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٨٩٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٥) عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أبو قطن عن حمزة الزيات عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.. به، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وأبو قطن اسمه عمرو بن الهيثم. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٨٩٩.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١ / ٣) عن عبد الباقي، حدثنا علي بن محمد بن عبد الملك أنا أبو الوليد الطيالسي نا قيس بن الربيع عن أبي اسحاق عن سعيد ابن جبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٠١.

قال تعالى: ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف:١٥٦).

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (غافر:٧). وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء:٣٢).

قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٦٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «إذا تمنى أحدكم فليكثر، فإنما يسأل ربه»[١].

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإنه لا يتعاظم على الله شيء»[٢].

- وعن عبد الله بن أبي أوفى: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إني لا أستطيع أن أتعلم القرآن، فما يجزيني؟ قال تقول: سبحان الله والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقال الرجل: هكذا وجمع أصابعه الخمس، فقال: هذا لله، فما لي؟ قال تقول: اللَّهُمَّ اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني، فقبض الرجل كفيه جميعا، فقال النبي ﷺ: أما هذا فقد ملأ يديه من الخير»[٣].

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٣٠١) عن أحمد بن زهير قال نا محمد بن عثمان بن كرامة قال نا عبيد بن موسى قال نا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٠) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣١٧٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٧٦) عن عمر بن محمد الهمداني قال، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني خالي مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٥٠.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ١٢١) عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي خالد عن إبراهيم.. به.٤٩٠٧.

- وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يرفع يديه حتى إني لأسأم له مما يرفعهما: «اللّهُمَّ إنما أنا بشر فلا تعذبني بشتم رجل شتمته أو آذيته»[١].

- وعن عائشة كان رسول الله ﷺ يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك[٢].

- وعن الحسن قال: بلغني أن أبا بكر كان يقول في دعائه: اللّهُمَّ إني أسألك الذي هو خير في عاقبة أمري، اللّهُمَّ اجعل ما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم[٣].

- وعن المطلب بن عبد الله ان أبا بكر كان يقول: : اللّهُمَّ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك[٤].

- وعن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف: اللّهُمَّ إن كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب واجعله سعادة ومغفرة[٥].

- وعن حفصة زوج النبي ﷺ أنها سمعت أباها يقول: اللّهُمَّ ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك، قلت أنى ذلك؟ قال: إن الله يأتي بأمره أين شاء[٦].

- وعن علي قال: بت عند النبي ﷺ ذات ليلة فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه يقول: اللّهُمَّ إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللّهُمَّ لا أستطيع ثناء عليك، ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك[٧].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه(٢ / ٢٥١) عن عبد الرزاق عن إسرائيل بن يونس عن سماك بن حرب عن عكرمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١١٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢١) عن عفان قال، حدثنا الأسود بن شيبان قال، حدثنا بن نوفل قال، حدثنا أبن أبي عدي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في الزهد (١ / ١١٢) عن عبد الله حدثني روح ومحمد بن جعفر قالا، حدثنا عوف.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٢٩.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٦٥) عن وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٣٠.

(٥) أثر حسن الإسناد. أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ١٦٧) عن معاذ بن هشام قال، ثنا أبي عن أبي حكيمة.. به، والسيوطي في الدر المنثور (٤ / ٦٦١) وعزاه إلى عبد بن حميد.وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال وهو يطوف:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٣٧.

(٦) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٣١) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه.. به، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٥٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٤٤.

(٧) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٧٢٧) عن علي بن حجر حدثنا إسماعيل عن يزيد عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري عن علي بن أبي طالب قال:.ز به، والطبراني في المعجم الأوسط (٢ / ٢٨٣) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٢٤) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال إبراهيم بن عبدالله بن عبدالقاري وقد وثقه ابن حبان. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٤٩.

- وعن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ: فأراد أن يكلمه بشيء يخفيه من عائشة، وعائشة تصلي، فقال لها النبي ﷺ يا عائشة عليك بالكوامل الجوامع، فلما انصرفت عائشة، سألته عن ذلك؟ فقال لها قولي: اللّهُمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا [١].

- وعن عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت أو أوجزت الصلاة فقال أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم: اللّهُمَّ بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك نعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، وأعوذ بك من ضراء مضرة، وفتنة مضلة، اللّهُمَّ زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين [٢].

- وعن أبي عبيدة قال: سئل عبد الله ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال لك رسول الله ﷺ سل تعطه؟ قال قلت: اللّهُمَّ إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك ﷺ في أعلى درجة الجنة جنة الخلد [٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٢) عن عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الحلاب وأبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قالا، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن جبير بن حبيب عن أم كلثوم بنت أبي بكر.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٦٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السهو، باب نوع آخر من الدعاء (١٣٠٥) عن يحيى بن حبيب بن عربي قال، حدثنا حماد قال، حدثنا عطاء بن السائب.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٨٦.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٦٨) عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي إسحاق.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٨٨.

- وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله علمني شيئا أقوله، قال قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقال الأعرابي هذا لربي، فما لي؟ قال قل: اللّهُمَّ اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني[١].

- وعن أبي بن كعب قال: قال النبي ﷺ: ألا أعلمك مما علمني جبريل؟ قلت بلى يا رسول الله، قال: اللّهُمَّ اغفر لي خطئي، وعمدي، وهزلي، وجدي، ولا تحرمني بركة ما أعطيتني، ولا تفتني فيما حرمتني[٢].

- وعن أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ يقول: اللّهُمَّ انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علما إلى علمنا، الحمد لله على كل حال، أعوذ بالله من حال أهل النار[٣].

٥- عزم المسألة:

إن كل تعاليم الشريعة تهدف إلى تربية المسلم على الحزم في اتخاذ القرار، وذلك يظهر في مسألة الدعاء وهي مخ العبادة كما وصفها الرسول ﷺ، إن مسألة التردد في الدعاء توحي بعدم اليقين في قدرة الله، لذلك فالمسلم يجب أن يدعو بيقين وثقة لا ريب فيهما..

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران:١٥٩)

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (الحجرات:١٥)

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٥) عن علي بن مسهر ومروان بن معاوية عن موسى الجهني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٩٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧ / ١٤٤) عن محمد بن نوح بن حرب، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا سلام بن مسكين، ثنا عصمة أبو حكيمة عن أبي عثمان النهدي.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٢) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عصمة أبي حكيمة وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٩٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (٢ / ٣١٧) عن أبي علي بن إبراهيم قال، ثنا محمد بن عامر قال، ثنا أبي قال، ثنا النعمان قال، ثنا أبو بكر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥١١٢.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقل: اللّهُمَّ إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له»(١).

- وعن أبي سعيد قال: «إذا سألتم الله عز وجل، فاعزموا، فإن الله لا مستكره له»(٢).

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم اغفر لي إن شئت، وليعزم في المسألة فإنه لا مكره له»(٣).

مظاهر الخشوع الجسماني

حرص الرسول ﷺ أن يشترك الجسم مع القلب في تحقيق الخشوع المطلوب قلبا وقالبا. ومن مظاهر ذلك الخشوع:

١ - أن يرفع إصبع واحد في الدعاء ؛ دليلا على توجهه إلى الواحد الأحد، وخاصة في حالة الاستغفار.. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص:١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن سعد بن أبي وقاص قال مر علي النبي ﷺ وأنا أدعو بأصبعي فقال: «أحد أحد»(٤).

- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا العبد، فأشار بإصبعه، قال الله: أخلص عبدي»(٥).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٠١) عن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٤١٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣١٧٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢١) عن سهل بن يوسف عن حميد عن أبي الصديق.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٥٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢١) عن إبن إدريس عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٥٣.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب ٣٥٩ (١٢٨١) عن زهير بن حرب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن أبي صالح.. به، والنسائي في السهو، باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأي إصبع يشير (١٢٥٦) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسنادين جميعا فأما حديث أبي معاوية فهو صحيح على شرطهما إن كان أبو صالح السمان سمع من سعد، ووافقه الذهبي .وأبو يعلى في مسنده (٢ / ١٢٣) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ١٠٥ (٣٤٨٠) بإسناده، وابن ماجه في المقدمة، فضل سلمان وأبي ذر والمقداد (١٤٧) بإسناده. والنسائي في السهو، باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأي إصبع يشير (١٢٥٥) به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٨) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٤٤٨.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في حديث حسن الإسناد. الدعاء (١ / ٨٩) عن المقدام بن داود، ثنا حبيب كاتب مالك، ثنا هشام بن سعد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٥١.

- وعن مجاهد في رجل يدعو يشير بأصبعه، قال: مقمعة[1] للشيطان[2].

- وعن نافع أن ابن عمر رأى رجلا يشير بأصبعيه، فقال له ابن عمر: إنما الله إله واحد، فأشر بإصبع واحدة إذا أشرت[3].

٢- الجثو على الركبتين: لأن هذا فيه تواضع العبد أمام عظمة الرب، قبل أن يجثو على ركبتيه يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الجاثية:٢٨).

قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (مريم:٦٨). ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (مريم:٧٢).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جده سعد أن قوما شكوا إلى رسول الله ﷺ قحط المطر فقال: «اجثو على الركب، ثم قولوا: يا رب يا رب»[4].

---

(١) وفي حديث ابن عمر: ثم لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، المقمعة: بالكسر واحدة المقامع: وهي سياط تعمل من حديد رؤسها معوجة، وراجع جامع الأصول [٢/ ٥٤٤].النهاية في غريب الحديث [٤/ ١١٠]. ويل لأقماع الآذان: الأقماع جمع قمع كضلع.شبه أسماع الذين يستمعون القول ولا يعصونه ويحفظونه، ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها. وقال في المصباح: المقمعة: بكسر الأول: وهي خشبة يضرب بها الإنسان.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٣٣) عن عثمان.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٨٩٣.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢٤٩) عن عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرت عن نافع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٠٩.

(٤) حديث حسن الإسناد.أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦ / ١٢٠) عن محمد بن علي بن الأحمر الناقد قال، ثنا محمد بن يحيى الأزدي قال، ثنا عبيد الله بن حفص قال نا حفص بن النضر السلمي قال نا عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جده.. به، والبزار في مسنده (٤ / ٦٤) بإسناده. قال المناوي في فيض القدير (١ / ١٥٧): اجثوا: بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا أو ابركوا معتمدين. على الركب: بين يدي الله تعالى ثم إرادة الدعاء لأنه أبلغ في الأدب وأقرب إلى التواضع وهي جلسة العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، فهو نهي عن التربع حال الدعاء لما فيه من التمكن في الجلوس الذي هو شأن المتكبرين، ولهذا قال في الخبر الإشارة أجلس كما يجلس العبد والركب جمع ركبة وهي من أول المنحدر عن الفخذ إلى أول أعلى الساق كما يشير إليه قول الصحاح الركبة معروفة والمعروف أنها ما ذكر وبه رد قول القاموس هي موصل ما بين أسافل أطراف الفخذ وأعالي الساق وكثيرا ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة لغيرها. ثم قولوا: ثم بمعنى الواو وهي الواردة في خبر الطبراني؛ أي اجثوا على الركب ثم دعائكم قائلين حالتئذ يا رب أعطنا يا رب أعطنا أي كرروا ذلك كثيرا فإن العبد إذا قال ذلك قال الله لبيك عبدي سل تعط. تنبيه قال ابن حجر ذهب بعضهم إلى أن رب هو الاسم الأعظم وقد أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس بلفظ اسم رب رب ووجهه بعضهم بأنه الكفيل بتربية ذرات الوجود والمدر عليها أنواع الجود ولم يخرج عن حضرة إحسان هذا الاسم مؤمن ولا كافر ولا بر ولا فاجر بل أدر الأرزاق وأسدى الإحسان وعامل باللطف والامتنان. وعزاه المناوي إلى أبي عوانة الحافظ يعقوب في صحيحه والبغوي إمام السنة، >

٣- سؤال الله بباطن الكف وليس بظهورها وأن يكون السؤال برفع اليدين حذو المنكبين، وفي حالة الاستغفار يشير بإصبع واحد، وفي حالة الابتهال يمد يديه جميعا إلى أعلى دليلا على شدة التضرع والاستكانة. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (المؤمنون:٧٦).

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام:٤٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها»[1].

- وعن ابن عباس قال: «المسألة أن ترفع يديك، حذو منكبيك، والاستغفار أن تشير بإصبع واحد، والابتهال أن تمد يديك جميعا»[2].

- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم»[3].

> وكذا الطبراني في الأوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جده سعد بن أبي وقاص قال شكى قوم قحط المطر، فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب يا رب ورفع السبابة إلى السماء ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم قال في الميزان في ترجمة عامر هذا قال البخاري فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر قال في اللسان وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن جده حديثا بنو في المطر لا يعجبني ذكره ثم أورد هذا الحديث بعينه وقال ابن حجر اللسان في سنده اختلاف وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢١٦.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ٣١٩) عن المنتصر بن محمد بن المنتصر، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا سعيد بن محمد الثقفي الوراق، ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٩) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال عمار بن خالد الواسطي وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٢٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٤٨٩) عن موسى بن إسمعيل، حدثنا وهيب يعني ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة.. به، وقال: حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا سفيان حدثني عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس بهذا الحديث قال فيه والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه حدثنا محمد ابن يحيى بن فارس حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أخيه إبراهيم بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال فذكر نحوه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٤٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٨١) عن أبي كريب ومحمد بن الصباح قالا، حدثنا عائذ بن حبيب عن صالح بن حسان الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي.. به، والطبراني في الكبير (١٠ / ٣١٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٩) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٥٥.

- وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال كان رسول الله ﷺ: عن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه وإذا فرغ ردهما على وجهه [١].

- وعن عكرمة قال: قال ابن عباس: الابتهال هكذا، وبسط يديه وظهورهما إلى وجهه، والدعاء هكذا، ووضع يديه تحت لحيته، والإخلاص هكذا يشير بأصبعه [٢].

- وعن عمرو بن دينار أنه سمع طاووسا يقول دعا النبي ﷺ على قوم فرفع يديه جدا في السماء فجالت الناقة فأمسكها بإحدى يديه، والأخرى قائمة في السماء [٣].

- وعن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ مر بقوم من الأعراب، كانوا قد أسلموا وكانت الأحزاب قد خربت بلادهم، فرفع رسول الله ﷺ يدعو لهم باسطا يديه قبل وجهه، فقال له أعرابي: امدد يا رسول الله فداك أبي وأمي، فمد رسول الله ﷺ يديه تلقاء وجهه، ولم يرفعهما في السماء [٤].

- وعن الزهري قال كان رسول الله ﷺ يرفع يديه عند صدره، في الدعاء، ثم يمسح بهما وجهه [٥].

٤- الدعاء بصوت خاشع: فإن الدعاء لا يحتاج رفع الصوت عاليا، لأن هذا قد يخرج الإنسان عن حالة الخشوع وآداب العبودية المطلوبة.

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف: ٢٠٥).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٠ / ٤٩) عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني قراءة عليه نا أبو بكر بن مالك نا محمد بن يونس بن موسى القرشي نا حماد بن عيسى الجهني نا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٨٩٢.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢٥٠) عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عباس بن عبد الله بن معبد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٠٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢٤٧) عن عبد الرزاق عن بن جريج عن عمرو بن دينار.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١٦.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢٥١) عن عبد الرزاق عن معمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١٧.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنف (٢ / ٢٤٧) عن عبد الرزاق عن معمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١٨.

وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء:١١٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله ﷺ حنينا أو قال لما توجه رسول الله ﷺ إلى حنين أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس: اربعوا [١] على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم»[٢].

- وعن الشعبي قال: قالت عائشة لابن السائب قاص أهل مكة: اجتنب السجع في الدعاء، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذلك [٣].

ثانيا: آداب لإمكانية استجابة الدعاء

وضع الرسول ﷺ شروطا متنوعة لقبول الدعاء تشكل في مجموعها المناخ الملائم للتقوى بما يحقق أحقية المؤمن في العون الإلهي والمدد الرباني.. وتلك الشروط تتمثل فيما يلي:

١ - يجب أن يبدأ الدعاء بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي ﷺ، فكل دعاء محجوب حتى يصلي المؤمن على محمد وأهل بيته.

قال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الحجر:٩٨).

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص:٧٠).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٥٦).

---

(١) اربعوا بهمزة الوصل في أوله وسكون الراء وفتح الباء ومعناه: ترك الشيء ووقف وانتظر ويحبس. انتهى.قاموس وقال السيوطي ناقلا عن ابن الجوزي: أي ارفقوا بها. انتهى.من الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٨٤) عن أبي عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان..به، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (١٥٢٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٤٣.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢١) عن ابن عيينة عن داود عن الشعبي قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٣٨.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ يقول سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى، والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ، ثم ليدعو بعد بما شاء»[١].

- وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء محجوب عن الله حتى يصلي على محمد وأهل بيته»[٢].

- أعن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال ما سمعت رسول الله ﷺ: «عن سلمة بن الأكوع ما سمعت النبي ﷺ يستفتح الدعاء إلا يستفتحه: بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب»[٣].

٢- من صيغ حمد الله وتمجيده التي علمنا الرسول إياها تلك الصيغ التي نسجلها فيما يلي:

- يا أرحم الراحمين: فقد وكل الله بها ملكا، فمن قالها ثلاثا، قال له الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل. قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأعراف:١٥١).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٢٦٦) عن أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه أنه سمع فضالة.. به، والترمذي في الدعوات (٣٣٩٩) بإسناده، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم في المستدرك (١ / ٣٥٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . وابن حبان في صحيحه (٥ / ٢٩٠) بإسناده، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٤٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٨٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٦) عن أبي عبد الله الحافظ، ثنا أحمد ابن كوفي العدل، ثنا محمد بن عبدالله بن الحسن الأصبهاني، ثنا سهل بن عثمان العسكري، ثنا نوفل بن سليمان عن عبدالكريم الجزري عن ابن إسحاق عن الحارث.. به، قال المناوي في فيض القدير (٣ / ٣٤٥): الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على محمد وأهل بيته: جرد من نفسه إنسانا فخاطبه وهو هو والمعنى لا يرفع الدعاء إلى الله حتى يستصحبه الصلاة معه بمعنى أن الصلاة عليه هي الوسيلة إلى الإجابة. قال الحليمي: وإنما شرعت الصلاة عليه في الدعاء لأنه علمنا الدعاء بأركانه فبقي بعض حقه اعتدادا بالنعمة. وعزاه المناوي إلى أبي الشيخ في الثواب عن علي أمير المؤمنين ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن البيهقي خرجه من الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعا وموقوفا بل رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ولا يصعد منه شيء حتى يصلى على محمد الخ. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢١٥.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٥) عن معاوية بن هشام عن عمر بن راشد قال حدثني اياس بن سلمة بن الأكوع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٠٦.

وقال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (يوسف:٦٤).

وقال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (يوسف:٩٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول: يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك، فسل»[١].

- اللّهُمَّ إني أسألك باسمك الأعظم، ورضوانك الأكبر، فقد أخبرنا الرسول ﷺ أنها اسم من أسماء الله.

قال تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة:١٦).

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٧٢).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أبي مرثد عن حديث حليفه حمزة بن عبد المطلب وكان حليفه ما أبس عبد بلقوح وما نادى غلام أباه وما أقام أحد مكانه حدثه حديثا مسندا إلى رسول الله ﷺ قال: «الزموا هذا الدعاء: اللّهُمَّ إني أسالك باسمك الأعظم، ورضوانك الأكبر، فإنه اسم من أسماء الله»[٢].

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٢٨) عن أبي بكر بن عبد الله العماني، ثنا مسعود بن زكريا التستري، ثنا كامل بن طلحة، ثنا فضال بن جبير.. به، وصححه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢١٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣ / ١٥١) عن علي بن سعيد الرازي، ثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي وعمر بن شبة قالا، ثنا سلمى بن عباض بن منقذ بن سلمى بن مالك حدثني جدي منقذ بن سلمى عن حديث جده مالك عن حديث جده أبي مرثد.. به، قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٦٠): باسمك الأعظم: أي رضاك الأعظم الأفخم الذي يغلب سخطك. فإنه اسم من أسماء الله التي إذا سئل بها أعطى وإذا دعي بها أجاب، قال الحليمي ويؤخذ من هذا أنه ينبغي للمرء أن يدعوه بأسمائه الحسنى ولا يدعوه بما لا يخلص ثناء وإن كان في نفسه حقا قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠) والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط، وفي الاسم الأعظم أقوال لا تكاد تحصى أفردها خلف التأليف. وقد عزاه >

- يا ذا الجلال والإكرام: فقد نصح الرسول ﷺ بتكرارها من أعماق القلب وكل اليقين. قال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ (الرحمن:٧٨).

ونرى ذلك فيال حديث التالي:

- عن ربيعة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام»[١].

- يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت: فمن قالها ثلاث مرات رافعا يديه فإن الله حي كريم لا يردهما صفرا لا خير فيهما. قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ (آل عمران:١ - ٢).

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (غافر:٦٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس مرفوعا: «إن ربكم حي كريم، يستحيي إذا رفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما، فإذا رفع أحدكم يديه، فليقل: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت، ثلاث مرات، ثم إذا رد يديه، فليفرغ ذلك الخير على وجهه»[٢].

٣- الدعاء يكون في حدود الضوابط الشرعية:

يجب ألا يكون الدعاء فيما حدد سلفا، واستأثر به الله في علم الغيب، كما يجب ألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (البقرة:٢٧).

> المناوي إلى البغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة والطبراني كلهم عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبي يعلى أو أبي عمارة كني بابنته وهو خال الزبير وأمه بنت عم آمنة صلى الله عليه وآله وسلم وهي هالة بنت أهيب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢١٧.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٧٧) عن إبراهيم بن إسحاق حدثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٦) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢١٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨ / ٢٨٢) عن شعبة عن الحكم عن مجاهد..به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٦٦.

وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (محمد:٢٢). وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد:١٧).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عبد الله قال قالت أم حبيبة اللَّهُمَّ أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي ﷺ: «قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لا يعجل شيئا منها قبل حله [١]، ولا يؤخر شيئا منها بعد حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار، وعذاب في القبر، كان خيرا لك، وأفضل»[٢].

- وعن جبير بن نفير أن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يتعجل، يقول: قد دعوت، ودعوت، فلم يستجب لي»[٣].

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال يقول: قد دعوت وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء»[٤].

٤ -إجابة الدعاء تحتاج المسلك الحلال وتقوى الله:

---

(١) قبل حله: بفتح الحاء وكسرها أي حلوله. انتهى.من النهاية.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٤١٣) عن وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٣٨.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك (٣٤٩٧) عن عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن يوسف عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول.. به، وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي. قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٤٦٧): فكل داع يستجاب له لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة يعوضه بحسب ما تقتضيه مصلحته وحاله فأشار به إلى أن من رحمة الله بعبده أن يدعو بأمر دنيوي فلا يستجاب له بل يعوضه خيرا منه من صرف سوء عنه أو ادخار ذلك له في الآخرة أو مغفرة ذنبه وفيه تنبيه على شرف الدعاء وعظم فائدته أعطى العبد المسؤول أو منع وكفى بالدعاء شرفا أنه تعالى جعل قلبه بالرغبة إليه ولسانه بالثناء عليه وجوارحه بالمسؤول بين يديه فلو أعطى الملك كله كان ما أعطي من الدعاء أكثر فدل على أن الداعي مجاب لا محالة كما تقرر. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٣٩.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥) عن أبي الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٤٠.

يعيب الرسول ﷺ على من يتغذى بالحلال، ويلبس حرام، ومشربه حرام، ثم يمد يديه إلى السماء يطلب إجابة الدعاء.

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة:١٩٧).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (الأعراف:٩٦).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (هود:١١٧).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ (الإسراء:١٦).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس: إن الله طيب، لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»[1].

- وعن بكر بن عبد الله المزني قال أبو ذر : يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح[2].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٤١٨) عن أبي النضر، حدثنا الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم.. به، ومسلم في الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٦٨٦) بإسناده، والترمذي في تفسير القرآن، باب تفسير سورة البقرة (٢٩١٥) بإسناده، وقال: هذا حديث حسن غريب وإنما نعرفه من حديث فضيل بن مرزوق وأبو حازم هو الأشجعي اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٣٦.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٣٤) عن يزيد بن هارون قال، حدثنا أبو عبد الرحمن هو أمية بن فضالة قال، حدثنا بكر بن عبد الله المزني قال.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩١٣.

٥- الدعاء في الرخاء يحقق الاستجابة عند الشدائد:

وذلك لأن هذا معناه عمق الصلة بين العبد وربه، فهو يدعوه من نبع الحب والإخلاص والوفاء، وليس من نبع الاحتياج فقط كالعلاقة بين المتنفعين، فاستحق هذا العبد العون من ربه جزاء وفاقا لسمو أهدافه، ونبل مشاعره.

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن:٦٠).

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (الصافات:١٤٣- ١٤٤). وقال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ (الأنبياء:٩٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء في الرخاء»[١].

- وعن أبي قلابة أن ابا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم قالوا أفلا بغضه قال إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي قال وقال أبو الدرداء: ادع الله يوم سرائك لعله يستجيب لك يوم ضرائك[٢].

٦-ختم الدعاء بطلب الاستجابة من الله (آمين):

إن ختم الدعاء بكلمة آمين توجب استجابته كما وعدنا الرسول ﷺ، وخاصة إذا قالها المؤمن بخشوع القلب وتذلل العبد، فاستحق استجابة الرب.

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٠٤) عن محمد بن مرزوق، حدثنا عبيد بن واقد، حدثنا سعيد بن عطية الليثي عن شهر بن حوشب.. به، وقال: هذا حديث غريب، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٢٩) بإسناده، وقال: حديث صحيح الإسناد احتج البخاري بأبي صالح وأبو عامر الألهاني أظنه الهوزني وهو صدوق. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٢٠.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنف (١١ / ١٨٠) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩١٢.

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس:٨٩). وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (آل عمران:١٩٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي مصبح المقرائي قال كنا نجلس إلى أبي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث أحسن الحديث فإذا دعا الرجل منا بدعاء قال اختمه بآمين فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهير أخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبي ﷺ يستمع منه فقال النبي ﷺ: «أوجب[1] إن ختم بآمين»[2].

- وعن عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله عن أبي هريرة قال: كان موسى بن عمران إذا دعا أمن هارون، وقال أبو هريرة: آمين اسم من أسماء الله تعالى[3].

٧-عدم استعجال إجابة الدعاء:

بين الرسول ﷺ أن من شروط استجابة الدعاء، يقين العبد بربه، وثقته في وعده، وحسن التوكل عليه، فلا يستعجل الإجابة، لأن هذا معناه الاعتراض على الحكيم الخبير.

قال تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (الأنبياء:٣٧).

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (يونس:١١).

قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ (الإسراء:١١).

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ (فصلت:٤٩).

---

(١) أوجب: أي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة. انتهى. من فيض القدير.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب التأمين وراء الإمام (٩٣٨) عن الوليد بن عتبة الدمشقي ومحمود بن خالد قالا، حدثنا الفريابي عن صبيح بن محرز الحمصي حدثني أبو مصبح المقرائي.. به وقال أبو داود المقراء قبيل من حمير. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٢٣٣.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنف (٢ / ٩٩).. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩١٤.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن موهب عن عمه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت فلم يستجب لي»[1].

- وعن جبير بن نفير أن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يتعجل، يقول: قد دعوت، ودعوت، فلم يستجب لي»[2].

- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال يقول: قد دعوت وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء»[3].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو إبطه، يسأل الله مسألته، إلا آتاه إياها، ما لم يعجل، فيقول: قد سألت وسألت، فلم أعط شيئا»[4].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٧).. به، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٢٦٩) عن القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:.. به، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه (٣٣٠٩) بإسناده، وقال: هذا حديث حسن صحيح وأبو عبيد اسمه سعد وهو مولى عبد الرحمن بن أزهر ويقال مولى عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن أزهر هو ابن عم عبد الرحمن بن عوف، وابن ماجه في الدعاء، باب يستجاب لأحدكم ما لم يعجل (٣٨٤٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٢٢.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك (٣٤٩٧) عن عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن يوسف عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول.. به، وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي. قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٤٦٧): فكل داع يستجاب له لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة يعوضه بحسب ما تقتضيه مصلحته وحاله فأشار به إلى أن من رحمة الله بعبده أن يدعو بأمر دنيوي فلا يستجاب له بل يعوضه خيرا منه من صرف سوء عنه أو ادخار ذلك له في الآخرة أو مغفرة ذنبه وفيه تنبيه على شرف الدعاء وعظم فائدته أعطى العبد المسؤول أو منع. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٣٩.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥) عن أبي الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٤٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٩٦٩) عن يحيى أخبرنا يعلى بن عبيد قال أخبرنا يحيى بن عبيد الله عن أبيه.. به، وقال: وروى هذا الحديث الزهري عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٤١.

- وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد ليدعو الله، وهو يحبه، فيقول: يا جبريل: اقض لعبدي هذا حاجته، وأخرها، فإني أحب أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو الله وهو يبغضه، فيقول الله تعالى: يا جبريل اقض لعبدي حاجته بإخلاصه، وعجلها له فإني أكره أن أسمع صوته»[1].

ثالثا: آداب في صيغ الدعاء

علمنا الرسول ﷺ أدب توجهات الدعاء، بحيث تشمل جوامع الكلم، والأهداف السامية التي يسعى إليها المسلم، والتي تشكل محاور أساسية في حياته، تحقق له الفوز في الدنيا والآخرة. وتشمل تلك الصيغ ما يلي:

- سؤال الله الوسيلة للرسول ﷺ: فهي أعلى درجة في الجنة، ندعو بها للرسول وفاء بحقه علينا واعترافا بفضله وجهاده في سبيل تبليغ الرسالة وأداء الأمانة.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٣٥).

وقال تعالى: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (الإسراء: ٥٧).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله لي الوسيلة، فإنه لا يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة»[2].

- أوفق الدعاء الاستغفار: بين الرسول ﷺ أن الاعتراف بالذنب معناه الاعتراف بالعبودية لله وأنه غافر الذنب وقابل التوب، ولا يغفر الذنوب إلا هو. قال تعالى عن قبوله استغفار الأنبياء ومن تبعهم من المؤمنين:

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٨ / ٢٤٤) عن أبي غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عمران بن حبيش الضراب نا حامد بن محمد بن شعيب نا الحكم بن موسى نا يحيى بن حمزة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن يزيد الرقاشي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٦٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٧٦).. به، والطبراني في المعجم الأوسط (١ / ١٩٩) بإسناده، وقال:لم يرو هذا الحديث عن بن أبي ذئب إلا موسى. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٢٨.

قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧- ٨٨).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (القصص:١٦). وقال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ (الأعراف:٢٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أوفق الدعاء أن يقول الرجل: اللَّهُمَّ أنت ربي، وأنا عبدك ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، يا رب، فاغفر لي ذنبي، إنك أنت ربي، فإنه لا يـغفر الذنوب إلا أنت»[١].

- وعن علي بن ربيعة أنه كان ردفا لعلي ﷺ فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهر الدابة قال الحمد لله ثلاثا والله أكبر ثلاثا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الآية ثم قال لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم مال إلى أحد شقيه فضحك فقلت يا أمير المؤمنين ما يضحكك قال: أني كنت ردف النبي ﷺ فصنع رسول الله ﷺ كما صنعت فينبغي كما سألتني فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ليعجب من العبد، إذا قال لا إله إلا أنت، إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال عبدي عرف أن له ربا يغفر ويعاقب»[٢].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٥١٥) عن روح، حدثنا شعبة، حدثنا ابن أبي حسين المكي عن عمرو بن عاصم.. به، قال المناوي في فيض القدير (٣/ ٧٩): أوفق الدعاء: أي أكثره موافقة للداعي أن يقول الرجل في دعائه وذكر الرجل وصف طردي، والمراد الإنسان رجلا أو امرأة. وإنما كان هذا أوفق الدعاء لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم الالتجاء إليه تعالى مضطرا لا يجد لذنبه ربه ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (النمل: ٦٢) وعزاه المناوي إلى محمد بن نصر في الصلاة أي في كتاب الصلاة له عن أبي هريرة ﷺ. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٩٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ١٠٨) عن محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا السري بن خزيمة، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد رواه على هذه السياقة منصور عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣١٩٣.

- وعن علي قال: إن من أحب الكلام إلى الله، أن يقول العبد وهو ساجد: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي، زاد في رواية ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[١].

- وعن علي قال: قال لي النبي ﷺ: «ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهن غفر الله لك مع أنه مغفور لك؟ لا إله إلا الله وحده لا شريك له: الحليم الكريم لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[٢].

- وعن أبي موسى الأشعري قال: أتيت النبي ﷺ بوضوء فتوضأ وصلى، ثم قال: «اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي»[٣].

- وعن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: رب اغفر لي، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم. مائة مرة[٤].

- سؤال الله الجنة والاستعاذة من النار: فإن الله يعجب من سائل يسأل غير الجنة، ومن متعوذ يتعوذ من غير النار.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٩) عن أبي أسامة عن مسعر عن عاصم عن زر بن حبيش.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٤٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٩٢) عن أبي أحمد الزبيري، حدثنا علي بن صالح عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٦٨ (٣٤٨١) بإسناده، وقال هذا حديث حسن غريب وهكذا روى بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش نحو هذا.وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي صالح مرسل ولم يذكر فيه عن أبي هريرة، والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٧٧) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (١٥ / ٣٧٢) بإسناده، وابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٥٩٧) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٣ / ١٤٩) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . والطبري في تفسيره (١٨ / ٤٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٥٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٠) عن معتمر بن سليمان عن عباد بن عباد عن أبي مجلز.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٨٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦ / ١١٩) عن عمرو بن علي، حدثنا أبو بكر وهو الحنفي، حدثنا مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٩١.

مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ (آل عمران: ١٩١-١٩٤).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللّهُمَّ أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللّهُمَّ أجره من النار»(١).

- وعن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في دعائه الذي يدعو به: عن عمرو بن ميمون أن عمر بن الخطاب كان يقول في دعائه الذي يدعو به: اللّهُمَّ توفني مع الأبرار، ولا تجعلني في الأشرار وقني عذاب النار، وألحقني بالأخيار(٢).

- سؤال الله العفو والعافية أي حسنة الدنيا والآخرة: فحسنة الدنيا هي العافية، وحسنة الآخرة هي العفو والنجاة من النار ودخول الجنة.. وتلك من أهم الدعوات التي أوصى بها الرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة:٢٠١).

وقال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٨٦).

وقال تعالى: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (النساء:٩٩).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧١٧) عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٦٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢١٩.

(٢) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٣٠) عن معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قالا أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب تختم في اليسار قال أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبي الحسن عن عمرو بن ميمون.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٤٣.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللَّهُمَّ إني أسألك العافية، في الدنيا والآخرة»[١].

- وعن العباس قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله علمني شيئا أدعو به فقال سل الله العفو والعافية قال أتيته مرة أخرى فقلت يا رسول الله علمني شيئا أدعو به قال فقال: «يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية، في الدنيا والآخرة»[٢].

- وعن أنس بن مالك أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال: «سل ربك العافية والمعافاة، في الدنيا والآخرة، فإن أعطيت العافية في الدنيا، وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت»[٣].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إليك انتهت الأماني، يا صاحب العافية»[٤].

- وعن عبدالملك بن الحارث يقول قال أبو هريرة سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول على هذا المنبر سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذا اليوم عام أول فاستعبر ثم استعبر أبو بكر فبكى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم تؤتوا بعد كلمة الإخلاص مثل العافية، سلوا الله العافية»[٥].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٥١) عن علي بن محمد، حدثنا وكيع عن هشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن العلاء بن زياد العدوي.. به. وقال صاحب مصباح الزجاجة (٤ / ١٤٣) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات العلاء بن زياد ذكره ابن حبان في الثقات ولم أر من تكلم فيه وباقي رجال السنة ثقات وله شاهد من حديث أنس رواه ابن ماجة والترمذي وقال حسن غريب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠١.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٠٩) عن حسين بن علي عن زائدة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٨٥ (٣٥١٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠٢.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه والترمذي في الدعوات، باب ٨٥ (٣٥١٢) عن يوسف بن عيسى، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا سلمة بن وردان.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠ / ٢٨٠) عن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا رشدين بن سعد، ثنا موسى بن جبير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سهيل إلا موسى بن جبير ولا عن موسى إلا رشدين تفرد به محمد بن أبي السري، والبيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٢٣٧) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٢٨٩) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠٥.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٢٣٧) عن أبي طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين الفطان نا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدار ابجردي نا عبدالله بن يزيد المقري نا حيوة قال سمعت عبدالملك بن الحارث يقول.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠٧.

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعمه: «أكثر الدعاء بالعافية»[١].

- وعن أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي يحدث عن أبي بكر أنه سمعه حين توفي رسول الله ﷺ قال «قام رسول الله ﷺ عام الأول مقامي هذا ثم بكى ثم قال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار، وسلوا الله العفو والعافية، فإن أحد لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية»[٢].

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت ثم دخل علي النبي ﷺ وأنا أصلي وله حاجة فأبطأت عليه قال يا عائشة: عليك بجمل [٣] الدعاء وجوامعه قولي: «اللّهُمَّ إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة، وما قرب إليها، من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد، وأعوذ بك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته لك رشدا»[٤].

- وعن معاذ بن جبل قال سمع النبي ﷺ رجلا يدعو يقول اللّهُمَّ إني أسألك تمام النعمة فقال أي شيء تمام النعمة قال دعوة دعوت بها أرجو بها الخير قال فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وسمع رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع النبي ﷺ رجلا وهو يقول اللّهُمَّ إني أسألك الصبر فقال: «سألت الله البلاء، فاسأله العافية»[٥].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧١١) عن أبي بكر بن إسحاق أنبأ أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا هلال بن خباب عن عكرمة.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وقد روي بلفظ آخر. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣) عن هاشم قال، حدثنا شعبة قال أخبرني يزيد بن خمير قال سمعت سليم بن عامر رجلا من حمير يحدث عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي يحدث :.. به، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٨) بإسناده، وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن أبي بكر رضي اللّهُمَّ عنهم. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٠٩.

(٣) جمل الدعاء هي: ما قل لفظه وكثر معناه. انتهى.من فيض القدير.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٢٢) عن أم كلثوم ابنة أبي بكر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢١٠.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٩٤ (٣٥٢٧) عن محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن الجريري عن أبي الورد عن اللجلاج.. به، وقال:هذا حديث حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٧٢.

- وعن أنس قال دخل النبي ﷺ على مريض كأنه فرخ منتوف من الجهد ، فقال له النبي ﷺ هل كنت تدعو الله بشيء قال كنت أقول اللّهُمَّ ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا قال فقال له النبي ﷺ: «سبحان الله، إنك لا تطيقه، ولا تستطيعه، هلا قلت: اللّهُمَّ ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»(١).

- وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال: «قولي اللّهُمَّ إنك عفو تحب العفو، فاعف عني»(٢).

- وعن أبي هريرة قال سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه على هذا المنبر يقول سمعت رسول الله ﷺ في هذا اليوم من عام الأول ، ثم استعبر أبو بكر وبكى ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لم تؤتوا بعد كلمة الإخلاص مثل العافية، فسلوا الله العافية»(٣).

- وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعمه العباس: «يا عباس يا عم رسول الله أكثر من الدعاء بالعافية»(٤).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٣) عن عبيدة بن حميد.. به، وأحمد في مسنده (٣ / ١٠٧) بإسناده، والبخاري في الأدي المفرد (١ / ٢٥٣) بإسناده، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٨) بإسناده، والترمذي في الدعوات (٣٤٨٧) بإسناده، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن أنس عن النبي ﷺ.، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٨٩٢) بإسناده، وأبو يعلى في مسنده (٦ / ٢٢٧) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ٢١٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٧٦.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٨٥ (٣٥١٣) عن قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة.. به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية (٣٨٥٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٢) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٧٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٤) عن أبو عبد الرحمن المقرئ قال، حدثنا حيوة ابن شريح قال سمعت عبد الملك بن الحارث يقول إن أبا هريرة قال.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٢٣٧) عن أبي طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدار ابجردي نا عبدالله بن يزيد المقري نا حيوة قال سمعت عبدالملك بن الحارث يقول قال أبو هريرة سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول على هذا المنبر سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذا اليوم عام أول فاستعبر ثم استعبر أبو بكر فبكى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٨٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٣٣٠) عن محمد بن عبد الله الحضرمي وعبيد بن خلف القطيعي، ثنا سريج بن يونس، ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١١) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وقد روي بلفظ آخر. ووافقه الذهبي ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٥) بإسناده، وقال: رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٨٣.

- وعن الحسن قال : كان في عهد النبي ﷺ رجل بلغ من اجتهاده قال : اللَّهُمَّ ما كنت مؤاخذي به في الآخرة فعجله لي ب في الدنيا فأضني على فراشه حتى صار كأنه هامة فأتاه النبي ﷺ يعوده فلما دخل عليه قال يا ابن آدم هل كنت سألت الله تعالى شيئا قال نعم قلت اللَّهُمَّ ما كنت مؤاخذي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم إنك لا تقوم بعقوبة الله هلا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»[1].

- وعن أوسط البجلي قال قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بسنة فألفيت أبا بكر يخطب الناس قال : قام فينا رسول الله ﷺ: «سلوا الله العافية، فإنه لم يعط أحد أفضل من معافاة بعد اليقين، وإياكم والريبة؛ فإنه لم يعط أحد أشد من ريبة بعد كفر، وعليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار [2].

- وعن حميد بن عبد الرحمن أن عمر قال إن أبا بكر رضي الله عنه خطبنا فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأول، فقال: «سلوا الله المعافاة، أو قال العافية، فإنه لم يعط أحد قط بعد اليقين أفضل من العافية أو المعافاة، وعليكم بالصدق فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، كما أمركم الله» [3].

- وعن عائشة أو أسماء أن أبا بكر قام مقام رسول الله ﷺ من العام المقبل الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فقال : إني سمعت نبيكم ﷺ في الصيف، عام الأول في مثل مقامي هذا، ثم فاضت عيناه مرتين، ثم قال: إني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «سلوا الله المغفرة والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة»[4].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه هناد في الزهد (١ / ٢٥٤) عن أبي معاوية عن إسماعيل بن مسلم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٨٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١ / ٥٠٢) عن اسحاق بن إبراهيم قال، حدثنا عبد الرحمن عن معاوية بن صالح عن سليم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٢٣.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٨) عن بهز بن أسد، حدثنا سليم بن حيان قال سمعت قتادة يحدث عن حميد بن عبد الرحمن.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٧١٥) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٤٩) بإسناده، وابن حبان في في صحيحه (٣/ ٣٣٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٢٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (١ / ٤٩) عن كامل بن طلحة، حدثنا بن لهيعة، حدثنا أبو الأسود عن عروة عن.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٢٥.

- وعن ثابت بن الحجاج قال: قام أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ، فقال: لقد علمتم ما قام فيكم رسول الله ﷺ عام أول، فاسئلوا الله العافية، فإنه لم يعط عبد شيئا أفضل من المعافاة إلا اليقين، وأنا أسأل الله اليقين والعافية [(١)].

- وعن أنس بن مالك أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت»[(٢)].

- وعن أبي العالية قال: أكثر ما كنت أسمع عمر بن الخطاب يقول: «اللَّهُمَّ عافنا وأعف عنا» [(٣)].

- وعن عائشة قالت كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ عافني في بصري واجعله الوارث مني، لا إله إلا الله الحليم الكريم رب العرش العظيم»[(٤)].

- سؤال الله العلم النافع والتعوذ من العلم الذي لا ينفع: لأن العلم النافع فيه رفع الدرجات واكتساب الخيرات التي تؤهله لعروج ملكوت السماوات.

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة:١١).

وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه مسند أبي يعلى (١ / ١٢٣) عن إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٣١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥١٢) عن يوسف بن عيسى، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا سلمة بن وردان.. به، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٣٤.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه أحمد في الزهد (١ / ١١٨) عن عبد الله حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو خلدة، حدثنا أبو العالية قال:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٤٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧١١) عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا محمد بن النضر الزبيري، ثنا بكر بن بكار، ثنا حمزة بن حبيب الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٥٠٦٩.

وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٠٢).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله علماً نافعا. وتعوذوا بالله من علم لا ينفع»[1].

- سؤال الله الهدى والسداد: فالهدى هو الهداية إلى طريق الرشاد، والسداد هو التوفيق في سداد السهم إلى الأعداء.

قال تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال:١٧).

وقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (الكهف:١٧). وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت:٦٩).

ونرى لك في الأحاديث التالية:

- عن أبي بردة بن أبي موسى أن عليا رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يا علي سل الله الهدى والسداد، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد تسديدك السهم»[2].

- الدعاء للمؤمنين وللمؤمنات: لأن الله جعل حوافز عظيمة لذلك الدعاء مما يحقق الأخوة الإيمانية المطلوبة لترابط الأمة الإسلامية وقوتها.

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٣٣) عن علي بن محمد، حدثنا وكيع عن أسامة ابن زيد عن محمد بن المنكدر.. به، وقال صاحب مصباح الزجاجة (١ / ١١٤): هذا إسناد رجاله ثقات خلا مولى أم سلمة فإنه لم يسم ولم أر أحدا ممن صنف في المبهمات ذكره ولا أدري ما حاله رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة ورواه أحمد بن منيع في مسنده عن حجاج بن محمد حدثني شعبة فذكره ورواه مسدد في مسنده عن أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عنها سواء ورواه أبو داود والطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنديهما عن شعبة به ورواه الحميدي في مسنده عن موسى بن أبي عائشة ورواه عبد بن حميد في مسنده عن عبد الملك بن عمرو عن شعبة به، وله شاهد من حديث ثوبان رواه أبو داود والترمذي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٢٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٨٨) عن خلف، حدثنا خالد عن عاصم بن كليب عن أبي بردة بن أبي موسى.. به، والنسائي في الزينة (٥٢١٠) بإسناده، وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٤٥.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة:٧١).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة:٥٤).

وقال تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران:٢٨). وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر:١٠).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

– عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة ما مضى، أو هو كائن إلى يوم القيامة بمثل دعائه»(١).

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٧) عن عبد الرزاق عن معمر عن أبانَ.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٨٤.

الفصل الثالث

في محظورات الدعاء

نظرا لأهمية الدعاء في الشريعة الإسلامية، لذا فقد وضعت له الشريعة قواعد تتفق مع أهدافها في تحقيق أسمى صور التواصل بين العبد وربه، بحيث يكون هذا التواصل منبثقا من روح الشريعة وسمو مقاصدها، فلا يكون الدعاء في إثم أو قطع الأرحام أو تمني الموت.. أي بصفة عامة يجب أن يكون الدعاء نابعا من أساسيات القرآن ومتفقا مع توجيهات السنة الشريفة. لذا نعرض ما جاء في هذا الفصل تتمة لما سبق عن الدعاء المحظور للارتقاء بوجدان المسلم، وتحقيق الصفاء القلبي والسمو الروحي والإرادة المطلوبة لصنع الحياة.

وتشمل محظورات الدعاء النقاط التالية:

أولاً : النهى عن الدعاء للنفس والأولاد والممتلكات إلا بكل خير: حيث تعتبر الشريعة أن كل هذا من نعم الله التي أنعم بها على الإنسان، فيجب عليه صيانة تلك النعم ماديا ومعنويا، ولا يحق له أي نوع من أنواع هدم تلك النعم، فيجب ألا يدعو على نفسه أو أولاده أو أمواله أو خدمه أو... إلا بكل خير، لأن الملائكة تؤمن على ذلك الدعاء.

قال تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف:٤٦).

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى:١١).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ إذا حضرتم الميت أو المريض فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات فقال قولي: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»[1].

---

(١) إسناده حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٢٩٧) عن أبي معاوية قال، حدثنا الأعمش عن شقيق.. به، ومسلم في الجنائز، باب ما يقال ثم المريض والميت (٩١٩) بإسناده، وأبو داود في الجنائز (٣١١٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٩١.

- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توفقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم»[1].

ثانيًا : النهي عن الدعاء بالموت: لأن الدعاء بالموت معناه اليأس وضعف الإرادة البشرية أمام تحديات الحياة، وهذا ما يرفضه الإسلام كلية، حيث يهدف في كل تشريعاته إلى تقوية إرادة المسلم وشحن عزيمته، لذلك نهى الرسول ﷺ عن تمني الموت، ومن كان داعيا ولابد فليكن الدعاء في هذا الشأن متوافقا مع آداب العبودية بحيث يطلب من الله الحياة طالما أنها خير له، ويطلب الموت إن كان خيرا له.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ (هود:٩- ١٠).

وقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (يوسف:٨٧).

وقال تعالى: ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾ (فصلت:٤٩). وقال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ (الإسراء:٨٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا بالموت ولا تتمنوه، فمن كان داعيا لا بد فليقل: اللَّهُمَّ أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي»[2].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله (١٥٣٢) عن هشام بن عمار ويحيى بن الفضل وسليمان بن عبد الرحمن قالوا، حدثنا حاتم بن إسمعيل، حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت.. به، وقال: أبو داود هذا الحديث متصل عبادة بن الوليد بن عبادة لقي جابرا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٩٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في الجنائز، باب الدعاء بالموت (١٨٢٢) عن أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج وهو البصري عن يونس عن ثابت.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٩٣.

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت، ولا يدع به قبل أن يأتيه، أنه إذا مات انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيرا»[١].

ثالثًا : النهي عن التردد في الدعاء: لأن ذلك التردد يمنع التركيز وحضور القلب في الدعاء الناتج عن اليقين بالله، ولم يرد التردد في القرآن إلا مقرونا بريب القلوب، أما الإيمان فيستلزم العزم والإرادة في اتخاذ القرار.

قال تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران:١٥٩).

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ (التوبة:٤٥-٤٦)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا أحدكم، فلا يقل: اللَّهُمَّ اغفر لي، إن شئت وليعزم المسألة وليعظم الرغبة، فإن الله لا يعظم عليه شيء أعطاه»[٢].

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت، اللَّهُمَّ ارحمني إن شئت، اللَّهُمَّ ارزقني إن شئت، وليعزم المسألة فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له»[٣].

رابعًا : حظر الأنانية في الدعاء «تخصيص النفس دون الغير»: لأن الأنانية في الإسلام مرفوضة إطلاقا، فالمجتمع الإيماني يقوم على الحب والتكافل وإيثار الغير على النفس

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٦٣) عن أبي كامل، حدثنا إبراهيم ويعقوب، حدثنا أبي، حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله.. به، ومسلم في الذكر والدعاء، باب تمني كراهة الموت لضر نزل به (٢٦٨٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٩٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١ / ٢١٣) عن محمد بن عبيد الله قال، حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن العلاء عن أبيه.. به، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٩٧.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣١٨) عن وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج.. به، وأبو داود في الصلاة (١٤٨٣) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٤١٨) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب لا يقول الرجل اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت (٣٨٥٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٢٩٨.

رغم الاحتياج وتلك المبادئ تحقق مع انتشارها سيادة السلام الاجتماعي في الأمة وكل معاني الأمن والطمأنينة في مواجهة الأزمات.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر:9).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال قام رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللَّهُمَّ ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم رسول الله ﷺ قال للأعرابي: «لقد تحجرت واسعا»[1].

- عن جندب قال جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى اللَّهُمَّ ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحدا فقال رسول الله ﷺ «أتقولون هذا أضل أم بعيره ألم تسمعوا ما قال قالوا بلى قال: لقد حظرت رحمة الله واسعة، إن الله تعالى خلق مائة رحمة، فأنزل رحمة تتعاطف بها الخلائق، جنها وأنسها، وبهائمها، وعنده تسعة وتسعون، أتقولون هو أضل؟ أم بعيره؟»[2].

خامسًا : حظر الاعتداء في الدعاء: وهو مجاوزة الحد في الاعتداء على الغير. فالإسلام دين الوسطية والتوازنات في كل مجالات الحياة، ولذلك جعل حدود لمواجهة اعتداءات الغير، سواء الاعتداءات المعنوية أو المادية، ومجاوزة تلك الحدود يعتبر تعدي على روح الشريعة ونبل أهدافها.

قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾ (المائدة:45).

---

(1) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السهو، باب الكلام في الصلاة (1216) عن كثير بن عبيد قال، حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم 3299.

(2) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (4 / 312) عن عبد الصمد، حدثنا أبي أخبرنا الجريري عن أبي عبد الله الجشمي،.. به، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (882) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم 3301.

وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة:١٩٠).

وقال تعالى: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة :١٩٤).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عائشة رضي اللَّهُمَّ عنها قالت سرق لها شيء فجعلت تدعو عليه فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تسبخي [١] عنه»[٢].

سادسًا : النهي عن النظر إلى السماء عند الدعاء في الصلاة: حيث حذر الرسول ﷺ من ذلك، حتى لا تخطف الأبصار، وهذا معناه ضرورة خشوع المؤمن في الصلاة، بالنظر إلى موضع سجوده، فقد يؤدي النظر إلى السماء إلى تشتت القلب عن التركيز المطلوب لحضور قلب العبد مع الرب.

قال تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٠)

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء، أو ليخطفن أبصارهم»[٣].

---

(١) لا تسبخي: أي لا تخففي عنه الاثم الذي استحقه بالسرقة وذلك عندما سمع النبي ﷺ عائشة تدعو على سارق سرقها، أ ه من النهاية.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الأدب، باب الأرض يصيبها البول (٤٩٠٩) عن ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا سفيان عن حبيب عن عطاء.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٠٠.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الصلاة، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (٤٢٩(عن أبي الطاهر وعمرو بن سواد قالا أخبرنا بن وهب حدثني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الأعرج: .. به ، وأبو داود في الصلاة، باب النظر في الصلاة. (٩١٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٠٣.

الفصل الرابع

في إجابة الدعاء باعتبار الذوات

والأوقات المخصوصات والأحوال

يتناول هذا الفصل الدعوات التي لا ترد سواء باعتبار الأشخاص الذين يقومون بالدعاء وهم ما سماهم جامع الأحاديث الشيخ تقي الدين الهندي «الذوات» ويمكن أن يطلق عليهم ذوات المكانة عند الله لما يعمر قلوبهم من إخلاص الوجه لله، أو باعتبار الأوقات والأحوال التي يتم فيها هذا الدعاء، حيث هناك أوقات مباركة وأحوال سامية تفتح فيها أبواب السماء ويستجاب الدعاء.

وسنقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين أحدهما إجابة الدعاء باعتبار الذوات، والثاني باعتبار الأوقات والأحوال.

القسم الأول: إجابة الدعاء باعتبار الذوات

من الدعوات المستجابات التي لا ترد من أصحابها وخاصة إذا كانت صادرة من قلوب مخلصة، بهمة عالية، وتوجه صادق إلى المولى العليّ القدير بعد تحري الحلال وتجنب الحرام، دعوات هؤلاء الأشخاص الذين نسجلهم فيما يلي:

١ - دعوة الجماعة: وذلك لما في ترابط قلوب المؤمنين من قوة للأمة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال:٦٣)

وقال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران:١٠٣)

ونرى ذلك فى الحديث التالى:

- عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مستجابا أنه أمر على جيش فدرب الدروب فلما لقي العدو قال للناس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم، ويؤمن بعضهم، إلا أجابهم الله»[١].

٢- دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب : لقد أكدت الأحاديث النبوية على أن تلك الدعوة من الدعوات التي لا ترد، وذلك لتحقيق الترابط الاجتماعي في الأمة الإسلامية، بما يؤدي إلى وحدتها وشيوع السلام الاجتماعي والتعايش السلمي بين أبناء الأمة الواحدة، وهذا يعتبر من أعظم مصادر القوة في الأمة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران:١٠٤).

وقال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر:٩- ١٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن صفوان بن عبد الله وكانت تحته أم الدرداء فأتاهم فوجد أم الدرداء فقالت له أتريد الحج العام فقال نعم قالت فادع لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك آمين، ولك مثل ذلك»[٢].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ / ٢١) عن بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا بن لهيعة حدثني بن هبيرة.. به، والحاكم في المستدرك (٣ / ٣٩٠) بإسناده، وصححه، ووافقه الذهبي . والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٠) بإسناده، وقال: رواه الطبراني وقال الهنباط بالرومية صاحب الجيش ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٦٧.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٤٥٢) عن يزيد بن هارون أخبرنا عبد الملك عن أبي الزبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣١٠.

- وعن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد»[(١)].

- وعن صفوان بن عبد الله وكانت تحته الدرداء فأتاها فوجد أم الدرداء ولم يجد أبا الدرداء فقالت له تريد الحج العام قال نعم قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «إن دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، موكل عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير قال: آمين ولك بمثل»[(٢)].

- وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان وكانت أم الدرداء تحبه فأتاها فوجد أم الدرداء ولم يجد أبا الدرداء فقالت له تريد الحج العام قال نعم فقالت ادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «ما من مسلم يدعو لأخيه بدعوة بظهر الغيب: اللَّهُمَّ أخي فلان فاغفر له، إلا قالت الملائكة آمين، ولك بمثل»[(٣)].

- وعن عبد الرحمن الحبلى أنه سمع الصنابحي [(٤)] أنه سمع أبا بكر الصديق يقول إن دعاء الأخ لأخيه في الله يستجاب [(٥)].

٣- دعاء الوالد لولده : يبين الرسول ﷺ أن دعاء الوالد لولده، ليس بينه وبين الله حجاب، لعظم شفقة الوالد على ولده، وبالتالي فالدعاء يصدر من قلب يموج بالحب والإخلاص، وهو يشبه دعاء النبي لأمته، لتوافق الشبه بين مهمة النبي في قومه، والأب في أسرته.

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البزار في مسنده (٩ / ٥٢) عن محمد بن مرزوق قال شيبان قال أخبرني خالد بن جميل عن الحسن.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣١٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢١) عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٣٦٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٢٥٤) عن عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٨٩.

(٤) الصنابحي: قال في الإصابة هما اثنان: صنابح بغير ياء صحابي بضم أوله ثم نون وموحدة ومهملة ابن الأعسر الأحمس سكن الكوفة وأما الصنابحي الذي يروي عن أبي بكر فهو تابعي من اليمن، سكن الشام - انتهى. من الإصابة وتقريب التهذيب كلاهما لابن حجر وتهذيب التهذيب [٤/٤٣٨]، وصنابح: بضم أوله وفتح النون وكسر الباء.

(٥) أثر حسن الإسناد. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١ / ٢١٨) عن بشر بن محمد قال، حدثنا عبد الله قال أخبرنا حيوة قال أخبرني شرحبيل بن شريك المعافري أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٤٦.

قال تعالى يبين شفقة الوالد على ابنه والنصح له: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (هود:٤٢).

وقال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (هود:٤٥).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان:١٣).

وقال تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان: ١٦-١٩)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[1].

٤- دعاء الإمام العادل: نظرا لأهمية العدل في الأمة الإسلامية فقد بين الرسول ﷺ أن دعاء الإمام العادل مستجاب لأنه ينفذ قول الحق جلَّ شأنه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل:٩٠).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة:٨).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٥١٧) عن الضحاك، حدثنا حجاج الصواف، حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٥) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب (١٥٣٦) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا ركب الناقة (٣٤٤٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٢٢.

وقال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (ص:٢٦).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، والمظلوم والإمام المقسط»[1].

٥- دعاء الصائم حتى يفطر: لأن الصائم امتنع عن شهوات الجسد، وارتفع بذلك من عالم الملك إلى الملكوت، وصار بروحه في حضرة الحق، فمَنَّ الله عليه بقبول دعائه الصادر من قلب تحرر من حب الشهوات، وتطلع لحب رب السماوات ولذلك فإن الآيات التي تتعلق بالصوم في سورة البقرة تبدأ بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٣).

وتختتم بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦).

ولا شك أن تلك الآيات بهذا السياق تبين أن الصيام يهيئ الإنسان المسلم للدعاء، نتيجة صفاء القلب من كدورات الشهوات مما يجعله مرآة صالحة لتجلي أنوار الحق.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة يقول قلنا : «يا رسول الله إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد قال لو تكونون أو قال لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم قال قلنا يا رسول الله، حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه:

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤١٩) عن أبي أحمد عبدالله بن محمد بن الحسن المهرجاني، ثنا الإمام أبو الوليد، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حميد بن الأسود، ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٢٦.

ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[١].

٦- دعاء المظلوم حتى ينتصر: إن المظلوم معه تأييد من الله حتى ينتصر، لأن الظلم ظلمات تتعارض مع أنوار الحق والعدل.. لذا فإن دعوة المظلوم مستجابة حتى يرفع عنه الظلم، لإقامة موازين العدل الثابتة في المجتمع الإيماني.قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (الحج:٣٩).

وقال تعالى:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (النساء:١٤٨).

وقال تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ (الإسراء:٣٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، والمظلوم والإمام المقسط»[٢].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كانت من فاجر، ففجوره على نفسه»[٣].

- وعن أبي هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: «دعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماوات، ويقول الرب تعالى: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٠٤) عن أبي كامل وأبو النضر قالا، حدثنا زهير، حدثنا سعد الطائي قال أبو النضر سعد أبو مجاهد، حدثنا أبو المدلة مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة .. به، والترمذي في صفه الجنة (٢٥٢٥) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء (١٧٥٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٣٢٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤١٩) عن أبي أحمد عبدالله بن محمد بن الحسن المهرجاني، ثنا الإمام أبو الوليد، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حميد بن الأسود، ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٢٦.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١ / ٣٠٦) عن أبي داود قال، حدثنا أبو معشر عن سعيد.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٨) بإسناده، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢ / ٢٧٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٦٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٥٨) عن عمر بن سعيد بن سنان الطائي قال، حدثنا فرج بن رواحة المنبجي قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا سعد الطائي قال، حدثنا أبو المدلة أنه سمع أبا هريرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٦٥.

٧- دعاء المسافر حتى يرجع: إن المسافر الذي شد الرحال تنفيذا لأوامر الحق مستجاب الدعاء حتى يرجع من سفره، سواء كان هذا السفر للجهاد في سبيل الله أو للحج، أو للصلح بين فئتين مؤمنتين متنازعتين، أو لتوطيد عرى المحبة والأخوة في الله بين المؤمنين أو ابتغاء فضل الله أو لأي هدف إيماني يتوجه إليه المؤمن بقلب مخلص لله، وليس لمصلحة دنيوية.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (المزمل: ٢٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[1].

- وعن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال «غيرتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله والمخيلة في الكبر يبغضها الله وقال: ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر، والمظلوم»[2].

٨- دعاء الذاكر لله كثيرا: حيث ذكر الله يؤدي إلى صفاء القلوب ورقتها، مما يمدها بأنوار متجددة وشحنات دافعة في طلب الدعاء. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٣).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٥١٧) عن الضحاك، حدثنا حجاج الصواف، حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٥) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب (١٥٣٦) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا ركب الناقة (٣٤٤٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٢٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ / ٣٤٠) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥١) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال عبدالله بن يزيد الأزرق وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٢٤.

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، والمظلوم والإمام المقسط»(١).

القسم الثاني: إجابة الدعاء باعتبار الأوقات والأحوال

هناك أوقات مباركات تفتح فيها أبواب السماء للدعاء، ويستجاب فيها كل ما صدر من قلب مؤمن مفعم بالرجاء والإخلاص والحب والوفاء لله رب العالمين، ورب السماوات والأرضين.. وقد دعا الرسول ﷺ المؤمنين إلى اغتنام تلك الأوقات لتحقيق ما يرجونه من خيرات.

وتلك الأوقات والأحوال هي:

١- وقت الأذان للصلاة إلى إقامة الصلاة: حيث تبين الأحاديث أن أبواب السماء تفتح عند الأذان وعند الإقامة فإذا فتحت الأبواب استجيبت الدعوات ما لم تكن إثما أو قطيعة رحم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (الأعراف:٤٠).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ (الأعراف:٩٦).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴾ (الحجر:١٤- ١٥)

٢- وقت نزول الغيث: إن نزول الغيث مقترن دائما في القرآن بفتح أبواب السماء، رحمة من الله بالعباد، مما يجعل الدعوات مستجابات في تلك الأوقات المباركات. قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴾ (القمر:١٠- ١١).

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ (الشورى:٢٨).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤١٩) عن أبي أحمد عبدالله بن محمد بن الحسن المهرجاني، ثنا الإمام أبو الوليد، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حميد بن الأسود، ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٢٦.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر»[1].

٣- عند الزحف في سبيل الله: إن الجهاد هو ذروة الإسلام وسنامه، وهو يعني بذل الجهد والنفس والمال في سبيل إعلاء كلمة الحق، حيث تشربت النفوس حب هذا الحق، فهانت في سبيله كل متع الدنيا ومتاعها وزخرفها وتشوفت الأرواح إلى الجنان، فلا عجب أن يفتح الله لها أبواب السماء لتتلقى كل الدعوات. قال تعالى: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال:٤٥).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة:٣٥).

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:٢٣٩).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم[2] بعضهم بعضا»[3].

٤- عند رؤية الكعبة المشرفة: إن الحج من أركان الإسلام الخمسة، والمسجد الحرام هو بيت الله الحرام، وحق على المزور أن يكرم زائره، ويتمثل هذا الكرم العظيم، في استجابة الدعوات للحجاج والمعتمرين وخاصة عند رؤية الكعبة، لأن فيها من الأسرار ما لم يعلمه إلا رب العباد، وأرسل رسوله ﷺ ليخبرنا بنواحي التكريم فمن أطاع واستجاب، حقق مراده

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ١٢٤) عن علي بن حمشاد العدل، حدثنا عبيد بن شريك البزاز، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي حازم.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٣٨.

(٢) يلحم بضم الياء وكسر الحاء ثلاثي مزيد بحرف الهمزة في أوله أي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا. انتهى.شرح جامع الصغير: للمناوي.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٤٠) عن الحسن بن علي، حدثنا ابن أبي مريم،حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي حازم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٣٧.

من خير الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة:١٩٧).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «ترفع الأيدي في الصلاة، وإذا رئي البيت، وعلى الصفا والمروة وعشية عرفة، وبجمع، وعند الجمرتين، وعلى الميت»[١].

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «ترفع الأيدي إذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة وبعرفة، وبجمع، وعند الجمرة [٢]، وإذا أقيمت الصلاة» [٣].

- وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء، وقل ما ترد على داع دعوته، لحضور الصلاة، والصف في سبيل الله» [٤].

- وعن أنس قال رسول الله ﷺ: «إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء»[٥].

- وعن أنس ان النبي ﷺ قال: «إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء»[٦].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥ / ٧٢) عن أبي بكر بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ الربيع بن سليمان أنبأ الشافعي أنبأ سعيد بن سالم عن بن جريج قال حدثت عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث.. به، وقال: وبمعناه رواه شعيب بن إسحاق عن بن جريج عن مقسم وهو منقطع ولم يسمع بن جريج من مقسم ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن بن عباس وعن نافع عن بن عمر مرة موقوفا عليهما ومرة مرفوعا إلى النبي ﷺ دون ذكر الميت وابن أبي ليلى قوي في الحديث. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥٨.

(٢) المراد بالجمرة - الجمرات الثلاث بمنى يوم عيد الأضحى والثلاثة بعده.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه بلفظه: الشافعي في مسنده (١ / ١٢٥) عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال حدثت عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٨٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ١٤٠) عن موسى بن جمهور التنيسي، ثنا مؤمل بن إهاب، ثنا أيوب بن سويد حدثني مالك بن أنس عن أبي حازم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٣١.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧ / ١١٩) عن إبراهيم بن الحجاج، حدثنا سهل بن زياد عن التيمي.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣١) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . ةذا الحديث ذكره الذهبي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٤٢.

(٦) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود الطيالسي (١ / ٢٨٢) عن أبي داود قال، حدثنا الربيع عن يزيد.. به، و أبو يعلى في مسنده (٧ / ١١٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٤٣.

- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»[١].

- وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «عند أذان المؤذن يستجاب الدعاء، فإذا كان الإقامة لا ترد دعوته»[٢].

- وعن عبد الأعلى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، فادعوا»[٣].

- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، قالوا: فماذا نقول يا رسول الله، قال: سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة»[٤].

٥- عند الصلاة أو قراءة القرآن: حيث الصلاة أو قراءة القرآن بخشوع هي صلة بين العبد وربه، وتلك الصلة تؤدي إلى رقة القلوب، وخلق جسور الدعاء بين العبد وربه بما يحقق آداب العبودية قال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١١٩) عن وكيع، حدثنا سفيان عن زيد العمي عن أبي إياس يعني معاوية بن قرة.. به، وأبو داود في الصلاة (٥٢١) بإسناده، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة (٢١٢) بإسناده، وقال: حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٩٥) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (١ / ٩٧ موارد) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٤٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨ / ٢٠٨) عن الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا حامد بن شعيب البلخي، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا الحارث بن مرة قال، حدثنا يزيد الرقاشي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٤٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابو يعلى في مسنده (٦ / ٣٥٣).. به. والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٣٣٤) بإسناده، وقال: رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وهو مختلف في الإحتجاج به. قال المناوي في فيض القدير (٣ / ٥٤١): الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة: قال ابن القيم: هذا مشروط بما إذا كان للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة فيكون حينئذ من أقوى الأسباب في دفع النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب لكن قد يتخلف رجاء عنه إما لضعف في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون كالقوس الرخو فإن السهم يخرج منه بضعف وإما لحصول مانع من الإجابة كأكل حرام وظلم ورين ذنوب واستيلاء غفلة وسهو لهو فيبطل قوته أو يضعفها وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٧٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الصلاة، باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة (٢١٢) عن محمود بن غيلان، حدثنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم قالوا، حدثنا سفيان عن زيد العمي عن أبي إياس معاوية بن قرة.. به، وقال: حديث أنس حديث حسن صحيح وقد رواه أبو إسحق الهمداني عن بريد بن أبي مريم عن أنس عن النبي ﷺ مثل هذا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٧٤.

وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ (الإسراء١٠٧: ١١١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال صحبت أبا الدرداء أتعلم منه فلما حضره الموت قال آذن الناس بموتي فآذنت الناس بموته فجئت وقد ملئ الدار وما سواه قال فقلت قد آذنت الناس بموتك وقد ملئ الدار وما سواه قال أخرجوني فأخرجناه قال أجلسوني قال فأجلسناه قال يا أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين، فدعا ربه كانت دعوة مستجابة، معجلة أو مؤخرة، إياكم والالتفات فإنه لا صلاة لملتفت، فإن غلبتم ففي التطوع، لا تغلبوا في الفريضة»[١].

- وعن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله ﷺ أي الدعاء أسمع قال: «جوف الليل الآخر، ودبر الصلاة المكتوبات»[٢].

- وعن مجاهد قال: «أفضل الساعات مواقيت الصلاة، فادع فيها»[٣].

ومن أهم أوقات الصلوات لاستجابة الدعوات:

هى بين المغرب والعشاء، وفى جوف الليل، وقبل شروق الشمس وغروبها. ويسجل القرآن تلك الأوقات المباركات في قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ (طه: ١٣٠).

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (ق: ٣٩- ٤٠).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٥٨) عن محمد بن بكر قال، حدثنا ميمون يعني أبا محمد المرئي التميمي قال، حدثنا يحيى بن أبي كثير.. به. والطبراني في المعجم الكبير (١٧ / ٣٣١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٧٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٧٩ (٣٤٩٩) عن محمد بن يحيى الثقفي المروزي، حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط.. به، وقال: هذا حديث حسن وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل أو أرجى أو نحو هذا، والنسائي في المواقيت، باب إباحة الصلاة إلى أن يصلي الصبح (٥٨٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٠٢.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٢٣٢) عن وكيع عن سفيان عن عثمان بن الأسود عن أبي مرارة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٤١.

قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ (الطور: ٤٨- ٤٩).

ونعرض فيما يلى الأحاديث التى تبين فضل تلك الأوقات بصفة عامة ثم الأحاديث التى تبين تفصيل الأوقات:

- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أجالس قوما يذكرون الله، من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس، أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل عليه السلام، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا»[١].

- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس، أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله، من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة»[٢].

- وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أقعد أذكر الله من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أكبره وأحمده وأهلله وأسبحه، أحب إلي من أن أعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولأن أذكر الله من بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل»[٣].

تفصيل الذكر فى الأوقات المباركات:

ـ ما بين المغرب والعشاء: وهذا نجده في الأحاديث التالية:

- عن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فاءت الأفياء، وهبت الأرواح، اطلبوا إلى الله حوائجكم، فإنها ساعة الأوابين»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٠٩).. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٥١.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في العلم (٣٦٦٧) عن أبي عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن علي الوراق، ثنا أبو ظفر، ثنا موسى بن خلف عن قتادة.. به، و البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٠٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٥٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٤٢٢) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أبي طالب الضبعي.. به، و الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٦٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٥٥.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣ / ٦٦) عن عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن داود بن الحصين.. به.وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧ / ١٢٧) عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ ثنا >

- وعن أم سلمة قالت قال لي رسول الله ﷺ: «قولي عند أذان المغرب: اللَّهُمَّ هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك، وحضور صلواتك، أسألك أن تغفر لي»[١].

ـ في جوف الليل: وذلك في الأحاديث التالية:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطى، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، حتى ينفجر الصبح»[٢].

- وعن أبي هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له»[٣].

> عبدالله بن إبراهيم بن العباس البزاز بأنطاكية ثنا عثمان بن خرزاذ ثنا عبدالجبار بن العلاء ثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر عن إبراهيم السكسكي عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ قال:.. به، قال المناوي في فيض القدير (١ / ٤٠٨) إذا فاءت الأفياء: جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب إلى المشرق فلا يكون إلا بعد الزوال؛ فالمعنى: إذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب إلى المشرق وهبت الأرواح جمع ريح لأن أصلها الواو وتجمع على أرياح قليلا ورياح كثيرا فاذكروا حوائجكم أي اطلبوها من الله تعالى في تلك الساعة فإنها ساعة الأوابين أي المكثرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والمطيعين أي المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الأبرار إلى الله تعالى أو الوقت الذي يتصدون فيه إلى إسعاف ذوي الحاجات وإعانتهم بالشفاعة إلى الله تعالى فهي مظنة لاستجابة الدعاء وقضاء الحوائج. وعزاه إلى عبد الرزاق في مصنفه عن أبي سفيان مرسلا أبو سفيان في التابعين متعدد فكان ينبغي تمييزه حل وكذا الديلمي عن عبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو بألف مقصورا علقة ابن خالد المدني الأسلمي له ولأبيه ولأخيه صحبة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٤٩.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٣١) عن إسحاق بن منصور عن هريم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابي كثير مولى أم سلمة.. به والترمذي في والترمذي في الدعوات، باب دعاء أم سلمة (٣٥٨٩) عن حسين بن علي بن الأسود البغدادي حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن حفصة بنت أبي كثير عن أبيها أبي كثير عن أم سلمة قالت علمني رسول الله ﷺ قال:.. به، وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وحفصة بنت أبي كثير لا تعرفها ولا أباها، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ٣٠٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٣١٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه والقاسم بن ينعقد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ﷺ من أشراف الكوفيين وثقاتهم ممن يجمع حديثه ولم أكتبه إلا عن شيخنا أبي عبد الله رحمه الله، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٤٢٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٣٥٥٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب وقت العشاء وتأخيرها (٧٥٨) عن إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حدثنا الْأَوْزَاعِيُّ، حدثنا يَحْيَى، حدثنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٤١٩) عن يزيد أخبرنا هشام وعبد الوهاب أخبرنا هشام عن يحيى عن أبي جعفر أنه سمع أبا.. به، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٢) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب أي الليل أفضل (١٣١٥) بإسناده، والترمذي في الصلاة، باب ٧٨ (٣٤٩٨) بإسناده، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (١٣٦٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥٣.

- وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا، كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر»(١).

- وعن أبي هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا لثلث الليل الآخر، فيقول من يدعوني فأستجيب له، أو يسألني فأعطيه، ثم يبسط يديه ويقول: من يقرض غير عديم، ولا ظلوم»(٢).

- وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر»(٣).

- وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قال: «تفتح أبواب السماء نصف الليل، فينادي مناد هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مكروب فيفرج عنه؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له، إلا زانية تسعى بفرجها أو عشار»(٤)

- وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي، يهبط الله عز وجل، إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يديه فيقول: هل من سائل فيعطى سؤله، فلا يزال كذلك حتى يسطع الفجر»(٥).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، والترمذي في الصلاة (٤٤٦) بإسناده، وقال: حديث حسن صحيح وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروي عنه أنه قال ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر وهو أصح الروايات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥٤.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) عن حجاج بن الشاعر، حدثنا محاضر أبو المورع، حدثنا سعد بن سعيد قال أخبرني ابن مرجانة قال سمعت أبا.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥٥.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٨١) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٢١) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥٦.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ١٥٤) عن إبراهيم قال، حدثنا عبد الرحمن ابن سلام، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين.. به، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا داود تفرد به عبد الرحمن، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٢٠٩) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٥٧.

(٥) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٨٨) عن عبد الصمد، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٨٨.

- وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل فإنه: إذا مضي ثلث الليل هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا فلم يزل بها يقول: ألا داع يجب له، ألا سائل يعطى، ألا مذنب يستغفر فيغفر له، ألا سقيم يستشفي فيشفى، حتى يطلع الفجر»[(١)].

- وعن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يفتح أبواب السماء الدنيا ثم يبسط يديه: ألا عبد يسألني، فأعطيه، فلا يزال كذلك حتى يسطع الفجر»[(٢)].

- وعن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن في رمضان ينادي مناد بعد ثلث الليل الأول، وثلث الليل الآخر: ألا سائل يسأل فيعطى ، ألا مستغفر يستغفر فيغفر له، ألا تائب يتوب فيتوب الله عليه»[(٣)].

- وعن الحسن أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فأتاه عثمان فقال سمعت رسول الله ﷺ قال عبد الصمد في حديثه يقول: «إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء فيقول: هل من سائل فأعطيه، هل من داع فأستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له، وإن داود خرج ذات ليلة، فقال: لا يسأل الله الليلة أحد شيئا إلا أعطاه إياه، إلا ساحر أو عشار»[(٤)].

- وعن الحسن قال مر عثمان بن أبي العاص على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال ما يجلسك هاهنا قال استعملني هذا على هذا المكان يعني زيادا فقال له

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الدارمي في الصلاة (١٤٨٤) عن محمد بن يحيى، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن ابن إسحق حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية.. به، وأبو يعلى في مسنده (١١/ ٤٤٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٩١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٥/ ٢٣٦) عن أبي الحسن بن مرزوق في كتابه وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردي بقراءتي عليه قالا أنبأنا أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي العباداني بجامع البصرة، ثنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، ثنا أبو الحسن علي ابن إسحاق بن محمد بن البحتري المادرائي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا ابن فضيل عن الهجري عن أبي الأحوص.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٩٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣١١) عن أبي الحسن العلوي، ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن يزيد بن سنان، ثنا زيد بن أبي أنيسة عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٩٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢١٨) عن عبد الصمد وعفان المعنى قالا، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد عن الحسن.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٦٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٩٤.

عثمان ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال بلى فقال عثمان سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان لداود عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عشار»(١).

– وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بقي ثلث الليل، قال الله تبارك وتعالى: من ذا الذي يستكشف الضر أكشفه عنه، من ذا الذي يسترزقني أرزقه، من ذا الذي يسألني أعطيه»(٢).

– وعن أبي مسلم قال قلت لأبي ذر أي قيام الليل أفضل قال أبو ذر سألت رسول الله ﷺ كما سألتني يشك عوف فقال: «جوف الليل الآخر وقليل فاعله»(٣).

– وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال سئل رسول الله ﷺ أي الليل أسمع قال: «جوف الليل الآخر، ثم الصلاة مقبولة حتى يصلي الفجر ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قدر رمح أو رمحين، ثم الصلاة مقبولة حتى يقوم الظل قيام الرمح، ثم لا صلاة حتى تزول الشمس، ثم الصلاة مقبولة حتى تكون الشمس قدر رمح أو رمحين، ثم لا صلاة حتى تغيب الشمس»(٤).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٢) عن يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة قال، حدثنا علي بن زيد عن الحسن.. به، و الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٥٩) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٨٨) بإسناده، وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط...ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وثق. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٣٩٦.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣ / ١٢٩) عن أبي بكر بن فورك أنا عبد الله ابن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر.. به، الهيثمي في في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٤) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير، والأوسط بنحوه وقال فيه: ألا مظلوم يذكرني فأنصره ألا عان يدعوني فأعينه قال فيكون كذلك حتى يضيء الصبح ويحيى بن إسحق لم يسمع من عبادة ولم يرو موسى بن عقبة وبقية رجال الكبير رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٠٠.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٧٩) عن محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن مهاجر أبي خالد حدثني أبو العالية حدثني أبو مسلم قال.. به، والنسائي في السنن الكبرى (١٣٠٨) بإسناده، وأبو يعلى في مسنده (١٠ / ٤٨) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (٦ / ٣٠٣) بإسناده، والروياني في مسنده (٢ / ١٤٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٠٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١ / ١٣٣) عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم ابن العلاء بن زبريق الحمصي حدثني جدي إبراهيم بن العلاء حدثني عمي الحارث بن الضحاك حدثني منصور قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث.. به، و (٢٠ / ٣٢٠) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أهل الشام عن مرة بن كعب بن مرة البهزي قال قلت ثم يا رسول الله أي الليل أسمع قال:.. به، وأحمد في مسنده (٤ / ٢٣٤) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ٢٤٣) عن عبد الرحمن بن عوف، وقال: رواه الطبراني وأبو سلمة لم يسمع من أبيه وبقية رجاله حديثهم حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٠٥.

- وعن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة السلمي أنه قال قلت يا رسول الله أي الليل أسمع قال: «جوف الليل الآخر فصل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يصلي الصبح، ثم اقصر حتى تطلع الشمس، فتطلع فترتفع قيس رمح أو رمحين، فإنها تطلع بين قرني شيطان، ويصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة، حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر، فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها، فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة حتى يصلي العصر، ثم اقصر حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، ويصلي لها الكفار»[١].

- وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني، فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، ألا مقتر رزقه، ألا مظلوم يدعوني فأنصره ألا عان يدعوني فأفك عانه، فيكون كذلك حتى يصبح الصبح، ثم يعلوا عز وجل على كرسيه»[٢].

ـ بعد صلاة الفجر: ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي أمامة وعتبة بن عبد أن رسول الله ﷺ كان يقول: «من صلى الصبح في مسجد جماعة، ثم مكث حتى يسبح سبحة الضحى، كان له كأجر حاج، ومعتمر تام له حجته وعمرته»[٣].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة (١٢٧٧) عن الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن أبي سلام.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٨٨) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٢٦٩) بإسناده، وقال: هكذا حدثني أبو سلام عنه عن أبي أمامة إلا أن أخطيء شيئا أو أزيده فاستغفر الله وأتوب إليه قد خرج مسلم بعض هذه الألفاظ من حديث النضر بن محمد الجرشي عن عكرمة بن عمار عن شداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة وحديث العباس بن سالم هذا أشفى وأتم من حديث عكرمة بن عمار. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٠٦.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦ / ١٥٩) عن محمد بن عثمان بن أبي سويد قال نا عبد الرحمن بن المبارك العيشي قال نا فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٤) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال فيه ألا مظلوم يذكرني فأنصره ألا عان يدعوني فأعينه قال فيكون كذلك حتى يضيء الصبح ويحيى بن إسحق لم يسمع من عبادة ولم يرو موسى بن عقبة وبقية رجال الكبير رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٠٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٤٨) عن أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا مروان معاوية عن الأحوص بن حكيم، ثنا أبو عامر الألهاني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٤١.

- وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام يركع ركعتين، انقلب بأجر حجة وعمرة»[١].

- وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «قص [٢]؛ فلأن أقعد هذا المقعد من حين أصلي الغداة إلى أن تشرق الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب، ولأن أقعد من حين أصلي العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب»[٣].

- وعن أبي عبد الرحمن قال سمعت عليا ﷺ يقول قال رسول الله ثم ﷺ: «من صلى الفجر، ثم جلس في مصلاه، يذكر الله تعالى صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه: اللّهُمَّ اغفر له، اللّهُمَّ ارحمه»[٤].

- وعن أبي حازم أنه جلس الى جنب إياس بن سهل الأنصاري من بني ساعدة في مسجدهم فقال أقبل على ما قبلت عليه يا أبا حازم ألا أحدثك عن أبي عن النبي ﷺ قال: «لأن أصلي الصبح ثم أجلس في مجلسي فأذكر الله عز وجل، إلى أن تطلع الشمس أحب إلي من شد على جياد الخيل في سبيل الله، من حين أصلي إلى أن تطلع الشمس»[٥].

- وعن سماك بن حرب قال سمعت ابن سمرة يقول : كان النبي ﷺ إذا صلى الغداة قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس[٦].

---

(١) قص: أي أخذ بهذا الخبر عني.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢ / ٤٢) عن الحسين بن إسحاق التستري، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحراني، ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن موسى بن علي عن يحيى بن الحارث عن القاسم.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٠٤) بإسناده، وقال: إسناده جيد. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٤٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٦٦) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أبي طالب الضبعي.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٦٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٤٩.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٤٤) عن عبد الله حدثني أبي، ثنا يحيي بن آدم، ثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب.. به، والبيهقي في شعب الإيمان (٣ / ٨٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٥٠.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ١٠٣) عن عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا مصعب بن المقدام قال حدثني محمد بن إبراهيم المدني.. به، وعبد الرزاق في مصنفه (١ / ٥٣٠) عن عبد الرزاق قال حدثنا محمد بن أبي حميد قال أخبرني حازم بن تمام عن عباس بن سهل الانصاري ثم الساعدي كذا قال عن أبيه أو جده قال قال رسول الله ﷺ:.. به، و الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ١٢٠) عن سهل. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٥٤.

(٦) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١ / ٥٣٠) عن عبد الرزاق عن إسرائيل بن يونس.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٩٠.

الفصل الخامس
في أدعية مؤقتة لعلاج مشكلات الإنسان النفسية

يتناول هذا الفصل الأحاديث الشريفة الخاصة بالدعاء التي تقال في أوقات وأحوال معينة من ذلك: عند الهم والحزن، أو بعد الصلاة، أو في الصباح والمساء، أو عند رؤية المبتلي.. وهذه أدعية تفيد فى علاج المشكلات النفسية التى تعترض الإنسان فى معترك الحياة حيث يجد أقوى نقطة استناد فى الوجود وأسمى نبع لاستمداد العون والسكينة على مواجهة الأعباء والتحدبات. ونحن نسجل موضوعات تلك الأدعية في أربعة فروع، نعرض كل فرع منها حسب ترتيب ورودها.

الفرع الأول: في أدعية الهم والحزن والكرب

هناك أدعية متعددة في حالات اضطراب النفس البشرية تحت وطأة الهم والحزن والكرب، وتلك الأدعية سجلها لنا الرسول ﷺ من نبع القرآن الكريم ونهج التوحيد القويم، بما يلائم تنوع النفوس ومشاربها ودرجة قربها من خالقها، وبما يتفق مع نوع الظروف والأحوال التي يخضع لها كل إنسان، فالمعية مع الله تذهب الهم والحزن كما قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المجادلة: ١٠).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٣٤).

وتلك الأدعية تتلخص فيما يلي:

- «الله الله ربي لا أشرك به شيئا» يقولها المسلم في حالة إصابته بهم أو كرب أو بلاء، ثلاث أو سبع مرات أو تكرار ذلك العدد، حتى يحدث في قلبه الصفاء المطلوب وهذا الدعاء يعني التوحيد الخالص، بحيث يبعد المؤمن عن قلبه كل عوارض الدنيا التي تشغله عن الصفاء القلبي مع ربه، حيث توحيد الله وعدم الشرك به أعلى غايات المؤمن.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج:٢٦).

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:٦٤). وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام:١٥١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لنفر من بني هاشم «هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا او مولانا فقال: إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئا»[1].

- وعن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال كنا جلوسا ثم رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء: إذا أصاب أحدكم هم أو حزن، فليقل سبع مرات: الله الله ربي لا أشرك به شيئا»[2].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥ / ٢٧٠) عن محمد بن موسى بن حماد البربري قال، حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند قال، حدثنا عتاب بن حرب عن ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٣٧) عن هاشم هل معكم أحد من غيركم قالوا لا إلا ابن أختنا أو مولانا قال:.. به، وقال: رواه الطبراني في الأوسط. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤١٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٩١) عن القاسم بن زكريا قال، حدثنا عبيد بن محمد قال، حدثنا محمد بن مهاجر قال حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤١٢.

- وعن أسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين يقول: «من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة فقال: الله الله ربي لا أشرك به شيئا، كشف الله ذلك عنه»[1].

- «اللّهُمَّ رب السماوات ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بن فلان، وشر الجن والإنس وأتباعهم... إلى آخر الحديث» في حالة خوف السلطان، أو غيره، وهذا الدعاء ينبع من قول الحق جلَّ شأنه: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (المؤمنون:٨٦). وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (الفلق: ١- ٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس قال: «إذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو عليك، فقل: الله أكبر الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه، من الجن والإنس، اللّهُمَّ كن لي جارا من شرهم، جل ثناؤك، وعز جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك ثلاث مرات»[2].

- وعن الحارث بن سويد قال: قال عبد الله: إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه وظلمه، فليقل: «اللّهُمَّ رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، كن لي جارا من فلان وأحزابه وأشياعه من الجن والإنس أن يفرطوا علي وأن يطغوا، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك فإنه لا يصل إليكم منه شيء تكرهونه»[3].

ـ حسبنا الله ونعم الوكيل» تنجي من كل أمر عظيم. كما جاء في قول الحق جلَّ شأنه: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾(آل عمران: ١٧٣- ١٧٤).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ١٥٤) عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا مجمع بن يحيى حدثني أبو العيوف صعب أو صعيب العنزي قال سمعت أسماء بنت عميس.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٢١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٣) عن الفضل بن دكين قال، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو قال حدثني سعيد بن جبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٠٦.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٢) عن أبي معاوية ووكيع عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة المحلمي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٠٩.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: «ما من عبد يقول: حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات صادقا كان بها أو كاذبا إلا كفاه الله ما أهمه»[١].

- «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت، لم يدع بها رجل مسلم إلا استجاب الله له، مصداقا لقوله تعالى:

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنبياء:٨٧-٨٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن إبراهيم بن محمد بن سعد حدثني والدي محمد عن أبيه سعد قال «مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء مرتين قال لا وما ذاك قال قلت لا إلا أني مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام قال فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام قال عثمان ما فعلت قال سعد قلت بلى قال حتى حلف وحلفت قال إن عثمان ذكر فقال بلى وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة قال: قال سعد فأنا أنبئك بها إن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فاتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال من هذا أبو إسحاق قال قلت نعم يا رسول الله قال فمه قال قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك قال نعم: دعوة ذي النون الذي دعا بها، وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له»[٢].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٦/ ١٤٩) عن أبي الحسن الفرضي نا عبد العزيز الصوفي أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة حدثني عبد الرزاق بن عمر بن مسلم نا مدرك بن أبي سعد عن يونس بن ميسرة بن حلبس.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠١١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٧٠) عن إسماعيل بن عمر، حدثنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد.. به، والترمذي في الدعوات (٣٥٠٥) بإسناده، والنسائي >

- وعن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل بأحدكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به فيفرج عنه، دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»(١).

- وعن إبراهيم بن محمد بن سعد قال حدثني والدي محمد عن أبيه سعد قال : «مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد السلام علي فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء قال: عن سعد ابن أبي وقاص قال: مررت بعثمان بن عفان في المسجد، فسلمت عليه، فملأ عينيه مني فلم يرد علي السلام، فأتيت عمر بن الخطاب، فقلت يا أمير المؤمنين مررت بعثمان آنفا فسلمت عليه فملأ عينيه مني، فلم يرد علي السلام، فأرسل عمر إلى عثمان فدعا به، فقال: ما منعك أن تكون رددت على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت، قال سعد قلت بلى، ثم إن عثمان ذكر فقال بلى، فأستغفر الله وأتوب إليه، إنك مررت آنفا وأنا أحدث بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ، لا والله ما ذكرتها قط إلا يغشى بصري وقلبي غشاوة، قال سعد فأنا أنبهك بها إن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة، ثم جاءه أعرابي فشغله، ثم قام رسول الله ﷺ فاتبعته: فأشفقت أن يسبقني إلى منزله، فضربت بقدمي الأرض، فالتفت إلي رسول الله ﷺ، فقال: من هذا أبو إسحاق؟ قلت نعم يا رسول الله، قال فمه؟ قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة، ثم جاء هذا الأعرابي، فقال: نعم دعوة ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا أستجيب له»(٢).

- «اللَّهُمَّ رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت».. فطلب الرحمة من الله هي غاية كل المؤمنين، بها تنفرج الكروب، وتتم النجاة من كل الأخطار.. والقرآن حافل بأهمية طلب الرحمة في حياة المؤمنين..

> في السنن الكبرى (١٠٤٩٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد روي عن الفريابي عن سفيان الثوري عن يونس بن أبي إسحاق كذلك وهو وهم من الراوي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤١٨.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١ / ٦٨٥) عن أبي عبد الله الصفار، ثنا بن أبي الدنيا حدثني عبيد بن محمد، ثنا محمد بن مهاجر القرشي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده.. به، وصححه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤١٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢ / ١١٠) عن زهير، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد قال.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٨) بإسناده، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال إبراهيم ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٩١.

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (الكهف:١٠).

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٧). وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران:٨).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام:٥٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال النبي ﷺ: «دعوات المكروب: اللَّهُمَّ رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت»[١].

- وعن ابن مسعود ﷺ قال: عن ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»[٢].

- الدعاء الذي يطلب فيه المؤمن أن يجعل القرآن ربيع قلبه ونور بصره وجلاء حزنه وذهاب غمه، هو دعاء ضروري وحيوي، ينبغي لكل مسلم أن يتعلمه ليعيش في أنوار

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٤٢) عن عبد الله حدثني أبي، ثنا أبو عامر، ثنا عبد الجليل حدثني جعفر بن ميمون حدثني.. به، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٢٤٤) بإسناده، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٩٠) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٥٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٢٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١ / ٦٨٩) عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، ثنا أحمد بن موسى، ثنا إسحاق التميمي، ثنا وضاح بن يحيى النهشلي، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه.. به، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠١٠.

قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (الإسراء:٨٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب مسلما قط هم، أو حزن، فقال: اللّهُمَّ إني عبدك، وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله تعالى همه وأبدل مكان حزنه فرحا، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»[1].

- وعن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابه هم أو حزن فليقل: اللّهُمَّ إني عبدك، ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك، ناصيتي بيدك ماض في حكمك، عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب غمي، فما قالها عبد قط إلا أبدله الله بحزنه فرحا، قالوا يا رسول الله ألا نتعلمهن قال بلى فتعلموهن»[2].

- «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».. هذا الدعاء ينبع من أنوار القرآن في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء:٢٢)

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٩١) عن يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق، حدثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه.. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٠) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ١٦٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٣٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩ / ١٩٩) عن أبي خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه.. به، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٣٠٠) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٧ / ٣٤٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٣٦.

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (غافر:٦٤). وقال تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (يونس:١٠)

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن علي بن أبي طالب رضي اللَّهُمَّ عنه قال علمني رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[1].

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين»[2].

- وعن أبي جعفر قال: «كلمات الفرج: لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني وتجاوز عني، واعف عني فإنك غفور رحيم»[3].

- وعن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال»[4].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٩١) عن روح، حدثنا أسامة بن زيد عن محمد ابن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر.. به، ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٣٠٥) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٤٧) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٨) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لاختلاف فيه على الناقلين وهكذا أقام إسناده محمد بن عجلان عن محمد بن كعب، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٧٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٣٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٩١) عن روح، حدثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر.. به، ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٣٠٥) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٤٧) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٨) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لاختلاف فيه على الناقلين وهكذا أقام إسناده محمد بن عجلان عن محمد بن كعب، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٧٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٩٢.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٠) عن علي بن هاشم عن بن أبي ليلى عن إسحاق الجزري.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠١٥.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨٠٣) عن هشام بن خالد الأزرق أبو مروان، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة.. به. وقال صاحب مصباح الزجاجة (٤ / ١٣١): هذا إسناد صحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٢٧.

كذلك علمنا المعلم الأكبر ﷺ أن آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة تنجى من كل كرب:

وآية الكرسى هى قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة:٢٥٥).

وخواتيم سورة البقرة هى قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٨٥-٢٨٦).

ونرى ذلك فى الحديث التالى:

- عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى»[1] .

الفرع الثانى : فى أدعية رؤية المبتلى

إن ابتلاء الله للعباد يعتبر ضرورة من ضرورات الاختبارات الإلهية للمؤمنين ليمحص إيمانهم ويصقل قدرات صبرهم. قال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (الانسان:٢)

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٣٠٥) عن جعفر بن أحمد بن بهمرد، ثنا معمر بن سهل، ثنا عامر بن مدرك، ثنا خلاد عن أبي حمزة عن زياد بن علاقة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٣٧.

لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران:١٥٤)

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ (الفجر:١٥).

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ (الفجر:١٦).

ولذلك فإن الابتلاء يجب أن يواجه من المؤمنين بالتضرع إلى الله والتوجه إليه أن يرفع عنهم الضر لأن الإنسان ضعيف، وذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (الأنعام:٤٢).

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام:٤٣).

ومن هذا المنطلق فإن أدب الشريعة الرفيع وجه المؤمنين إلى دعاء المولى عز و جل ألا يحملهم ما لا طاقة لهم به، و في نفس الوقت حمد الله على نعمة العافية في حالة رؤية المبتلى، لأن الإنسان قد تضعف طاقة صبره في حالة الابتلاء. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النمل: ١٥).

وقال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء»[1].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مبتلى (٣٤٣٢) عن أبي جعفر السمناني وغير واحد قالوا، حدثنا مطرف بن عبد الله المديني، حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥١١.

الفرع الثالث: في أدعية بعد الصلاة

لقد حرص الرسول ﷺ ألا تكون الصلاة واجبا تقليديا يؤديه المؤمن، ثم ينصرف مسرعا إلى مصالحه الدنيوية التى تتفق مع هوى نفسه.. بل دعا الرسول ﷺ المؤمنين أن يسبحوا الله بعد كل صلاة، حتى تكون الصلة ممتدة، وتعرف النفوس أن الصلاة بعدها دعاء فتحاول جاهدة أن تصفو في تلك النفحات الخالدة.

ومن الأدعية المطلوبة بعد الصلاة والتي تحقق بلوغ الدرجات العلا في مدارج الروح والآخرة:

- تسبيح الله وتحميده وتكبيره نبعا من قول الحق جل شأنه: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الحجر:٩٨).

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ (الإسراء:١١١).

- كذلك يجب إفراد الله بالألوهية وهو ما يسمى بالتهليل. كما جاء فى قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ (محمد:١٩).

- ورد المشيئة إليه بقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، كما جاء فى قوله تعالى:

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (الكهف:٣٩).

وذلك الدعاء يختلف في العدد في بعض الأحاديث، وإن كان في غالبه يتفق على الثلاث والثلاثين لكل دعاء.. كذلك لم يفرض الرسول ﷺ أن تقال كل التسبيحات مرة واحدة، وذلك رحمة منه لقدرات المسلمين المتفاوتة، ومدى استغراق كل منهم في تلك التسبيحات، فترك المجال مفتوحا لمن يريد مزيداً من الدعاء. وما أرشدنا إليه الرسول ﷺ في هذا الصدد نراه في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة ﷺ قال جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال

يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال: «ألا أحدثكم بأمر، إن أخذتم به أدركتم من قبلكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله، تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة، ثلاثا وثلاثين»(١).

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، ألا وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا، ويكبره عشرا، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر إذا أخذ مضجعه أربعا وثلاثين، ويحمده ثلاثا وثلاثين، ويسبح ثلاثا وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة»(٢).

- وعن أم هانئ قالت أتيت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله دلني على عمل فإني قد كبرت وضعفت وبدنت فقال: «كبري الله مائة مرة، واحمدي الله مائة مرة، وسبحي الله مائة مرة، خير من مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله، وخير من مائة بدنة، وخير من مائة رقبة»(٣).

- وعن أنس بن مالك قال جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن قال: «سبحي الله عشرا، واحمدي الله عشرا، وكبري الله عشرا ثم سلي الله ما شئت، فإنه يقول: قد فعلت قد فعلت»(٤).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في الأذان (٨٤٣) عن محمد بن أبي بكر قال، حدثنا معتمر عن عبيدالله عن سمي عن أبي صالح.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٤٦.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ١٦٠) عن جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه.. به، و الترمذي في الدعوات (٣٤١٠) عن أحمد بن منيع حدثنا إسمعيل ابن علية حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي اللَّهُمَّ عنهما قال قال رسول الله ﷺ:.. به، وقال: هذا حديث حسن صحيح وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرا وفي الباب عن زيد بن ثابت وأنس وابن عباس، وأبو داود في الصلاة (١٥٠٢) بإسناده، والنسائي في السهو (١٣٥٥) بإسناده، والبخاري في الأدب المفرد (١ / ٤١٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٤٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الأدب، باب فضل التسبيح (٣٨١٠) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا أبو يحيى زكريا بن منظور حدثني محمد بن عقبة بن أبي مالك.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٤٨.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٢٠) عن وكيع حدثني عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.. به، والترمذي في الصلاة (٤٨١) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٦٨٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٣٨٥) بإسناده، وقال:هذا حديث صحيح على شرط مسلم لاستشهاده بعبد الرحمن بن أبي الزناد مقرونا بغيره من حديث بن وهب ولم يخرجاه، وابن حبان في صحيحه (٥ / ٣٥٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٤٩.

- وعن أم هانئ بنت أبي طالب قال قالت مر بي ذات يوم رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني قد كبرت وضعفت أو كما قالت فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال: «سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل لك مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة، فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة ، فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة[1] مقبلة ، وهللي الله مائة تهليلة، فإنها تملأ ما بين السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل أفضل منها، إلا أن يأتي بمثل ما أتيت»[2].

- وعن كعب بن عجرة عن رسول الله ﷺ قال: «معقبات [3] لا يخيب قائلهن: ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة، في دبر كل صلاة مكتوبة»[4].

- وعن أبي هريرة وهذا حديث قتيبة أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمكم بشيء

---

(١) مقلدة أي هديا للكعبة وذلك فيما إذا أحرم بالحج فيسن أن يأخذ معه هديا من إبل أو بقر... فيذبحه لفقراء الحرم.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٣٤٤) عن عبد الله وجدت في كتاب أبي، حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا موسى بن خلف قال، حدثنا عاصم ابن بهدلة عن أبي صالح.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٤١٤) بإسناده. قال المناوي في فيض القدير (٤ / ٨٧): سبحي الله مائة تسبيحة: أي قولي سبحان الله مائة مرة. فإنها تعدل لك مائة رقبة: أي عتق مائة إنسان. من ولد: بضم فسكون وقد يكون جمعا كأسد وواحدا كقفل. إسماعيل: بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام، وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لأن فك الرقبة أعظم مطلوب وكونه من عنصر إسماعيل الذي هو أشرف الناس نسبا أعظم وأمثل. واحمدي الله مائة تحميدة: أي قولي الحمد لله مائة مرة. فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة: تحملين عليها الغزاة في سبيل الله لقتال أعداء الله. وكبري الله مائة تكبيرة: أي قولي الله أكبر مائة مرة؛ فإنها تعدل لك مائة بدنة: أي ناقة. مقلدة متقبلة: أي أهديتها وقبلها الله وأثابك عليها؛ فثواب التكبير يعدل ثوابها أي موازنة وهللي الله مائة تهليلة أي قولي لا إله إلا الله مائة مرة والعرب إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالحوقلة والبسملة مأخوذ من لا إله إلا الله يقال هيلل الرجل وهلل إذا قالها فإنها تملأ ما بين السماء والأرض يعني أن ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء ولا يرفع بالبناء للمفعول يومئذ لأحد عمل أفضل منها أي أكثر ثوابا إلا أن يأتي إنسان بمثل ما أتيت به فإنه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم أن يكون الآتي بالمثل آتيا بأفضل وليس مرادا والأصل أن يستعمل أحد في النفي وواحد في الإثبات وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر قليلا ومنه هذا الحديث. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٠.

(٣) المراد بالمعقبات أن يجلس بعد انتهاءه من صلاة الفريضة فيقولهن. انتهى. صحاح.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الصلاة، باب إستحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٥٩٦) عن الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك أخبرنا مالك بن مغول قال سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٢٥ (٣٤١٢) بإسناده، وقال: هذا حديث حسن وعمرو بن قيس الملائي ثقة حافظ وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم فرفعه، والنسائي في السهو، باب نوع آخر من عدد التسبيح (١٣٤٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٢.

تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم، إلا من صنع مثل ما صنعتم تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة»[١].

- وعن الفضل بن الحسن الضمري أن أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته عن إحداهما أنها قالت أصاب رسول الله ﷺ سبيا فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي فقال رسول الله ﷺ: «سبقكن يتامى بدر، ولكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك، تكبرون الله على إثر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة، وثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[٢].

- وعن أبي ذر قال قلت يا رسول الله سبقنا أصحاب الأموال والدثور سبقا بينا يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم وعندهم أموال يتصدقون بها وليست عندنا أموال فقال رسول الله ﷺ: «أخبرك بعمل إن أخذت به أدركت من كان قبلك وفت من يكون بعدك، إلا أحدا أخذ بمثل ذلك: تسبح خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وتكبر ثلاثا وثلاثين، وتحمد أربعا وثلاثين»[٣].

- وعن ابن عباس قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن الأغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم أموال يعتقون ويتصدقون قال فإذا صليتم فقولوا: سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة، والله أكبر أربعا وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات؛ فإنكم تدركون به من سبقكم؛ ولا يسبقكم من بعدكم[٤].

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة فيها، باب إستحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٥٩٥) عن عاصم بن النضر التيمي، حدثنا المعتمر، حدثنا عبيد الله قال ح و، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث عن ابن عجلان كلاهما عن سمي عن أبي صالح.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى (٢٩٨٧) عن أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عياش بن عقبة الحضرمي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٥.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٥٨) عن عبد الله بن الحارث عن عمر بن سعيد عن بشر بن عاصم عن عاصم قال قال عبد الله بن الحارث أبوه.. به، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٢٧) بإسناده، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٣٦٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٨.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الصلاة (٤١٠) عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري وعلي بن حجر قالا، حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد وعكرمة.. به، وقال: وحديث ابن عباس حديث حسن غريب وفي الباب أيضا عن أبي هريرة والمغيرة وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم >

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»[1].

- وعن أبي هريرة رضي اللَّهُمَّ عنهم قال جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال: «ألا أحدثكم إن أخذتم به أدركتم من قبلكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين»[2].

- وعن أبي هريرة قال: قال أبو الدرداء يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها وليس لنا ما نتصدق به فقال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات إذ أنت قلتهن أدركت من سبقك ولم يلحقك من خلفك إلا من عمل بمثل عملك؟ تسبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وتحمده ثلاثا وثلاثين، وتكبره ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وله الشكر وهو على كل شيء قدير»[3].

- وعن ابن عمر قال من قال دبر كل صلاة وإذا أخذ مضجعه: الله أكبر كبيرا عدد الشفع والوتر، وكلمات الله التامات والطيبات المباركات ثلاثا، ولا إله إلا الله مثل ذلك كن له

> إلا دخل الجنة يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا ويسبح الله عند منامه ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره أربعا وثلاثين، وابن ماجه في السهو (١٣٥٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٩.

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٧١) عن محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل بن أبي صالح عن أبي عبيد عن عطاء بن يسار.. به، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة فيها، باب استحباب الذكر (٥٩٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٦٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في الأذان (٨٤٣) عن محمد بن أبي بكر قال حدثنا معتمر عن عبيدالله عن سمي عن أبي صالح.. به، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة فيها (٥٩٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٧٠.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٣ / ٢٩٧) أبي المظفر أنبأنا أبي أبو القاسم أنبأنا أبو الحسين الخفاف أنبأنا أبو العباس السراج، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا بشر بن بكر أنبأنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة .. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٧٣.

في قبره نورا، وعلى الجسر نورا، وعلى الصراط نورا حتى يدخله الجنة[١].

- وعن أبي الدرداء قلت: يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويحجون كما نحج ويتصدقون ولا نجد ما نتصدق به، فقال: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه أدركتم من سبقكم، ولا يدرككم من بعدكم، إلا من عمل بالذي تعملون؟ تسبحون الله ثلاثا وثلاثين، وتحمدونه ثلاثا وثلاثين، وتكبرونه أربعا وثلاثين، في دبر كل صلاة»[٢].

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو ذر رضي الله عنهما يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها ولا نجد ما نصدق به قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن أدركت من سبقك، ولا يلحق بك أحد بعدك إلا من أخذ بمثل عملك تكبر في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وتحمده ثلاثا وثلاثين تحميدة وتسبحه ثلاثا وثلاثين تسبيحة، وتختمها بلا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[٣].

- وعن قتادة قال: قال ناس من فقراء المؤمنين يا رسول الله: ذهب أهل الدثور بالأجور، يتصدقون ولا نتصدق وينفقون ولا ننفق، قال: أرأيتم لو أن مال الدنيا وضع بعضه على بعض أكان بالغا السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: أفلا أخبركم بشيء أصله في الأرض، وفرعه في السماء؟ أن تقولوا في دبر كل صلاة: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله عشر مرات، فإن أصلهن في الأرض، وفرعهن في السماء[٤].

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٣٢) عن زيد بن هارون أخبرنا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن طيسلة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٦٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٣٤) عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن أبي عمر الصيني وعن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع سمعه من أبي عمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٧٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٣٠) عن أبي عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن الحيري وأبو عبدالله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالوا أنا أبو أنا العباس بن الوليد بن مزيد أنا أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة قال .. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٧٦.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢٣٣) عن عبد الرزاق عن معمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٨٤.

- دعاء اللّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام كان يحبه الرسول فى أعقاب الصلاوات، نبعا من قول الحق جل شأنه: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (النمل:٥٩).

وقال تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (المائدة:١٦).

وقال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (يس:٥٨).

ونرى ذلك فى الأحاديث التالية:

- عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول: كان إذا سلم لم يجلس إلا بمقدار ما يقول: «اللّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[1].

- وعن عائشة قالت كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم قال: «اللّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[2].

- كذلك الاستغفار بعد الصلاة تعتبر من علامات الإيمان الهامة ؛ تنفيذا لأمر الحق جل شأنه: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ (محمد:١٩)

ونرى ذلك فى الأحاديث التالية:

- عن أبي سعيد الخدري ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال: عن أبي سعيد الخدري قال: ما وضع رجل جبهته لله تعالى ساجدا فقال: يا رب اغفر لي، يا رب اغفر لي، يا رب اغفر لي، ثلاثا إلا رفع رأسه وقد غفر له[3].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١ / ٢٧٠) عن أبي معاوية عن عاصم عن عاصم عن عوسجة عن ابن أبي الهذيل عن عبد الله وعن عاصم عن عبد الله بن حرب.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٦٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٩٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا، حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٤٩٨١.

(٣) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٩) عن عبيدة بن حميد عن أيوب عن أبي فاختة عن مجاهد قال قال أبو سعيد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٤٢.

- وعن القاسم بن عبد الرحمن قال قال أبو ذر: ما من رجل يقول حين يصبح: اللّهُمَّ ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت منه كان، وما لم تشأ لم يكن، فاغفره لي، وتجاوز لي عنه، اللّهُمَّ من صليت عليه فصلاتي عليه، ومن لعنته فلعنتي عليه، إلا كان في الاستثناء بقية يومه ذلك[١].

- وقد علمنا الرسول ﷺ أن الأدعية التى تتعلق بتسليم الأمر لله اعترافا بحق الألوهية وآداب العبودية ضرورية بعد كل صلاة.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾(فاطر:٣).

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ﴾ (القصص:٧١).

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٍ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (القصص:٧٢).

ونرى ذلك فى الحديث التالى:

- عن وراد قال كتب المغيرة ابن شعبة إلى معاوية أن رسول الله ﷺ كان يقول دبر الصلاة إذا سلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد[٢].

- كذلك من تعاليم الهدى النبوي الشريف سؤال الله الرحمة بعد كل صلاة ضرورة حيوية للمؤمن لمواجهة قيظ الحياة وتحدياتها.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (الأعراف:٥٦).

---

(١) أثر حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨ / ٥١٦) عن عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن عبد الله.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم٤٩٤٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه النسائي في السهو (١٣٢٥) عن محمد بن قدامة قال، حدثنا جرير عن منصور عن المسيب أبي العلاء.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٧٢.

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن ابن عباس قال: بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل فلما صلى ركعتي الفجر، قال: اللَّهُمَّ إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري [١].

- دعاء «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».. هذا الدعاء أرشدنا إليه الرسول ﷺ أن يختم به تسبيحات بعد الصلوات، كذلك يقال عشر مرات بعد صلاة المغرب والفجر، فيحفظه الله من الشياطين آناء الليل وأطراف النهار، وهذا العدد قابل للزيادة حتى المائة، والله يضاعف لمن يشاء.

وهذا الدعاء ينبع من أنوار القرآن في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف:١١٠). وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣).

وقال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (التغابن:١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عمارة بن شبيب السبأي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، على إثر المغرب بعث الله مسلحة [٢] يحفظونه من الشياطين، حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات» [٣].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢ / ١٦٦) عن محمد بن خلف العسقلاني، ثنا آدم يعني بن أبي إياس، ثنا قيس يعني ابن الربيع نا محمد بن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٨٧.

(٢) له مسلحة: قال في مختار الصحاح والمسلحة بوزن مصلحة: قوم ذوو أسلحة. انتهى.منه، والمعنى أن الله تعالى يرسل له ملائكة يحفظونه من الشياطين كما قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ الآية.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٩٨ (٣٥٣٤) عن قتيبة، حدثنا الليث عن الجلاح أبي كثير عن أبي عبد الرحمن الحبلي.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي ﷺ. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٦٢.

- وعن أبي أيوب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عشر من قالهن في دبر صلاته إذا صلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتب الله له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات وكن عدل عشر رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي كان مثل ذلك حتى يصبح»(١).

- وعن أبي أيوب قال قال رسول الله ﷺ : «من قال دبر صلاة الغداة عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير، كن له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل»(٢).

- وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل أن يثني رجليه، كان يومئذ أفضل أهل الأرض عملا إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال»(٣).

- وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات أعطي بهن سبعا كتبت له بهن عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عشر نسمات، وكن له حافظا من الشيطان وحرزا من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب إلا الشرك بالله، ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته»(٤).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ / ١٨٦) عن أبي خليفة، ثنا علي بن المديني، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن بن إسحاق حدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن عبد الله بن يعيش.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٠٣) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٧٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤ / ١٦٤) المعجم الكبير ج٤/ ص١٦٤
أحمد بن داود المكي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن بن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن أبي ليلى.. به، وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٢٣.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ١٢٥) عن محمد بن الحسن بن مكرم، ثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن الحكم، ثنا أبو غالب..به، و الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٨٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٢٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠ / ٦٥) عن الحسين بن إسحاق التستري، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي عن عاصم بن منصور الأسدي وعبد الله بن زياد المدني عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٣١.

- وعن عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب له بكل واحدة عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكانت حرزا من كل مكروه، وحرزا من الشيطان الرجيم ولا يحل لذنب يدركه إلا الشرك، وكان من أفضل الناس عملا إلا رجلا يفضله يقول: أفضل مما قال»[1].

- «اللّهُمَّ أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»: هذا الدعاء أوحى به النبي ﷺ في حديث صحيح، وسبقه قول الرسول ﷺ: يا معاذ والله إني لأحبك.. أي أن نصحه له بتكرار هذا الدعاء عقب كل صلاة ينبع من قلب يفيض بالحب والرحمة حيث هو الرحمة المهداه للبشرية جمعاء ﷺ وهذا الدعاء يعتبر تنفيذا لأمر الحق في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب:٤١).

وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة:١٥٢).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ أخذ بيده يوما ثم قال: «يا معاذ، والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللّهُمَّ أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك»[2].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٢٧) عن روح، حدثنا همام، حدثنا عبد الله بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٠٧) بإسناده، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال شهر بن حوشب وحديثه حسن. قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٩ / ٣١٢): قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: أي قبل أن ينصرف من مكان صلاته وقبل أن يعطف رجله ويغيرها عن هيئة التشهد. قال في النهاية: هذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد كتبت له عشر حسنات يجوز في مثل هذا تذكير الفعل وتأنيثه ولذلك ذكر الفعل في القرينتين الآتيتين أما التأنيث فلا كتاب لفظ عشر التأنيث من الإضافة وأما التذكير فبظاهر اللفظ. وقوله: في حرز: أي حفظ. وقوله: من كل مكروه: أي من الآفات. وقوله: وحرس: بفتح المهملة وسكون الراء هو بمعنى كم والحفظ من الشيطان تخصيص بعد تعميم لكمال الاعتناء. وقوله: أن يدركه أي يهلكه ويبطل عمله. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٣٢.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه. أحمد في مسنده (٥ / ٢٤٤) عن عبد الله حدثني أبي، حدثنا المقري، حدثنا حيوة قال سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي.. به، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (١٥٢٢) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٥ / ٣٦٤) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٠٧) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٥٧.

- وعن معاذ بن جبل قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «إني لأحبك يا معاذ، وأنا أحبك يا رسول الله، قال: فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة، رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[١].

- الصلاة على النبي ﷺ بأية صيغة: وذلك بعد حمد الله بما هو أهله، ثم دعاء المسلم بما يريد.. وتلك الصلاة تنفيذا لأمر الحق في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٥٦).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله ﷺ قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال اللّهُمَّ اغفر لي وارحمني فقال رسول الله ﷺ: «عجلت أيها المصلي: إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، ثم صل علي ثم ادعه»[٢].

- سؤال الوسيلة للنبي ﷺ بعد الصلاة عليه، لأنها أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد، فيجب على المؤمنين وفاء لحق النبوة أن يدعوا بها للرسول ﷺ لينالوا شفاعته ودخول الجنة، فالمرء مع من أحب.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة:٣٥).

وقال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (الإسراء:٥٧).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صليتم فاسألوا الله لي الوسيلة، قيل وما الوسيلة؟ قال: أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو»[٣].

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٢٢٦) عن يونس بن عبد الأعلى، ثنا بن وهب قال سمعت حيوة يحدث عن عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٧٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في العوات، باب ٦٥ (٣٤٧٦) عن قتيبة، حدثنا رشدين بن سعد عن أبي هانئ الخولاني عن أبي علي الجنبي.. به، وقال: وهذا حديث حسن وقد رواه حيوة بن شريح عن أبي هانئ الخولاني وأبو هانئ اسمه حميد ابن هانئ وأبو علي الجنبي اسمه عمرو بن مالك، والنسائي في السهو، باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة (١٢٨٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٦١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٢١٦) عن عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن كعب.. به، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٦٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٧٨.

- وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة: اللّهُمَّ أعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين ذكر داره»(١).

- وعن عبدالله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «ما من مسلم يقول إذا سمع النداء بالصلاة يكبر المنادي فيكبر ويشهد أن لا إله إلا الله فيشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمدا رسول الله فيشهد أن محمدا رسول الله فيشهد على ذلك ويقول: من قال في دبر كل صلاة مكتوبة: اللّهُمَّ أعط محمدا الدرجة والوسيلة، اللّهُمَّ اجعل في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين ذكره، من قال تلك في دبر كل صلاة فقد استوجب علي الشفاعة ووجبت له الجنة»(٢).

- «اللّهُمَّ أجرني من النار» إن هذا الدعاء إذا قاله المؤمن بصدق اليقين سبع مرات بعد صلاة الفجر، وسبع مرات بعد صلا المغرب، فإنه يكتب له جوارا من النار. وتلك الاستعاذة من النار ضرورة لكل المؤمنين كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة:٢٠١).

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران:١٦).

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران:١٩١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله ﷺ أنه أسر إليه فقال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللّهُمَّ أجرني من النار سبع مرات،

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٣٧) عن الحسين بن إسحاق التستري، ثنا سهل بن عثمان، ثنا المحاربي عن مطرح بن يزيد عن محمد بن يزيد عن عيسى بن سعيد عن القاسم.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٣٣٣) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٧٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٩١) عن محمد بن جرير أنا أبو بكر، ثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عمروأبو حفص عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب..به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٨٠.

فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك، كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل ذلك، فإنك إن مت كتب لك جوار منها»[1].

- وعن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي حدثه عن أبيه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس: اللَّهُمَّ أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس: اللَّهُمَّ أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار»[2].

- قراءة المعوذات في أعقاب كل صلاة، وهي حفظ للمؤمن من كل الشرور الذي يمكن أن يتعرض له سواء خواطر النفس التي تبعد عن الحق، أو شرور شياطين الإنس والجن وجميع أنواع المخلوقات، وكذلك كل ما يخيف في الكون من ظلمات أو تقلبات أو كوارث.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (سورة الفلق).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (سورة الناس).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «اقرؤوا المعوذات في دبر كل صلاة»[3].

- «سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله»: هذا الدعاء بعد كل صلاة ثلاث مرات بإخلاص يغفر الذنوب، وذلك لأنه استجاب لقول الحق جلَّ شأنه: ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة: ٧٤).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الأدب (٤٤١٧) عن إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي، حدثنا محمد بن شعيب قال أخبرني أبو سعيد الفلسطيني عبد الرحمن بن حسان عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه.. به مطولا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٣٣.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٣٤) عن يزيد بن عبد ربه قال، حدثنا الوليد ابن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان الكناني أن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي.. به، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٦٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ / ٢٩٤) عن مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن حنين بن أبي حكيم عن علي بن رباح.. به، وأبو داتود في الصلاة (١٥٢٣) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٥ / ٣٤٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٧٧.

وقال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (النصر:٣).

ونرى ذلك في الحديث التالي:

- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين ينصرف من صلاته: سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله ثلاث مرات، قام مغفورا له»[1].

الفرع الرابع: في أدعية الصباح والمساء

إن إفراد فرع لأدعية الصباح والمساء، يرجع إلى ما تتميز به تلك الأوقات من نفحات مباركات حيث أثبت العلم الحديث أن أفضل وقت للاستفادة من الطاقة الكونية هي قبل شروق الشمس وقبل الغروب[2].

ولذلك فإن أحاديث المعلم الأمين ﷺ في دعاء الله عزَّ وجلَّ في تلك الأوقات، تعتبر إرشادا للأمة الإسلامية في كيفية الاستفادة بالطاقات الكونية، تحقيقا للقوة المطلوبة لتلك الأمة في كل المجالات.

وإن هذا النهج النبوي الشريف ينبع من نهج القرآن الكريم وتوجيهاته في هذا الصدد. حيث قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (آل عمران:٤١).

وقال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (غافر:٥٥).

وقال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (النور:٣٦).

وقال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ (ق:٣٩).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ١٤) عن محمد بن هارون الحضرمي، ثنا نصر بن علي، ثنا خلف بن عقبة، ثنا أبو الزهراء خادم أنس بن مالك.. به. والمنذري في الترغيب والترهيب (٢ / ٣٠٠) بإسناده، وقال: رواه البزار عن أبي الزهراء عن أنس وسنده إلى أبي الزهراء جيد. والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٠٣) بإسناده، وقال: رواه البزار من رواية أبي الزهراء عن أنس وأبو الزهراء لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٨٣.

(٢) د. حسن عباس زكي ـ الإنسان والوجود. (كيف يستفيد الإنسان من الطاقة الكونية؟ ص١٥٦) دار النهار. تجميع ومراجعة د. خديجة النبراوي.

وقال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (مريم:١١). وقال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ (الكهف:٢٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل: اللَّهُمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير، وإذا أمسى فليقل: اللَّهُمَّ بك أمسينا وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور»[(١)].

- وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته»[(٢)].

- وعن أبي عياش قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، وكتب له بها عشر حسنات وحط عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإذا قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح»[(٣)].

- وعن أبي سلام قال مر رجل في مسجد حمص فقالوا هذا خادم النبي ﷺ قال فقمت إليه فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لا يتداوله بينك وبينه الرجال قال:

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٣٣٩١) عن علي بن حجر، حدثنا عبد الله بن جعفر أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، وقال: هذا حديث حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٨٥.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٦) عن أحمد بن سعيد الهمداني قال أخبرنا ح وحدثنا الربيع بن سليمان قال، حدثنا ابن وهب قال أخبرني الليث عن سعيد بن بشير النجاري عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني قال الربيع ابن البيلماني عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٨٧.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣) عن حسن بن موسى قال، حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، و أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٧) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٧) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٨٨.

قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة» (١).

- وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»(٢).

- وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح: اللّهُمَّ إنا أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك، إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب»(٣).

- وعن أبي مالك قال أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللّهُمَّ أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركاته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك»(٤).

- وعن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن،

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٣٧) عن أسود بن عامر، حدثنا شعبة عن أبي عقيل قاضي واسط عن سابق بن ناجية.. به، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٣) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٧٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٨) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٦) عن أبي أحمد الزبيري، حدثنا خالد يعني ابن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع.. به، والترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٢) بإسناده، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٢) عن محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع.. به، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٢.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٤) عن محمد بن عوف، ثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني أبي قال بن عوف ورأيته في أصل إسماعيل قال حدثني ضمضم عن شريح.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٤.

أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح»[١].

- وعن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شيء»[٢].

- وعن أنس بن مالك يقول قال النبي ﷺ لفاطمة: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك أن تقولي إذا أصبحت أو أمسيت: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»[٣].

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ذلك أو زاد عليه»[٤].

- وعن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح أو حين يمسي: اللَّهُمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء[٥] لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٥) عن أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو أن سالما الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٣٣٨٨) عن محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال.. به، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٣٨٦٩) بإسناده. والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦ / ١٤٧) عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام، حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب الهاشمي سمعت أنس.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٨.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٧١) عن محمد قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، ومسلم في الذكر والدعاء، اب فضل الدعاء بـ«اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» (٢٦٩٢) بإسناده، وأبو داود في الدعاء (٥٠٩١) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ٦١ (٣٤٦٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٤٩٩.

(٥) أبوء: أي أعترف أقر، انتهى.مختار صحاح.

إلا أنت، فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة»[١].

- وعن يونس بن حلبس يقول سمعت أم الدرداء تحدث عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قال كل يوم حين يصبح، وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا وأمر الآخرة، صادقا كان بها أو كاذبا»[٢].

- وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك، يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان كذلك بتلك المنزلة»[٣].

- وعن بكير بن الأخنس قال: «من قال حين يمسي ويصبح ثلاثا: اللّٰهُمَّ إني أمسيت أشهد، وإذا أصبح قال: اللّٰهُمَّ أصبحت أشهد أنها ما أصبحت بنا من عافية ونعمة فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، لم يسأل عن نعمة كانت في ليلته تلك، ولا يومه إلا وقد أدى شكرها»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٥٦) عن أبي كامل، حدثنا زهير، حدثنا الوليد ابن ثعلبة الطائي.. به، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٠) بإسناده، والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر ما صنع (٥٥٢٢) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ٢١٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٦) بإسناده، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٠١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٦٧) عن أحمد بن سليمان الجرمي ثنا أحمد بن عبد الرزاق الدمشقي حدثني جدي عبد الرزاق بن مسلم الدمشقي ثنا مدرك بن سعد أبو سعد قال سمعت.. به، وابن عساكر في تاريخ تاريخ مدينة دمشق (٣٦ / ١٩٣) عن أبي نصر غالب بن أحمد بن المسلم أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحزور الأزدي أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني نا محمد بن موسى نا أبو محمد عبد الرزاق نا أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق المقرىء نا جدي عبد الرزاق بن عمر نا مدرك بن أبي سعد عن يونس بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ :.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٨٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٦) عن أبي أحمد الزبيري، حدثنا خالد يعني ابن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع.. به، والترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٢) بإسناده، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠ / ٢٢٩) بإسناده، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٩٢) بإسناده، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٧٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٩٧.

(٤) أثر حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٣٦) عن محمد بن بشر، حدثنا مسعر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٠٥.

- وعن علي قال: «كان النبي ﷺ إذا أصبح قال: اللّٰهُمَّ بك نصبح، وبك نمسي، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور، ويقول حين يمسي: مثل ذلك، ويقول في آخرها وإليك المصير»[١].

- عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم زعم أنه كان جالسا مع عبد الله بن عمر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يدعه حتى فارق الدنيا، أو حتى مات: اللّٰهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللّٰهُمَّ إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللّٰهُمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي، اللّٰهُمَّ احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك ان أغتال من تحتي، قال جبير بن سليمان: وهو الخسف ولا أدري قول النبي ﷺ أو قول جبير؟[٢]

أذكار خاصة بالصباح وأذكار خاصة بالمساء

وهناك أحاديث شريفة تحدد أذكار خاصة بالصباح وأذكار خاصة بالمساء وذلك لتجديد العهد مع الله فى إقبال الليل وإدبار النهار حتى لا يطول الأمد على المؤمنين فتقسو قلوبهم.

أولا :أحاديث الرسول ﷺ فى أذكار المساء

- عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يمسي: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا، كان حقا على الله أن يرضيه»[٣].

- وعن أبي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل للنبي ﷺ إن فلانا لدغته عقرب فلم ينم ليلته فقال: «أما إنه لو قال حين أمسى: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البزار في مسنده (٢ / ٣٢٢) عن أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا بكر ابن عبد الرحمن قال نا عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن سلمة بن كهيل عن حجية عن علي عن النبي ﷺ أنه كان إذا أصبح قال:.. به، والطبراني في الدعاء (١ / ١١٢) عن محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سلمة ابن كهيل عن حجية بن عدي الكندي عن علي ﷺ عن النبي ﷺ :.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٥٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٣٥) عن الفضل بن دكين، حدثنا عبادة بن مسلم الفزاري، حدثنا جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٤٩٥٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٩) عن أبي سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد عن أبي سعد سعيد بن المرزبان عن أبي سلمة.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٠٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الطب، باب رقية الحية والعقرب (٣٥١٨) عن إسمعيل بن بهرام، حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به. وقال صاحب مصباح الزجاجة (٤ / ٧٢): >

- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره لدغه حمة[1] تلك الليلة»[2].

- وعن أبي عبد الرحمن قال قرأت على محمد بن سليمان لوين ح وحدثنا ابن صاعد، ثنا لوين، ثنا حماد عن أبي هريرة ﷺ أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ لدغ فبلغ منه ما شاء الله فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أما إنه لو قال حين أمسى: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاثا لم يضره»[3].

- وعن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يمسي: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا، فقد أصاب حقيقة الإيمان»[4].

ثانيا: أحاديث الرسول ﷺ في أذكار الصباح

- وعن المنيذر صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بإفريقية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا، فأنا الزعيم، لآخذن بيده حتى أدخله الجنة»[5].

> هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن إبراهيم بن يوسف الكوفي عن عبيد الله به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٠٥.

(١) الحمة بالتخفيف السم ويطلق على إبرة العقرب، وأصل حمة حمو بضم الحاء وفتح الميم المخففة على وزن صرد، والهاء في حمة عوض من الواو المحذوفة. انتهى. من النهاية لابن الأثير والقاموس.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلا (٣٩٦٦) عن يحيى بن موسى أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام بن حسان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به، وقال: هذا حديث حسن وروى مالك بن أنس هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عبيد الله بن عمر وغير واحد هذا الحديث عن سهيل ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٩٧) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦١) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٠٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/ ٦٥٤) بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٦٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٦) عن يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن الخير عن صفوان بن سليم.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٦٥.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٣٥٥) عن عبدان بن أحمد، ثنا الجراح ابن مخلد، ثنا أحمد بن سليمان، ثنا رشدين بن سعد عن حي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١١٦) بإسناده، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٦٩.

- وعن أبي بن كعب قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبحنا: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى سنة نبينا محمد ﷺ، وملة إبراهيم أبينا حنيفا مسلما، وما كان من المشركين»(١).

- وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح وأمسى: «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، اللّهُمَّ إنا نسألك خير هذا اليوم وخير مابعده، ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده اللّهُمَّ إني أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، وأعوذ بك من عذاب القبر»(٢).

- وعن مبشر بن أبي المليح عن أبيه أنه صلى ركعتي الفجر وأن رسول الله ﷺ صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهوجالس: «اللّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار»(٣).

- وعن أم هانئ بنت أبي طالب وهي جدته قالت ثم دخلت على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله كنت أصلي صلاة ثقلت عنها فدلني على عمل أعمله يأجرني الله عليه وأنا قاعدة قال: «يا أم هانئ إذا أصبحت فسبحي الله مائة وهلليه مائة واحمديه مائة وكبريه مائة، فإن مائة تسبيحة كمائة بدنة تهدينها، ومائة تهليلة لا تبقي ذنبا قبلها ولا بعدها»(٤).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٧٠) عن عبد الله حدثني إبراهيم بن إسماعيل ابن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن سلمة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٧١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٢٤) عن عبد الله بن محمد بن عزيز الموصلي، ثنا غسان بن الربيع، ثنا أبو إسرائيل الملائي عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٧٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٩٣) عن إبراهيم بن محمد بن الضحاك المقري المصري، حدثنا محمد بن سنجر، ثنا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي، ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني عن عباد بن سعيد.. به، والطبراني في المعجم الكبير (١ / ١٩٥) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٢١) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٧٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٤١٠) عن معاذ بن المثنى، ثنا أبو مصعب الزبيري ح وحدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا مخلد بن مالك الحراني قالا، ثنا عطاف بن خالد، ثنا سعيد ابن عمرو بن جعدة بن هبيرة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٥٧٥.

الفصل السادس

في جوامع الأدعية

إن جوامع الأدعية التي في هذا الفصل هي تتويج لما سبقه من فصول في باب الدعاء. وهي فيها من الخير العميم ما يحقق للمؤمن حسن الاستجابة من ربه، إذا راعى المؤمن حسن التوجه، وصدق اليقين، ومراعاة ما ذكرناه في الفصول السابقة من الحرص على أوامر الشريعة، واجتناب النواهي واغتنام الساعات والأوقات المباركات التي بينها لنا الرسول ﷺ حيث تفتح فيها أبواب السماء وتستجاب الدعوات. وهو الذي قال عنه المولى عزَّ وجلَّ:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (الأنفال:٢٤).

ولا يفوتنا في هذا المجال أن نلفت النظر أن أحاديث الرسول ﷺ لابد أن يأخذ بها المؤمن فى سنن الأفعال و الأقوال وخاصة الدعاء حيث تفيد في حفز الهمم وشحن القلوب بمشاعر سامية نبيلة تدفع العباد إلى الخشوع والتضرع وحسن الأدب في الدعوات، فتنوع العبارات يتوافق مع تنوع النفوس والغايات، ويتوافق نع اختلاف الهمم في تحقيق المراد، و ذلك لأن الدعاء مخ العبادة و أساس التوحيد الذى يهدف إلى إصلاح النفوس البشرية و رقيها. و إن المتأمِّل لكل ما أوردناه فى الفصول السابقة عن الدعاء يوقن أن للدعاء منهاجاً متكاملاً فى الشريعة يحقق للمؤمن العبودية الحقة لأنه يعنى قمة الاحتياج لله و الإقرار بالألوهية و التوحيد له. و هذا ما نلاحظه فى الآيات التالية و التى هى قبس من أنوار غير متناهية.

قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦).

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (يونس:١٠٦).

وقال تعالى ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (يونس:١٠٧).

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر: ٦٠).

وقال تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (الزمر: ٣٨).

وقال تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأنعام: ٤٠).

وقال تعالى ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الأنعام: ٦٣).

وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٤).

وقال تعالى ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل: ٦٢).

وقال تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (الاسراء: ١١٠).

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص: ٨٨).

و نردد قول الحق: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ (المطففين: ٢٦).

و نعرض جوامع الأدعية التى جاءت فى هذا الفصل فى النقاط الآتية:

- من أهم أنواع الدعاء: الإقرار بالعبودية لله والتوحيد له عز وجل والتذلل والخضوع وإعلان الرضا بالله ربا وبالإسلام دينا ومحمد نبيا ورسولا.

قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا

بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة:٤).

وقال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الملك:٢٩). وقال تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (المائدة:٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت؛ اللَّهُمَّ إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي القيوم الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»[١].

- وعن عبد الله بن جعفر عن أمه أسماء ابنة عميس قالت: «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن عند الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئا»[٢].

- وعن أبي هريرة عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: اللَّهُمَّ إني أشهدك وأشهد ملائكتك، وحملة عرشك وأشهد من في السماوات، وأشهد من في الأرض أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأكفر من أبى ذلك من الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك، من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله كله من النار»[٣].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧١٧) عن حجاج بن الشاعر، حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٣٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٧٢) عن أبي بكر، حدثنا محمد بن بشر ح و، حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع جميعا عن عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز حدثني هلال مولى عمر بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز .. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٤٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ٢٢٠) زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أحمد ابن يحيى الصوفي، ثنا زيد بن الحباب حدثني حميد مولى آل علقمة المكي عن عطاء بن أبي رباح.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٨٧) بإسناده، وقال: رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما أحمد بن إسحق الصوفي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٧٥.

– وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: اللَّهُمَّ فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا: إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك، فإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر، وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد إلا قال الله ادخل الجنة»[1].

– من أنواع الدعاء : حمد الله على نعمه التى لا اعد ولا تحصى ولو لم يكن هناك غير الإيمان نعمة فكفى بها من نعمة وقد وعدنا الله بأن حمد الله وشكره يقابله زيادة الفضل منه جل شأنه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (ابراهيم:٧).

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص:٧٠). وقال تعالى: ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(غافر:٦٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

– عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه»[2].

– وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «يا ولي الإسلام وأهله، متعني به حتى ألقاك»[3].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٤١٢) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سهيل بن أبي صالح وعبد الله بن عثمان بن خثيم عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٧٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٤٠) عن يزيد أخبرنا مسعر عن زياد بن فياض.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٥ / ٤٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٦٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١ / ٢٠٦) عن أحمد قال، حدثنا معلل بن نفيل قال، حدثنا محمد بن سلمة وعتاب بن بشير وخطاب بن القاسم عن أبي الواصل عبد الحميد بن واصل.. به، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الواصل، والخطيب البغدادي في تاريخه (١١ / ١٦٠) بإسناده، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٦) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩١٠.

- الدعاء بأن يرزق الله المؤمن حبه لينال رضوان الله ولذة النظر إلى وجه الكريم.

قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ (البقرة:١٦٥).

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة:٥٤).

وقال تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (القيامة:٢٢-٢٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت أو أوجزت الصلاة فقال أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم: «اللّهُمَّ بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللّهُمَّ وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مذلة، اللّهُمَّ زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهدين»[(1)].

- وعن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول في دعائه: «اللّهُمَّ ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك؛ اللّهُمَّ ما رزقتني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب؛ اللّهُمَّ وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب»[(2)].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السهو، باب نوع آخر من الدعاء (١٣٠٥) عن يحيى بن حبيب ابن عربي قال، حدثنا حماد قال، حدثنا عطاء بن السائب.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩١١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٧٤ (٣٤٩١) عن سفيان بن وكيع، حدثنا ابن أبي عدي عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي.. به، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وأبو جعفر الخطمي اسمه عمير بن يزيد بن خماشة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٣٢.

- وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود يقول: «كان داود يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك؛ اللَّهُمَّ اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد»(١).

- وعن أم الدرداء أن فضالة بن عبيد كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أسألك الرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة»(٢).

- وعن زيد أبي القموص عن وفد عبد القيس أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ اجعلنا من عبادك المنتخبين، الغر المحجلين الوفد المتقبلين، قيل: ما المنتخبون؟ قال عباد الله الصالحون، قيل: فما الغر المحجلون؟ قال الذين تبيض منهم مواضع الطهور، قيل: فما الوفد المتقبلون؟ قال وفد يفدون من هذه الأمة مع نبيهم إلى ربهم عز وجل»(٣).

- الدعاء بأن يفيض الله على المؤمن أنوارا من نور محبته.

قال تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾(النور:٤٠).

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (الأحزاب:٤٣).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال أمرني العباس ﷺ قال بت بآل رسول الله ﷺ ليلة فانطلقت إلى المسجد فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة حتى لم يبق في المسجد أحد غيره قال مر بي فقال من هذا فقلت عبد الله قال فمه قلت أمرني أبي أن أبيت بكم

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٩٠) عن أبي كريب، حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله بن ربيعة الدمشقي قال حدثني عائذ الله أبو إدريس الخولاني.. به، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٧٠) بإسناده، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧١٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ٣١٩) عن إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا محمد بن مهاجر عن يونس بن ميسرة بن حلبس.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٧) بإسناده، وقل: رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجالها ثقات. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٤٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٤١) عن أبي النضر، حدثنا محمد بن عبد الله العمري، حدثنا أبو سهل عوف بن أبي جميلة.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٩٣.

الليلة قال فالحق فلما دخل قال أفرشوا لعبد الله قال فأتيت بوسادة من مسوح قال وتقدم إلي العباس أن لا تنامن حتى تحفظ صلاته قال فقدم رسول الله ﷺ فنام حتى سمعت غطيطه قال استوى على فراشه فرفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ثم أصحهما هذه الآية من آخر سورة آل عمران حتى ختمها إن في خلق السماوات والأرض ثم قام فبال ثم استن بسواكه ثم توضأ ثم دخل مصلاه فصلى ركعتين ليستا بقصيرتين ولا طويلتين قال فصلى ثم أوتر فلما قضى صلاته سمعته يقول: «اللَّهُمَّ اجعل في بصري نورا، واجعل في سمعي نورا واجعل في لساني نورا، واجعل في قلبي نورا، واجعل عن يميني نورا واجعل عن شمالي نورا، واجعل من أمامي نورا، واجعل من خلفي نورا واجعل، من فوقي نورا، واجعل من أسفل مني نورا، واجعل لي يوم ألقاك نورا، وأعظم لي نورا»[1].

- الدعاء بأن يرزق الله المؤمن خشيته والخشوع في حضرته:

قال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ﴾ (مريم:٥٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن سالم بن عبد الله قال كان من دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ ارزقني عينين هطالتين، تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل أن تكون الدموع دما، والأضراس جمرا»[2].

- الدعاء بأن يعينه الله على ذكره وحسن عبادته فيكون من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦١٧) عن أبي بكر بن يونس بن أبي إسحاق حدثني المنهال بن عمرو قال حدثني علي بن عبد الله بن عباس.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٤٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن المبارك في الزهد (١ / ١٦٤) عن أبي عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال، حدثنا الحسين قال أخبرنا الوليد بن مسلم قال أخبرنا أبو سلمة ثابت الدوسي.. به. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٤٣): عينين هطالتين: أي بكايتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل إذا تتابع. تشفيان: أي تداويان القلب. بذروف الدموع: أي بسيلان الدموع، وفي الصحاح: ذرف الدمع إذا سال وذرفت عينه سال دمعها، وقال الزمخشري: سالت مذارف عينه أي مدامعها. من خشيتك: من شدة خوفك قبل أن تكون الدموع دما من هول الموقف وما بعدها.. وقد عزاه المناوي إلى ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء وأبو نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي وإسناده حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٦١.

قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة:١٥٢).

وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:١٣٥).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن أبي هريرة ﷺ ثم أن رسول الله ﷺ قال لهم: «أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللَّهُمَّ أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[1].

- وعن خلف المقري قال كنت أسمع معروفا الكرخي يدعو بهذا الدعاء كثيرا يقول: «اللَّهُمَّ إن قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملكنا منها شيئا فإذا فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما»[2].

- وعن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر قال قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»[3].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٧٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى أنبأ خارجة عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد فإن خارجة لم ينقم عليه إلا روايته عن المجهولين وإذا روى عن الثقات الأثبات فروايته مقبولة:.. به، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩ / ٢٢٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٠٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨ / ٣٦٧) عن أحمد بن نصر بن منصور المقري، ثنا أحمد بن الحسين بن علي المقري دبيس، ثنا نصر بن داود الخليجي، ثنا خلف المقري.. به. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٣٦): اللَّهُمَّ إن قلوبنا وجوارحنا بيدك: أي في تصرفك. تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فإذا وفي نسخ فإن بالنون فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما أي متوليا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك وإبعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٤٤.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٢) عن علي بن حجر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر، وابن السني فيعمل اليوم والليلة (١/ ٣٩٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٦٤.

- الدعاء بتثبيت القلوب على الإيمان والإسلام :

قال تعالى ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ (ابراهيم:٢٧)

وقال تعالى ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل:١٠٢)

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن أبي إدريس الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مثبت القلوب، ثبت قلوبنا على دينك»[١].

- وعن أنس ﷺ قال كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»[٢].

- وعن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن شداد بن أوس أنه قال احفظوا عني ما أقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة، فاكنز أنت هؤلاء الكلمات: اللَّهُمَّ إني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك يقينا صادقا، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم، واستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب»[٣].

---

(١) صحيح الإسناد. أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهيمة (١٩٩) عن هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا ابن جابر قال سمعت بسر بن عبيد الله يقول سمعت أبا إدريس الخولاني يقول.. به، وقال صاحب مصباح الزجاجة (١ / ٢٧): هذا إسناد صحيح رواه النسائي في النعوت عن محمد بن حاتم عن حبان عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به، والحاكم في المستدرك (٤ / ٣٥٧) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٢٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٧).. به، وصححه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٢٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٦) عن إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيى أنبأ أبو معاوية، ثنا الأعمش عن أبي سفيان.. به، وأحمد في مسنده (٤ / ١٢٣) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣ / ٢١٦) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (٧ / ٢٧٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٨٨) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٢٦٦) بإسناده. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٣٠): اللَّهُمَّ إني أسألك الثبات في الأمر: أي الدوام على الدين والاستقامة. >

- وعن عائشة أنها قالت : ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال: «يا مصرف القلوب ثبت قلبي على دينك»[١].

- الدعاء بحفظ القلوب من الرياء وكل الآفات :

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٦٤).

وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ (النساء:٣٨).

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (الأنفال:٤٧).

وقال تعالى ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (يوسف:٦٤).

> وأسألك عزيمة الرشد: وفي رواية العزيمة على الرشد، قال الحرالي: وهو حسن التصرف في الأمر والإقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم، وقال الطيبي: العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الإرادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله. وأسألك شكر نعمتك: أي التوفيق لشكر إنعامك. وحسن عبادتك: أي التوفيق لإيقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا. وأسألك لسانا صادقا: أي محفوظا من الكذب، وفي رواية: قلبا سليما: أي خاليا من العقائد الفاسدة والميل إلى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الأعمال الصالحة إذ من علامة بالإجماع القلب تأثيرها في الجوارح كما أن صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي عن استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال أحدها. وقلبا حليما: بحيث لا يقلق ولا يضطرب ثم هيجان نار الغضب وغيره من النوازل. وأعوذ بك من شر ما تعلم: أي ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا. وأسألك من خير ما تعلم: قال الطيبي وما موصولة أو موصوفة والعائد محذوف ومن يجوز كونها زائدة أو بيانية والمبين محذوف أي أسألك شيئا هو خير ما تعلم أو تبعيضية سأله إظهارا لهضم النفس وأنه لا يستحق إلا قليلا من الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار فقال: وأستغفرك مما تعلم: أي أطلب منك أن تغفر لي ما علمته مني من تقصير وإن لم أحط به علما. إنك أنت علام الغيوب: أي الأشياء الخفية الذي لا ينفذ فيها ابتداء إلا علم اللطيف الخبير، وفي بعض الروايات: قيل يا رسول الله أنستغفر مما لا نعلم قال وما يؤمنني والقلب بين إصبعين من أصابع الرحمة يقلبه كيف يشاء والله يقول ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴾ (الزمر: ٣٩). وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩١٣.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٤١٨) عن عبد الله حدثني أبي، ثنا قتيبة، ثنا حاتم بن إسماعيل عن مسلم بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥٠٧٠.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن سالم عن أبيه ثم قال كان النبي ﷺ يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ واقية كواقية الوليد»[١].

- وعن ابن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ: **«أنه كان يدعو: اللَّهُمَّ احفظني بالإسلام قائما، واحفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام راقدا، ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا؛ اللَّهُمَّ إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك»[٢].**

- وعن زيد بن أسلم أن النبي ﷺ قال: **«اللَّهُمَّ لا تجعل قبري وثنا يصلى إليه، فإنه اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[٣].**

- الاستعاذة بالله من خزى الدنيا وعذاب الآخرة والدعاء بتيسير الحساب ودخول الجنان :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة:١١٤). وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران:١٦).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩ / ٣٩٦) عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الجيزي، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، حدثنا شيخ من أهل المدينة عن سالم.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٨٢) بإسناده، وقال.: رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٢٠): اللَّهُمَّ واقية كواقية الوليد: أي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر؛ فهو فعيل بمعنى مفعول؛ أي كلاءة وحفظا ككلاءة العربي المولود وحفظه، قال العسكري: أراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الأرض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطب وقيل: المراد بالوليد موسى ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ (الشعراء: ١٨) أي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وأنا بين أظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري والوليد الصبي الصغير لأنه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله أو لأن القلم تزوجها عنه فهو محفوظ من الآثام وذلك ﷺ لما ترك اختياراته وأمات في مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن أوصافه وشغل بمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في أحكام مولاه بل فوض أمره إليه وأقبل بكليته عليه وطلب منه أن يصرفه في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٧٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٦) عن أبي جعفر محمد بن محمد البغدادي ثنا يحيى بن أيوب العلاف بمصر ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الصهباء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٧٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١ / ٤٠٦) عن عبد الرزاق عن معمر.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٠٢.

وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ (آل عمران:١٩٢). وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٣). وقال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ (ابراهيم:٢٧).

وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (غافر:٨).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (التحريم:٨). وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾ (الانشقاق:٧- ٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطاة القرشي يقول سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»[١].

- وعن عائشة رضي اللَّهُمَّ عنها قالت دخلت علي امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول فقلت كذبت فقالت بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال ما هذا فأخبرته بما قالت فقال صدقت فما صلى بعد يومئذ

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٨١) عن هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال سمعت أبي يحدث.. به، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٢٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٨٣) بإسناده، وصححه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٢٤.

صلاة إلا قال في دبر الصلاة: «اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل، ورب إسرافيل، أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر»[١].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يدعو ويقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال»[٢].

- وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «ما يسأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة: ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة: اللَّهُمَّ أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثا إلا قالت النار: اللَّهُمَّ أجره مني»[٣].

- وعن عطية بن سعد قال سمعت أبا قرصافة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ لا تخزني يوم البأس، ولا تخزني يوم القيامة»[٤].

- وعن أبي الأحوص يقول سمعت عبد الله يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إني أسألك بنعمتك السابغة علي، وبلاءك الحسن الذي ابتليتني به، وفضلك الذي أفضلت علي أن تدخلني الجنة بمنك وفضلك ورحمتك»[٥].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السهو، باب نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم (١٣٢٨) عن أحمد بن سليمان قال، حدثنا يعلى قال، حدثنا قدامة عن جسرة قالت حدثتني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٦٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر (١٢٨٨) عن مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، حدثنا يحيى عن أبي سلمة.. به، والنسائي في الاستعاذة، باب التعوذ من عذاب القبر (٥٤١٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٩٥.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٤١) عن يحيى بن آدم، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم.. به، وابن ماجه في الزهد (٤٣٤٠) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٣٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٧) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٢٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١ / ١٥١) عن عياش بن تميم السكري نا حامد بن يحيى البلخي نا يونس بن عبد الرحمن نا العباس بن يزيد بن عطية بن سعد قال حدثني عطية بن سعد قال.. به، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٥٣.

(٥) أثر حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ١٨٦) عن أبي خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق قال سمعت أبا الأحوص.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٨٥) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٨٤.

- وعن عائشة قالت «سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: اللَّهُمَّ حاسبني حسابا يسيرا، قيل وما الحساب اليسير؟ قال: ينظر في كتابه ويتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك وكل ما يصيب المؤمن كفر الله عنه من سيئاته حتى الشوكة تشوكه»(١).

- وعن الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه قال بعثنا رسول الله ص في سرية فلما هجمنا على القوم تقدمت أصحابي على فرس فاستقبلنا النساء والصبيان فقلت لهم تريدون تحترزوا منهم قولوا لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فجاء أصحابي فلاموني وقالوا أسرفنا على الغنيمة ثم انصرفنا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه بالذي صنعت فقال ترون ما صنع لقد كتب الله عز وجل له بكل إنسان كذا وكذا من الأجر ثم أدناني وقال إذا صليت الغداة فقل: «اللَّهُمَّ أجرني من النار وويل لأهل النار»(٢).

- وعن عبد الله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ أسألك عيشة نقية وميتة سوية، ومردا غير مخزي ولا فاضح»(٣).

- الاستعاذة بالله من شرور النفس والشيطان:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (يوسف:٥٣).

وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف:٢٠٠).

وقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (المؤمنون:٩٧).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ١٢٥) عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا محمد بن إسحاق وأنبأ أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن علية عن محمد بن إسحاق عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٢٥٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨١٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٣ / ٨٢) عن موسى بن هارون نا الحكم بن موسى نا صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن حسان نا الحارث بن مسلم التميمي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٢٢.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في الدعاء (١ / ٤٢٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا خلاد بن يزيد عن شريك عن الأعمش عن مجاهد.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٢٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٢٣.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لأبي يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال أبي سبعة ستة في الأرض وواحدا في السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما أسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال «قل: اللّهُمَّ ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي»[١].

- وعن أبي راشد الحبراني قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له، حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى إلي صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ قال فنظرت فإذا فيها إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال: «يا أبا بكر قل: اللّهُمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم»[٢].

- وعن عمرو بن عاصم يحدث أنه سمع أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ أن أبا بكر رضي الله عنه قال للنبي ﷺ أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: «قل اللّهُمَّ فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك»[٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٧٠ (٣٤٨٣) عن أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن البصري.. به، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧١٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٩٥ (٣٥٢٩) عن الحسن بن عرفة، حدثنا إسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٢١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٩٧) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت عمرو بن عاصم يحدث.. به، وأبو داود في الأدب (٤٤٠٥) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ١٤ (٣٤٥٢) بإسناده، وقال: قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٤) بإسناده. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ولم أجده عند البخاري. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٣٤.

– وعن أبي موسى قال كان النبي ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وخطأي وعمدي؛ اللَّهُمَّ إني أستهديك لأرشد أمري، وأعوذ بك من شر نفسي»[١].

– وعن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ جنبني منكرات الأعمال والأخلاق والأهواء والأدواء»[٢].

– وعن عائشة أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعه فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول: «رب أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها»[٣].

– طلب العفو والعافية والرحمة والفضل:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (البقرة:٦٤)

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الشورى:٢٥). وقال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس:٥٨).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

– عن عبد الله قال ضاف النبي ﷺ فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد ثم واحدة منهن فقال: «اللَّهُمَّ إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٥٠) عن محمد بن عبد الله الأسدي عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي بردة.. به، وأحمد في مسنده (٤ / ٢١) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٥٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٧٢.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ١٩) عن عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا أبو أسامة، ثنا مسعر عن زياد بن علاقة.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨١٥.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٢٠٩) عن وكيع عن نافع يعني ابن عمر عن صالح ابن سعيد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٥٤.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ١٧٨) عن عبدان بن أحمد، ثنا محمد ابن زياد البرجمي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مسعر عن زبيد عن مرة.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٩) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال محمد بن زياد البرجمي وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٦٤.

- وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي: «اللَّهُمَّ إنك عفو تحب العفو فاعف عني»[١].

- الدعاء بالتوفيق والسداد فى الحياة فالاعتصام بالله هو الاستمساك بالعروة الوثقى:

قال تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ (يونس:٢٦).

وقال تعالى : ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (المائدة:١١٩).

وقال تعالى : ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ (الحج:١٨).

وقال تعالى : ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (لقمان:٢٢).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: «اللَّهُمَّ زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا»[٢].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٨٥ (٣٥١٣) عن قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية (٣٨٥٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٢) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧١٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٣١٧٣) عن يحيى بن موسى وعبد بن حميد وغير واحد المعنى واحد قالوا، حدثنا عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال.. به،، وقال أبو عيسى: ومن سمع من عبد الرزاق قديما فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٧) بإسناده، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٣٠.

- وعن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة[١] نقمتك وجميع سخطك»[٢].

- وعن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[٣].

- وعن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا»[٤].

- الدعاء بستر العورات وتأمين الروعات :

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الأنعام:٦٣).

---

(١) وفجأة: بضم الفاء وفتح الجيم، وبفتح الفاء وسكون الجيم فيكون مقصورا وسواء كانت مقصورة أو ممدودة فهي بمعنى بغتة. انتهى.من فيض القدير.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٩) عن عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة، حدثنا ابن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار.. به، وأبو داود في الصلاة (١٥٤٥) بإسناده، والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٥٥) بإسناده. قال المباركفوري في عون المعبود (٤ / ٢٨٣): من زوال نعمتك: أي نعمة الإسلام والإيمان ومنحة الإحسان والعرفان وتحول عافيتك بضم الواو المشددة أي انتقالها والبصر وسائر الأعضاء، فإن قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها بدل وتحول العافية إبدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر وفي بعض نسخ الكتاب وتحويل عافيتك من باب التفعيل فيكون من باب إلى مفعوله. وفجأة نقمتك: بضم الفاء والمد بمعنى البغتة والنقمة بكسر النون وبفتح مع سكون القاف وكفرحة المكافأة بالعقوبة والانتقام بالغضب والعذاب وخصها بالذكر لأنها أشد سخطك أي ما يؤدي إليه أو جميع آثار غضبك. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٣٤.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (٧٥١) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٧٦ (٣٤١٥) بإسناده، و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن عائشة حدثنا قتية حدثنا الليث عن يحيى ابن سعيد بهذا الإسناد نحوه وزاد فيه وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، وابن ماجه في الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٣١) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب القنوت في الوتر (١٢١٥) بإسناده، والنسائي في الطهارة، باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته شهوة (١٦٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٥٢.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٥٥) عن محمد بن المسيب بن إسحاق قال، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل قال، حدثنا سهل بن حماد قال، حدثنا حماد بن سلمة.. به، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١ / ٣١١) بإسناده. وابن أبي حاتم في العلل (٢ / ١٩٣) بإسناده، وقال: قال أبي: هذا خطأ عن حماد عن ثابت أن النبي ﷺ مرسل ولم يذكر أنس ويلغني أن جعفر بن عبد الواحد عن أنس أخبر بذلك فدعا عليه قال أبي هو حماد عن ثابت عن النبي ﷺ مرسل وكان بشر بن السري ثبتا فليته أن لايكون أدخل علي ابن أبي عمر. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٥٥.

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ (قريش:٤).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- وعن ربيح بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم: قولوا: «اللّهُمَّ استر عوراتنا، وآمن روعاتنا»(١).

- طلب الدعاء بالعون على غمرات الموت وسكراته:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ (الأنعام:٩٣).

وقال تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾ (ق:١٩).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «اللّهُمَّ أعني على غمرات الموت وسكرات الموت»(٢).

- الاستعاذة بالله من كل معوقات العروج الروحي :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (النساء:١٤٢)

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٣) عن أبي عامر، حدثنا الزبير بن عبد الله حدثني ربيح بن أبي سعيد الخدري.. به. والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٣٦) بإسناده، وقال: رواه أحمد والبزار وإسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد إلا أن في نسختي من المسند عن ربيح بن أبي سعيد عن أبيه وهو في البزار عن أبيه عن جده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٦٣.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في التشديد ثم الموت (٩٧٨) عن قتيبة، حدثنا الليث عن ابن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد.. به، وقال: هذا حديث غريب، وابن ماجه في ماجاء في الجنائز (١٦٢٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (٢ / ٥٠٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٢٩.

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (التوبة:٣٨). وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ (الانبياء:٣٥).

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (المائدة:٤١).

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (الأنفال:٢٧).

وقال تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ (التغابن:١٦).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع ومن الجوع فإنه بئس الضجيع[1]، ومن الخيانة فإنها بئست البطانة[2] من الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وإن أرد إلى أرذل العمر، ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والمات، اللّهُمَّ إنا نسألك قلوبا أواهة مخبتة منيبة في سبيلك، اللّهُمَّ نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك، والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار»[3].

---

(١) الضجيع: المضاجع من خصم وغيره، فكما أن الخصم قد يرمي خصمه ليهلكه فكذلك الجوع الشديد يرمي صاحبه بالمهالك.

(٢) البطانة: المراد بها هنا ما يقع في قلب الإنسان من نية السوء لأخيه.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧١٦) عن الحسن بن أيوب، ثنا حاتم الرازي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجا عن حميد الأعرج الكوفي على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكي فأما أول الحديث في الاستعاذة من الأربع فقد روي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٠٩.

– وعن أبي هريرة ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل أن يقرأ قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللّهُمَّ اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»[١].

– وعن زيد بن أرقم قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال، اللّهُمَّ آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللّهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها»[٢].

– وعن أنس أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع»[٣].

– وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام»[٤].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٩٥) عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن عبد الله، ثنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٧١ (٣٤٨٥) بإسناده، و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الاستعاذه، باب الاستعاذة من الهم (٣٤٩٥) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٣٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦١٨.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٢٠٧) عن عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث.. به، وعبد بن حميد في مسنده (١ / ٤٣٣) بإسناده، ومسلم في الدعوات، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٣٤٨٤) بإسناده، والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من الهم (٥٤٤٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦١٩.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٥٥) عن بهز وحدثنا أبو كامل قالا، حدثنا حماد ابن سلمة عن قتادة.. به، وابن حبان في صحيحه (١ / ٢٨٣) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٧) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٢٢.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧١٢) عن عبدان بن يزيد الدقاق بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة..به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٨١.

– وعن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة»[١].

– وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[٢].

– وعن عبدالملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»[٣].

– وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من بطن لا يشبع، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع وأعوذ بك من دعاء لا يسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع»[٤].

– وعن جابر أنه سمع رسول الله يقول: «اللّهُمَّ إني أسألك علما نافعا وعملا متقبلا»[٥].

– وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهُمَّ إني أسألك علما نافعا، وأعوذ بك من علم لا ينفع»[٦].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٣٢٣) (عن محمد بن العلاء عن ابن إدريس عن ابن عجلان عن المقبري.. به بإسناد صحيح، والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من الجوع (٥٣٧٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٨٩.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١١٣) عن إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا سليمان التيمي، حدثنا أنس.. به، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٥٤) بإسناده، والبخاري في الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر (٥٨٩٠) بإسناده، ومسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره (٤٨٩٩) بإسناده، وأبو داود الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد (٨٣٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٩٤.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٢٢) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبدالملك ابن عمير سمعت.. به، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦) بإسناده، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٥٠) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٨٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٤٨.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٩٣) عن عبد الله بن أحمد بن موسى بعسكر مكرم قال، حدثنا هريم بن عبد الأعلى قال، حدثنا الفاء بن سليمان قال سمعت أبي يقول،.. به، والمقدسي في الأحاديث المختارة (٦/ ١٥٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٤٩.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٨١) عن أحمد قال، حدثنا حسين بن علي بن جعفر الأحمر قال، حدثنا أبي عن إسحاق بن منصور البجلي عن جعفر الأحمر عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٢) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٨٧.

(٦) حديث حسن الإسناد. أخرجه وابن ماجه في الدعاء، باب (٣٨٤٣) عن علي بن محمد، حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر.. به، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٩٣) بإسناده، والطبراني في المعجم الأوسط (٩/ ٣٢) بإسناده (٧/ ١٥٤) عن محمد بن نوح بن حرب ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ثنا قريش بن أنس نا هشام بن حسان عن حازم بن حاتم أبي حاتم عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول:.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٠٤.

- وعن مكحول أنه دخل على أنس بن مالك ﷺ قال فسمعته يذكر أن رسول الله كان يقول: «اللَّهُمَّ انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما ينفعني»(١).

- وعن أنس أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل والبخل والجبن، وضلع الدين (٢)، وغلبة الرجال»(٣).

- طلب النصرة من الظالم والعفو في الدين والجسد:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (السجدة:٩).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ (الأنعام:٤٦).

وقال تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج:٤٠).

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ (الحج:٦٠).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن علي ﷺ قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني وعافني في ديني وفي جسدي، وانصرني ممن ظلمني حتى تريني فيه ثأري اللَّهُمَّ إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك وخليت (٤)

---

(١) وضلع الدين: أصل الضلع بفتح اللام الاعوجاج يقال: ضلع بكسر اللام يضلع والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة. راجع شرح الترمذي تحفة الأحوذي [٩/ ٤٥٦]. .

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٠) عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أسامة بن زيد أن سليمان بن موسى حدثه.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨١١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٩) عن يزيد بن هارون قال أخبرنا حميد.. به، وأحمد في مسنده (٣ / ١٥٩) بإسناده، والبخاري في الأطعمة، باب من غزا بصبي للخدمة (٥٤٢٥) بإسناده، ومسلم في الحج (١٣٤٥) بإسناده، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٥٤٠) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ٧١ (٣٤٨٤) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٢١.

(٤) في صحيح البخاري: اللَّهُمَّ أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت... الحديث. متفق عليه راجع مشكاة المصابيح رقم/ ٢٣٨٥/ ...

وجهي إليك لا ملجأ منك إلا إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت وبكتابك الذي أنزلت»[١].

- وعن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر قال قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»[٢].

- وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: «اللَّهُمَّ عافني في بدني؛ اللَّهُمَّ عافني في سمعي؛ اللَّهُمَّ عافني في بصري؛ اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر؛ اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت»[٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٩) عن علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا أحمد بن بكار القرشي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن حسين بن علي بن الحسين عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وحسين بن علي هذا الذي روى عنه موسى بن عقبة وهو حسين الأصغر الذي أدركه عبد الله بن المبارك وروى عنه حديث مواقيت الصلاة. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦١٢..

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٢) عن علي بن حجر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر.. به، وقال: هذا حديث حسن غريب وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر، ولم أجده عند الحاكم في المستدرك. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٣٣): اللَّهُمَّ اقسم لنا: أي اجعل لنا قسمة ونصيبا. من خشيتك: أي خوفك والخشية الخوف أو خوف مقترن بتعظيم. ما يحول: أي يحجب ويمنع. بيننا وبين معاصيك: لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فإذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك: أي مع شمولنا برحمتك. ومن اليقين: أي وارزقنا من اليقين بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرك. ما يهون: أي يسهل. علينا مصائب الدنيا: بأن نعلم أن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة وأنك لا تفعل بالعبد شيئا إلا وفيه صلاحه. واجعله الوارث منا: قال القاضي الضمير في اجعل للمصدر اجعل الجعل والوارث هو المفعول الأول ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة أو الضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها موروثا لمن بعدنا أو محفوظا لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الأول والوارث مفعول ثان ومنا صلة أو الضمير لما سبق من الأسماع والأبصار والقوة وإفراده وتذكيره وتأنيثه بتأويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها له ثم موته لزوم الوارث له. واجعل ثأرنا على من ظلمنا: أي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره فأخذ الجاني كما في الجاهلية. وانصرنا على من عادانا: أي ظفرنا عليه وانتقم منه. لا تجعل مصيبتنا في ديننا: أي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من أكل حرام واعتقاد سوء وفترة في عبادة. ولا تجعل الدنيا أكبر همنا: فإن ذلك سبب للهلاك. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦١٥.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٩٠) عن العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا، حدثنا عبد الملك بن عمرو عن عبد الجليل بن عطية عن جعفر بن ميمون قال حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٩٠) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بعثمان الشحام. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٤٢.

- وعن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «اللَّهُمَّ متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني، وخذ منه بثأري»[١].

- وعن إياس بن سلمة حدثني أبي قال غزونا مع رسول الله ﷺ حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ فولى صحابة النبي ﷺ وأرجع منهزما وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله ﷺ منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله ﷺ لقد رأى ابن الأكوع فزعا فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال: «شاهت[٢] الوجوه»[٣].

- وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر هداي إلي، وانصرني على من بغى علي،

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٦٧ (٣٥٣٥) عن يحيى بن موسى أخبرنا جابر بن نوح قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١١١): اللَّهُمَّ متعني: انفعني - زاد في رواية البيهقي: من الدنيا - بسمعي وبصري: الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين، وانتصر له بخبر والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي: عقب وبصري وعقلي. واجعلهما الوارث مني: قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فنائه. وانصرني على من ظلمني: تعدى وبغى علي. وخذ منه بثأري: أشار به إلى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجاء والصدق في الرغبة. وعزاه إلى الترمذي والحاكم. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٧٢.

(٢) شاهت: أي قبحت يقال شاه يشوه شوها. انتهى.نهاية.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه مسلم في الجهاد والسير (٣٣٢٨) عن زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٢٦٨) عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إملاء في شهر بيع الأول سنة أربع وتسعين وثلاث مائة أنبأ أبو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عروة ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني ثنا يحيى بن سليم ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال ثم دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ وهي تبكي فقال يا بنية ما يبكيك قالت يا أبت ما لي لا أبكي وهؤلاء الملأ من قريش في الحجر يتعاقدون باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى لو قد رأوك لقاموا إليك فيقتلونك وليس منهم رجل إلا وقد عرف نصيبه من دمك فقال يا بنية أئتني بوضوء فتوضأ رسول الله ﷺ ثم خرج إلى المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا فطأطأوا رؤوسهم وسقطت أذقانهم بين يديهم فلم يرفعوا أبصارهم فتناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال:.. به، وقال:هذا حديث صحيح قد احتجا جميعا بيحيى بن سليم واحتج مسلم بعبد الله بن عثمان بن خثيم ولم يخرجاه ولا أعرف له علة وأهل السنة من أحوج الناس لمعارضة ما قبل الوضوء لم يكن قبل نزول المائدة وإنما نزول المائدة في حجة الوداع والنبي ﷺ بعرفات وله شاهد صحيح ناطق بأن النبي ﷺ كان يتوضأ ويأمر بالوضوء قبل الهجرة. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٩٧.

اللّهُمَّ اجعلني لك شاكرا، لك ذاكرا، لك راهبا، لك مطواعا، لك مخبتا، إليك أواها منيبا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي [(١)]، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني واسلل سخيمة [(٢)] قلبي»[(٣)].

- وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ وأتاه رجل فقال: كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال «قل: اللّهُمَّ اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني، وجمع أصابعه الأربع، إلا الإبهام فإن هؤلاء يجمعن دينك ودنياك، وفي لفظ: دنياك وآخرتك[(٤)].

- وعن عبد الله بن حسن أن عبد الله بن جعفر دخل على ين له مريض يقال له صالح فقال «قل لا إله ألا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم اللّهُمَّ اغفر لي، اللّهُمَّ ارحمني، اللّهُمَّ تجاوز عني، اللّهُمَّ اعف عني، فإنك غفور رحيم»[(٥)].

- طلب الخير في الدنيا والآخرة والاستعاذة من الشرور كلها ما علم منها الإنسان وما لم يعلم:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة:٢٠١).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (الفلق:١-٥).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ③ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (الناس:١-٦).

---

(١) الحوبة: بضم الحاء، وبفتح الحاء له ألفاظ كثيرة وأوزان كثيرة ومعان كثيرة مختلفة ومعناها هنا الاثم انتهى.قاموس.

(٢) السخيمة، والسخمة بالضم: الحقد، وسخم بصدره تسخيما أغضبه. انتهى.قاموس.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٢٧) عن يحيى قال أملاه علي سفيان إلى شعبة قال سمعت عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن الحارث المعلم حدثني طليق بن قيس الحنفي أخو أبي صالح.. به، والترمذي في الدعوات، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسل (٣٥٥١) بإسناده، و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود في الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا سلم (١٥١٠) بإسناده، وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٢٩.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٤) عن يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو مالك الأشجعي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥١١٧.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦ / ١٦٥) عن زكريا بن يحيى قال، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال، حدثنا محمد بن بشر قال، حدثنا مسعر عن إسحاق بن راشد.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥١١٩.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

- عن فروة بن نوفل الأشجعي قال : سألت عائشة عما كان رسول الله ﷺ يدعو به الله قالت كان يقول : «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم أعمل» [١].

- وعن شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد قال أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله علمني تعوذا أتعوذ به قال فأخذ بكتفي: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني وشر قلبي ومن شر منيي»[٢].

- وعن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهُمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[٣].

- وعن عبد الله عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللّهُمَّ إني أسألك الهدى، والتقى والعفاف والغنى»[٤].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧١٦) عن يحيى بن يحيى وإسحق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قالا أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة ابن نوفل الأشجعي قال.. به، وأبو داود في الصلاة (١٥٥٠) بإسناده، والنسائي في الاستعاذة، باب التعوذ في الصلاة (٥٥٢٣) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٣٩) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٢٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٩٢) عن أحمد بن منيع، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثني سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العبسي عن شتير بن شكل عن أبيه.. به، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٥) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٤١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧٢٠) عن إبراهيم بن دينار، حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٤٥.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧٢١) عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي الأحوص.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٧٣ (٣٤٨٩) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٤٦.

- وعن أبي هريرة قال دعا نبي الله ﷺ سلمان فقال إن نبي الله يريد أن يمنحك كلمات من الرحمن ترغب إليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار: «اللّهُمَّ إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا»(١)

- وعن زياد بن علاقة عن عمه قال كان النبي ﷺ يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال والأهواء والأدواء»(٢).

- وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهُمَّ أعوذ بك من البرص، والجنون والجذام، ومن سيء الأسقام»(٣).

- وعن عائشة قالت اتى جبريل النبي ﷺ فقال «إن الله يأمرك ان تدعو بهؤلاء الكلمات فإني معطيك إحداهن قال: أتاني جبريل فقال: إن الله عز وجل أمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات فإنه يعطيك إحداهن: اللّهُمَّ إني أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك، وخروجا من الدنيا إلى رحمتك»(٤).

- وعن أبي أمامة قال : دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال «ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول:

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩ / ١٣٢) عن هارون بن ملول نا أبو عبدالرحمن المقرىء عن سعيد بن أبي أيوب عن عبدالله بن الوليد عن عبدالرحمن بن حجيرة عن أبيه.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٤١): اللّهُمَّ إني أسألك صحة في إيمان: يعني في بدني مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل أن معناه: أسألك صحة إيماني؛ أي قوة إيقاني. وإيمانا في حسن خلق: بالضم أي وأسألك إيمانا يصحبه حسن خلق. ونجاحا: أي حصولا للمطلوب. يتبعه فلاح: أي فوز ببغية الدنيا والآخرة منك وعافية مع البلايا والمصائب. ومغفرة منك: أي سترا للعيوب ورضوانا منك يعني فإنه مناط الفوز بخير الدارين. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٥٦.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥١٥) عن سفيان بن وكيع، حدثنا أحمد بن بشير وأبو أسامة عن مسعر عن زياد بن علاقة.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك صاحب النبي ﷺ، والطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ١٩) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٧١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٩٢) عن بهز وحسن بن موسى قالا، حدثنا حماد، حدثنا قتادة.. به، و أبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٣٢٩) بإسناده، والنسائي في الاستعاذة (٥٣٩٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٩١.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣ / ٢٠٢).. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٩٨.

ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله، تقول: «اللّهُمَّ إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

- وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الرسل، وشر ما تجيء به الريح»(٢).

- وعن أبي اليسر أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات السبع يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغم والغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك أن أموت لديغا»(٣).

- وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللّهُمَّ ارزقنا من فضلك، ولا تحرمنا رزقك، وبارك لنا فيما رزقتنا، واجعل غنانا في أنفسنا، واجعل رغبتنا فيمن عندك»(٤).

- وعن عبد الله أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّهُمَّ إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»(٥).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ٨٩ (٣٥٢١) عن محمد بن حاتم، حدثنا عمار ابن محمد ابن أخت سفيان الثوري، حدثنا الليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط.. به، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.٣٧٠٨.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤ / ٣٥٤) عن أبي هشام الرفاعي، حدثنا بن فضيل، حدثنا رشدين بن كريب عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٤١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٤٢٧) عن مكي بن إبراهيم قال، حدثنا عبد الله ابن سعيد يعني ابن أبي هند عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري.. به، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٥٥٢) بإسناده، والنسائي في الاستعاذة، الاستعاذة من الخسف (٥٥٣١) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ١٧٠) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٨٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥ / ٦٦) عن محمد بن عمر بن سلم ومحمد بن المظفر قالا نا عبيد الله بن ثابت الكوفي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٠١.

(٥) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٤) عن عمر بن سعد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص.. به، ومسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧٢١) عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه كان يقول:.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٧٣ (٣٤٨٩) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٢) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٠٩.

- وعن أبي هريرة ﷺ ثم أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير فقال: «إني أريد أن أمنحك كلمات تسألهن الرحمن وترغب إليه فيهن، وتدعو بهن في الليل والنهار، قل: اللّهُمَّ إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانا في حسن خلق، ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا»[١].

- وعن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللّهُمَّ آت نفسي تقواها أنت وليها ومولاها، أنت خير من زكاها، اللّهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ونفس لا تشبع ، وقلب لا يخشع ودعاء لا يستجاب»[٢].

- وعن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى عليه السلام إنا لنجد في التوراة من صلاته قال: أن داود عليه السلام كان إذا انصرف من صلاته قال: اللّهُمَّ أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، اللّهُمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، اللّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، قال كعب: وحدثني صهيب أن محمدا ﷺ كان يقولهن عند انصرافه من صلاته[٣].

- الدعاء بسيادة كل مبادئ السلام وصلح ذات البين، والتأليف بين القلوب:

قال تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال:٦٣).

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان:٧٤).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٤) عن المقري نا سعيد بن أبي أيوب حدثني عبد الله بن الوليد عن عبد الرحمن بن حجيرة.. به، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٤٢.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٧) عن أبي بكر قال، حدثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان وعبد الله بن الحارث.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥١١٣.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٧ / ١٠٦) عن أبي سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا أحمد يعني ابن عبد الرحمن بن وهب نا عمي نا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٥١١٦.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية :

– عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الكلام: «اللّهُمَّ أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ اللّهُمَّ بارك لنا في أسماعنا، وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا»[1].

– وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «اللّهُمَّ لا يدركني زمان ولا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ، ولا يستحيا فيه من الحليم ، قلوبهم قلوب الأعاجم ، وألسنتهم ألسنة العرب»[2].

– من أنواع الدعاء أيضا : الاستعاذة من الفقر وشروره وطلب الرزق الذى لا يطغى من المولى عز وجل الذى بيده خزائن السموات والأرض. قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ (الملك:٢١).

وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (يونس:٣١).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ١٩١) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن حكيم الأودي، ثنا شريك عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٣٩٧) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد من حديث بن جريج عن جامع، ووافقه الذهبي .والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٩) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناد الكبير جيد. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١١٨): اللّهُمَّ أصلح ذات بيننا: أي الحال التي يقع بها الاجتماع. وألف بين قلوبنا: أي اجعل بينها الإيناس والمودة والتراحم لتثبت على الإسلام وتقوى على مقاومة أعدائك ونصرة دينك. واهدنا سبل السلام: أي دلنا على طريق السلامة من الآفات أو على طرق دار السلام الجنة. ونجنا من الظلمات إلى النور: أي أنقذنا من ظلمات الدنيا إلى نور الآخرة أو من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة. وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن: أي بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة فإنا عاجزون عن التنفل منها ورفع الهمم عن مواقعها وإن اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا إلا بك. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٧٧.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٤٠) عن حسن بن موسى أخبرنا ابن لهيعة، حدثنا جميل الأسلمي.. به، والحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٥) عن أبي جعفر محمد بن محمد البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثني أبي ثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن جميل بن عبد الرحمن الحذاء عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي .وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٨٦.

ونرى ذلك فى الأحاديث التالية:

- عن أبي صرمة عن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ إني أسألك غناي وغنى مولاي»[(١)].

- وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم»[(٢)].

- وعن بريدة الأسلمي قال: قال لي رسول الله ﷺ «قل: اللَّهُمَّ إني ضعيف فقوني، وإني ذليل فأعزني، وإني فقير فارزقني»[(٣)].

- وعن أبي مالك الأشجعي قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أتاه الإنسان يقول كيف يا رسول الله أقول حين أسأل ربي؟ قال «قل: اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»[(٤)].

- وعن عثمان بن أبي العاص أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الفقر وعذاب القبر، وفتنة المحيا وفتنة الممات»[(٥)].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطراني في المعجم الكبير (٢٢ / ٣٢٩) عن أبي يزيد القراطيسي، ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث، ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حيان عن لؤلؤة.. به. قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١١١): اللَّهُمَّ إني أسألك غناي وغنى مولاي: قال الزمخشري هو كل ولي كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم، وعد في القاموس من معانيه التي يمكن إرادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر، والمراد بالغنى الذي سأله؛ غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض أهل الكمال قال ابن عطاء الله لا يصح فلهذا إلا بوجود الفقر لأن كل من افتقر إلى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره إليه فغناه لا يماثله غنى أبدا. وقد عزاه إلى الطبراني عن أبي صرمة بكسر المهملة وسكون الراء الأنصاري المازني بدري شاعر مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه أيضا أحمد قال الهيثمي أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا إسناد لؤلؤة مولاة الأنصاري وهي ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٧٣.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٣٢٠) عن موسى بن إسمعيل، حدثنا حماد أخبرنا إسحق بن عبد الله عن سعيد بن يسار.. به، والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من الذلة (٥٣٦٩) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٣٢) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧١٣) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٨٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٨) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ موسى بن إسحاق الأنصاري وإسماعيل بن قتيبة السلمي قالا، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا بن فضيل عن العلاء ابن المسيب عن أبي داود الأودي.. به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٣٦.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٣٩٤) عن يزيد، قال أخبرنا أبو مالك الأشجعي.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٣٨.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٥٨) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم بن نائلة الأصبهاني قالا، ثنا شباب العصفري، ثنا محمد بن عمر، ثنا هارون الأهوازي عن محمد بن سيرين.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٤٦.

- وعن بلال بن سعد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ أين بنوك قلت ها هم أولاء قال فائتني بهم فأمرت أهلي فألبستهم قمصا بيضاء ثم أتيته بهم فقال: «اللَّهُمَّ إني أعيذهم بك من الكفر والضلالة والفقر الذي يصيب بني آدم»[١].

- وعن عائشة رضي اللَّهُمَّ عنها أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من فتنة النار، ومن عذاب القبر ومن شر الغنى والفقر»[٢].

- من أنواع الدعاء التسبيح:

فالكون كله يسبح بحمد الله وعظمته اعترافا بفضله وإقرارا بوحدانيته.

قال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة:٧٤).

وقال تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الاسراء:٤٤).

وقال تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الأعلى:١).

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو قال حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل: ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»[٣].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ٤٥) عن محمد بن حاتم المروزي، ثنا حبان بن موسى، ثنا بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بلال بن سعد.. به، و والهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٤١٤) بإسناده، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٧٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستعاذة (١٥٤٣) عن إبراهيم بن موسى الرازي أخبرنا عيسى، حدثنا هشام عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٧٨.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة (٣٥٦٨) عن أحمد بن الحسن، حدثنا أصبغ بن الفرج أخبرني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أنه أخبره عن سعيد بن أبي هلال عن خزيمة.. به، وقال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب من حديث سعد، وأبو داود في الصلاة، باب التسبيح بالحصى (١٥٠٠) بإسناده. وابن حبان في صحيحه (٣ / ١١٨) بإسناده، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٣٢) بإسناده، وصححه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٠٧.

– وعن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث أن النبي ﷺ مر عليها وهي في مسجدها ثم مر النبي ﷺ بها قريبا من نصف النهار فقال لها ما زلت على حالك فقالت نعم قال: «ألا أعلمك كلمات تقولينها: سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته»[1].

– وعن أبي هريرة ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول: «قولوا: اللّهُمَّ رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول ليس قبلك شيء، وأنت الآخر ليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر»[2].

– وعن صفية قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن فقال يا ابنة حيي ما هذا فقلت اسبح بهن فقال : قد سبحت منذ قمت على رأسك بأكثر من هذا قلت فعلمني يا رسول الله قال «قولي: سبحان الله عدد ما خلق من شيء»[3].

– وعن ابن عباس عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ١٠٤ (٣٥٥٥) عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت كريبا يحدث.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى آل طلحة وهو شيخ مدني ثقة وقد روى عنه المسعودي سفيان الثوري هذا الحديث، والنسائي في السهو، باب نوع آخر من عدد التسبيح (١٣٥٢) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١١٠) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٠٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ١٩ (٣٤٠٠) عن عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمرو بن عون أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه.. به، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣١) بإسناده، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٤٦) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧١٥.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٧٤) عن معاذ بن المثنى، ثنا شاذ بن الفياض، ثنا هاشم بن سعيد عن كنانة.. به، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٢) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد من حديث المصريين بإسناد أصح من هذا. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧١٧.

بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»(١).

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة، ومحيت عنه مائة حسنة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك، حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل عملا أكثر من ذلك»(٢).

- وعن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يعمل كل يوم عملا مثل أحد؟ قالوا ومن يستطيع ذلك؟ قال كلكم يستطيعه، قالوا ماذا؟ قال سبحان الله أعظم من أحد، ولا إله إلا الله أعظم من أحد، والله أكبر أعظم من أحد»(٣).

- وعن أنس قال : كان من دعاء النبي ﷺ: «أي حي أي قيوم»(٤).

- وعن سلمى أم بني أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أنها قالت يا رسول الله أخبرني بكلمات ولا تكثر علي فقال: «قولي: الله أكبر عشر مرات، يقول الله هذا لي وقولي: سبحان الله عشر مرات، يقول الله هذا لي، وقولي: اللَّهُمَّ اغفر لي، يقول الله قد فعلت فتقولين عشر مرات، ويقول قد فعلت»(٥).

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٢٧٢٦) عن قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالوا، حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب.. به، وأبو داود في الصلاة، باب التسبيح بالحصى (١٥٠٣) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧١٩.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٢) عن عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان.. به، والترمذي في الدعوات، باب ٦٠ (٣٤٦٨:... به، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في الأدب، باب فضل لا إله إلا الله (٣٧٩٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩٢١.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ١٧٤) عن علي بن عبد العزيز، ثنا حرمي بن حفص، ثنا عبيد بن مهران قال سمعت الحسن يحدث.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩٠) بإسناده، وقال: رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٤٦.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٦٨٣) عن محمد بن عبد الأعلى قال عن أبيه.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٤٩.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٣٠٢) عن محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار أخبرني زيد بن أسلم.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩٢) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٥٩.

- وعن حصين عن سالم أن أبا أمامة حدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من عبد قال: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملأ ما خلق، والحمد لله عدد ما في السماوات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شي، سبحان الله مثلهن»[1].

- وعن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس، لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه: لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا قوة إلا بالله»[2].

- وعن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله، والله أكبر صدقه ربه وقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال لا إله إلا اله وحده، يقول الله: لا إله إلا أنا وأنا وحدي، وإذا قال لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال الله: لا إله إلا أنا، لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، وكان يقول من قالها في مرضه، ثم مات لم تطعمه النار»[3].

- وعن أنس قال «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علمني خيرا فأخذ النبي ﷺ بيده فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال فعقد الأعرابي فقال النبي ﷺ: يا أعرابي إذا قلت: سبحان الله قال الله صدقت، وإذا قلت: الحمد لله، قال الله صدقت. وإذا قلت لا إله إلا الله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: الله أكبر قال الله صدقت عبدي، وإذا قلت: اللّهُمَّ اغفر لي قال الله قد فعلت، وإذا قلت: اللّهُمَّ ارحمني قال الله قد فعلت وإذا قلت: اللّهُمَّ ارزقني قال الله قد فعلت»[4].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٤٩) عن هشام بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٤) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٦٤.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ٣٦١) عن مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن أبي إسحاق الهمداني.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٦٦.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما يقول العبد إذا مرض (٣٤٣٠) عن سفيان بن وكيع، حدثنا إسمعيل بن محمد بن جحادة، حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحق.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٩٥.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٣٢) عن أبي الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا الحسن بن ثواب أبو علي حدثني عمار بن عثمان الحلبي أبو عثمان وكان أحمد ابن حنبل يوثقه >

- وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك، على أنه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[1].

- الاستغفار هو أعلى درجات الدعاء، سبب لفتح أبواب السماء والإمداد بالبركات:

قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٨٦).

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران:١٦). وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:١٣٥).

وقال تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾ (الأعراف:١٥٥).

وقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (المؤمنون:١١٨).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر:٥٣).

وقال تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ (نوح:١٢).

= وتأسف على أنه لم يكتب عنه شيئا حدثني جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩١١.

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٥٨) عن أبي سعيد، حدثنا إسرائيل، حدثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.. به، والحاكم في المستدرك (٣ / ١٤٩) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٩١٤.

ونرى ذلك في الأحاديث التالية:

- عن علي ﷺ عن النبي ﷺ في صلاته قال: وإذا فرغ من صلاته قال: «اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت؛ اللَّهُمَّ اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني؛ اللَّهُمَّ اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير»[1].

- وعن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول عند وفاته: «اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى»[2].

- وعن أبي أمامة قال : ما دنوت من نبيكم ﷺ في صلاة مكتوبة أو تطوع إلا سمعته يدعو بهؤلاء الكلمات الدعوات لا يزيد فيهن ولا ينقص منهن: «اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها؛ اللَّهُمَّ انعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت»[3].

- وعن ابن مسعود ﷺ قال كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار»[4].

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٨٥) عن أبي عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الحجاج بن منهال، ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٢٠.

(٢) حديث صحيح الإسناد. الترمذي في الدعوات (٣٤٩٦) عن هارون، حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير.. به، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٢٧.

(٣) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٠٠) عن الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم.. به، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١١٢) بإسناده، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الزبير بن خريق وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٦٧.

(٤) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٧٠٦) عن علي بن عيسى بن إبراهيم الحيري، ثنا أحمد بن نجدة القرشي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خلف بن خليفة، ثنا حميد الأعرج عن عبد الله ابن الحارث.. به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . قال المناوي في فيض القدير (٢ / ١٢١): موجبات رحمتك: بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي أوجبت لقائلها الرحمة أي مقتضياتها بوعدك فإنه لا يجوز الخلف فيه وإلا فالحق لا يجب عليه شيء. وعزائم مغفرتك: أي مؤكداتها، أو موجباتها جمع عزيمة؛ يعني أسألك أعمالا بعزم تهب بها لي مغفرتك، قال الراغب العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر. والسلامة من كل إثم: وجب عقابا أو عتابا أو نقص درجة ذلك، قال العراقي وهذا مصرح بحل سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بأنها إنما هي لنبي أو ملك لأنها في حقهما واجبة ولغيرهما جائزة وسؤال الجائز جائز لكن الأدب في حقنا سؤال الحفظ لا العصمة. >

– وعن ابن عباس (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) قال: قال النبي ﷺ: «إن تغفر اللّهُمَّ تغفر جما [١] وأي عبد لك لا ألما»[٢].

– وعن ابن عمر قال إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»[٣].

– وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «رب اغفر وارحم واهدني للسبيل الأقوم»[٤].

– وعن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: قل: «اللّهُمَّ إني ظلمت نفسي، ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»[٥].

– وعن أبي أمامة قال خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متوكئ على عصا فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا قال فكأنا اشتهينا أن يدعو الله لنا فقال:

= والغنيمة من كل بر: بكسر الباء الطاعة والخير، قال الزمخشري ومن يبر ربه يطيعه والفوز بالجنة والنجاة من النار سبق أنه وإن كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لأمته والتعليم لهم. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٨٠.

(١) الجم الشيء الكثير من كل شيء.

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٣٢٠٦) عن أحمد بن عثمان البصري، حدثنا أبو عاصم عن زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء.. به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق، والحاكم في المستدرك (١ / ١٢١) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وقوله: ألما: أي باشر اللمم وهي صغار الذنوب انتهى. قاموس. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٦٩٦.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (١٢٩٥) عن الحسن بن علي، حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٣٠.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد ففي مسنده (٦ / ٣١٥) عن حسن بن موسى قال، حدثنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن.. به. والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٤) بإسناده، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٣٢.

(٥) حديث صحيح الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣) عن هاشم بن القاسم قال، حدثنا الليث قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير.. به، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٥٤) بإسناده، والترمذي في الدعوات، باب ٩٧ (٣٤٥٤) بإسناده، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب وهو حديث ليث بن سعد وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني، والنسائي في السهو، باب نوع آخر من الدعاء (١٢٨٥) بإسناده، وابن ماجه في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٢٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٣٩.

«اللّٰهُمَّ اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح شأننا كله، قيل زدنا قال أو ليس قد جمعنا الخير»(١).

- وعن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّٰهُمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»(٢).

- وعن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ إذا كبر سكت بين التكبير والقراءة قال فقلت له بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول قال أقول: «اللّٰهُمَّ باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب؛ اللّٰهُمَّ نقني من الخطايا، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللّٰهُمَّ اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد»(٣).

- وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: «اللّٰهُمَّ اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، سره وعلانيته أوله وآخره»(٤).

- وعن عمران بن حصين قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللّٰهُمَّ اغفر لي ما أخطأت، وما عمدت، وما أسررت وما أعلنت وما جهلت»(٥).

- وعن أم سلمة عن رسول الله ﷺ ثم أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللّٰهُمَّ أنت الأول لا شيء قبلك، وأنت الآخر لا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب النار، ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى وفتنة

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٥٣) عن ابن نمير، حدثنا مسعر عن أبي العنبس عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن أبي غالب.. به، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٣٦) بإسناده، والطبراني في المعجم الكبير (٨ / ٢٧٨) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٧١.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٩١) عن يزيد أخبرنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن أبي الربيع.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٧٩١.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٢٦) عن ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة.. به، وأحمد في مسنده (٦ / ٢٣) بإسناده، والبخاري في الأذان، باب الخشوع في الصلاة (٧٤٤) بإسناده، ومسلم في الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة (٦٩٣) بإسناده، وأبو داود في الصلاة (٧٨١) بإسناده، والنسائي في الافتتاح، باب الدعاء (٨٩٥) بإسناده، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة (٨٠٥) بإسناده. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٠٣.

(٤) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٣٣٠) عن عبد الله بن الحسن، ثنا زكريا الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن عمار بن غزية عن سمي عن أبي صالح.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٠٥.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ١٢٠) عن عبدان بن أحمد، ثنا خليفة ابن خياط قالا، ثنا معاذ بن هشام أبي عن عون إذنه عن مطرف.. به. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨١٦.

الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللّهُمَّ نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس؛ اللّهُمَّ بعد بيني وبين خطيئتي، كما بعدت بين المشرق والمغرب، هذا ما سأل محمد ربه؛ اللّهُمَّ إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير المات، وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللّهُمَّ إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين؛ اللّهُمَّ نجني من النار، ومغفرة بالليل والنهار، والنزل الصالح من الجنة آمين، اللّهُمَّ إني أسألك خلاصا من النار سالما، وأدخلني الجنة آمنا؛ اللّهُمَّ إني أسألك أن تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وأهلي وفي محياي ومماتي؛ اللّهُمَّ وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين»(١).

- وعن أبي بن كعب قال: «قال لي رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات مما علمني جبريل عليه السلام قال : قلت : نعم يا رسول الله، قال : قل: ألا أعلمك مما علمني جبريل؟ اللّهُمَّ اغفر لي خطأي وعـمدي، وهزلي وجدي ، ولا تحرمني بركة ما أعطيتني، ولا تفتني فيما حرمتني»(٢).

---

(١) حديث حسن الإسناد. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ٣١٦) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم بن أبي عبيدة.. به، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٠١) بإسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٢٠.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٢٥٦) عن أبي عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا سلام بن مسكين حدثني عصمة أبو حكيمة.. به. والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٧٢) بإسناده، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال عصمة أبي حكيمة وهو ثقة. وهذا الحديث ذكره الهندي في كنز العمال تحت رقم ٣٨٤٤.

خاتمة الكتاب الثاني

(فلسفة الذكر والدعاء في الإسلام)

ونحن على مشارف نهاية هذا الكتاب، نحمد الله أن وفقنا لجمع هذه الأحاديث الشريفة التي تشكل منهاجًا رائعًا في الذكر والدعاء، وذلك بعد استبعاد المتشابه والمتكرر والضعيف، حتى لا يتعرض القارئ لأي لبس أو إجهاد فيما لا طائل من ورائه.

وإن القارئ بإمعان لهذا الكتاب ليذهله عظمة الرسول الأمين في التبليغ عن رب العالمين، وأداء الأمانة، بما يرفع الابتلاء عن المسلمين، ويحقق لهم القربى والعروج في مدارج نورانية سامية، ويحميهم من نزغات الشياطين.

كما يبين هذا الكتاب أن الذكر والدعاء له أصول وقواعد سواء معنوية أو مادية، وقد أسهب الرسول ﷺ في بيان آداب الذكر وفضله، بما يحقق الهدف من رسالته وهو أنه رحمة للعالمين، يحميهم من شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم، ويفتح لهم نوافذ واسعة على أبواب الرحمة الإلهية، بكا يتناسب مع ضعف البشر، واحتياجهم الدائم إلى نقطة استناد قوية ونبع استمداد فياض. أن يستطيع أن يشبع ذلك الاحتياج إلا طرق أبواب السماء، والطلب من رب العباد، فقد قال وقله الحق: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾(البقرة:١٨٦) وقال أيضًا: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر: من الآية٦٠).

وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (لقمان:٢٢).

فاللّهم افتح لنا أبواب فضلك، ولا تحرمنا من حبك وحب من يحبك، إنك بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



فهرس كتاب الأذكار